الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقياس:

علم الصرف

محاضرات موجهة لطلبة السنة أولى ليسانس ل. م. د جذع مشترك

السداسي الأول

إعداد الدكتور: بيرش رضا

الموسم الجامعي: 2023/2022

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République algérienne démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire Si El Haoués - Barika
Institut des Lettres et des Langues
Sous-Direction de la Post-Graduation Et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي سي الحواس- بريكة
معهد الآداب واللغات
نيابة مديرية المعهد لما بعد التدرج والبحث العلمي

الرقم: 26/ م.ب.ت.ب.ع/م آ ل/ م ج ب /2025

شهـــادة اعتمـــاد مطبـوعة

بناء على محضر المجلس العلمي للمعهد المنعقد بتاريخ:2024/03/17، وبناء على التقارير الإيجابية الواردة من طرف الخبراء والمتعلقة بالمطبوعة المعنونة بـ:

" علم الصرف "

الموجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس (LMD)، جذع مشترك، قسم اللغة والأدب العربي.

للأستاذ: **بيرش رضا**. فإن المطبوعة قابلة للنشر.

سلمت هذه الشهادة لاستخدامها فيما يسمح به القانون.

بريكة في 04 مارس 2025

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
معهد الآداب واللغات
أ.د قادري كمال

مقدمة

بادئ ذي بدء أحمد الله تعالى على تمام نعمه، وعلى ما أولاني من فضل وتأييد لإنجاز هذا العمل المتواضع، وأصلي وأسلم على أنبيائه وأوليائهم، أزكه صلاة وأكمل تسليم. كنت قد درست الصرف العربي لعدة سنوات لطلبة السنة أوله جذع مشترك، لهذا ارتأيت ان أقدم مطبوعة بيداغوجية تكون سندا تربويا للأساتذة والطلبة.

يدرس طالب السنة أوله جذع مشترك، مقياس "علم الصرف 01" في السداسي الأول فيكمل دراسة الصرف بدراسة مقياس علم النحو 01 في السداسي الثاني، ثم يدرس في السنة الثانية ليسانس (فرع الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية) مقياس "علم الصرف 02" في السداسي الثالث فيكملها بدراسة علم النحو 02 في السداسي الرابع، ثم يدرس في السنة الثالثة مقياس التطبيق الصرفي ثم التطبيق النحوي؛ وهي دراسة مترابطة فمستوه الصرف يخدم مستوه النحو.

ناهيك أن الطالب في السنة الأولى جذع مشترك يدرس علم البلاغة والعروض وففقه اللغة وعلوم القرآن، وكل هذه العلوم تحتاج لقاعدة من علم الصرف تتأسس عليها، ضف إلى ذلك أن الطالب يدرس في السنة الثالثة فرع الدراسات اللغوية مقياس الإعجاز اللغوي والفونولوجيا ثم التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية، وهي مقاييس تحتاج لعلم الصرف لعرض كثير من موضوعاتها وشرح مسائلها؛ لأجل ذلك يعد علم الصرف من العلوم الأساسية لدراسة اللغة العربية، ولا يعكس تقدّم النحو على الصرف في كثير من المؤلفات، قلة الاهتمام بالصرف –فذلك له أسبابٌ أخرى– فالصرف يمس الجانب الأول في التركيب والكلام، وهو بنية الكلمة، والنحو يمسّ جانب التركيب، وهو تالٍ للبنية، ولهذا فالخطأ في البنية غير ظاهر؛ ولأجل هذا يستمر الخطأ، أما الخطأ في النحو فإنه يُحتال عليه بالتسكين، والخطأ مع هذا ظاهر غير مستمر.

وإذا اعتبرنا أن اللغة هي النطق بها كما ينطقها أهلها، والتعبير بها على وفق قواعد أساليبها وتراكيبها، فإن قواعد الصرف، تساعد على النطق الصحيح من حيث الميزان الصرفي، وقواعد الاعلال والإبدال والاشتقاق بأنواعه، لهذا يجب أن يحض علم الصرف باهتمام كبير من معلمي العربية. وقد اخترت انجاز هذه المطبوعة لعدة أسباب، منها:

1- اشباع فضولي العلمي.
2- التعمق في دراسة علوم اللغة العربية.

- **تعريف موجز بالمقياس:**

يعد مقياس "علم الصرف" من المقاييس الرئيسة في تكوين الطالب العلمي والبداغوجي، وهو مقترح عليه في السداسي الأول من السنة أوله (مقياس علم الصرف 01)، والسداسي الثالث من السنة الثانية (مقياس علم الصرف 02) والسداسي الخامس من الثالثة ليسانس (مقياس التطبيق الصرفي)، حيث ان لجنة البرامج راعت تدرج مفردات المقياس وتكاملها.

و (مقياس علم الصرف 01) يدرسه الطالب **في السنة أوله، وهو عبارة عن مدخل عام لدراسة علم الصرف (محاضرة + أعمال موجهة بمعدل 3 سا أسبوعيا) يعرّف به، ويحدد مجالاته، ويشرح الميزان الصرفي. ويدرس الفعل من حيث الصحة والاعتلال. والتجرد و الزيادة، ومعاني الزيادة. ويدرس المشتقات. مع الاعتناء بالتدريبات المناسبة لموضوعات المقرر.**

وهذا التدرج والتكامل جاء ضمن نظام لِمْد (ل.م.د LMD) المطبق في الجامعات الجزائرية ابتداء من سنة 2004م؛ حيث أنه في النظام الكلاسيكي كان الطالب يدرس مقياس علم النحو في السنة أوله لسنة كاملة ثم علم الصرف لسنة كاملة في السنة الثانية ثم مقياس المدارس النحوية في السنة الثالثة، مع غياب التكامل والتدرج والتبسيط.

ويسعى نظام لِمْد LMD إلى توفير تكوين نوعي لمسايرة العصر. يصنف مقياس علم الصرف ضمن الوحدة التعليمية الأساسية. وقد اختيرت موضوعاته بعناية شديدة، لتؤسس انطلاقا من اهتماماته الرئيسة؛ تنظيم الخبرات التعليمية بشكل متدرج ومتسلسل، ترتبط ارتباطا بنائيًا، بدء بالخبرات البسيطة ثم تتدرج في تعقدها، وذلك كلّه قصد تحقيق الأهداف التي سطرت في ملمح خروج الطالب من مرحلة الليسانس، والتي أوجزها في النقاط التالية:

- تعميق المعارف اللغوية الأساسية وتفعيلها لدى الطالب، من خلال التركيز على تكوين ملكات التحليل والتواصل، ومهارات التبليغ.
- تمكين الطالب من آليات البحث ووسائله العلمية والمنهجية، كي يكون بمقدوره مواصلة عملية البحث وتعميق معارفه في مرحلة الماستر ثم الدكتوراه.
- إكساب الطالب الكفايات العلمية والمهنية الضرورية لمهنة التدريس، أي تكوين معلم يمتلك معارف لسانية وتربوية، وكفاءات تؤهله لممارسة سليمة للتعليم.

- إكساب الطالب معرفة شاملة بعلوم لغوية تراثية شته (صرف، نحو، عروض، فقه اللغة، قراءات قرآنية،...إلى) تتكامل مع العلوم اللغوية الحديثة (لسانيات، فونولوجيا وصوتيات، علم المعاجم....الخ)

- **أهداف تدريس المقياس:**

1- أن يكون الطالب قادرا على التنقيب في كتب التراث اللغوية والأدبية والعلمية (تهدف المادة إلى وصل الطالب بكتب التراث الصرفي وتعريفه على آراء القدماء حول المسائل الصرفية وطرقهم في التحليل والتعليل.)

2- أن يكون الطالب قادرا على التعامل مع أهم قضايا التراث اللغوية، تحليلا وبحثا وتطبيقا.

3- أن يكون قادرا على التعرف على مكونات اللغة البشرية و سبل تنميتها.

4- أن يكون قادرا على التعرف على النظريات اللغوية القديمة والحديثة.

5- أن يصبح الطالب قادراً على الإفادة من القواعد المدروسة في تقويم لسانه وقلمه.

6- أن يعرف الطالب مصطلحات علم النحو والصرف.

7- أن يصبح الطالب قادرا على توليد الألفاظ عن طريق الاشتقاق.

8- أن يكتسب مهارات نحوية وصرفية، وذلك عن طريق تدريبه على توظيف القواعد النحوية والصرفية في التحليل النحوي والصرفي للنصوص، وفهمها، فيما يخص مسائل الأبواب التي ندرسها أو التي سبق له دراستها.

9- أن يتعمق في دراسة المسائل الصرفية الجزئية في مظانها المعتمدة، ليكون الطالب بعد تخرجه أهلاً للقيام بتدريس هذه المادة، وإعداده لإكمال دراسته العليا.

10- أن يستفيد الطالب من هذا المقياس لدراسة علم النحو في السداسي الموالي، ودراسة علم النحو والصرف والتطبيق النحوي والتطبيق الصرفي والاعجاز اللغوي، في السنوات القادمة.

- **المخرجات المبتغاة:**

1- أن يكون الدارسون على دراية واسعة باحتياجات الأمة العربية فيما يخص المجال اللغوي (تخطيط لغوي، سياسة لغوية...الخ).

2- أن يطور الدارسون موقفا علميا من هذه القضايا (انجاز رسالة تخرج أو بحث علمي، المشاركة في الملتقيات العلمية في مجال علم النفس اللغوي...الخ).

3- أن يعيد الدارسون قراءة التراث اللغوي العربي قراءة واعية، تستخلص منه النظريات المضمرة، لوصل التراث بالحاضر، وتطويعه للدراسة اللسانية.

- **المهارات الأكاديمية الأساسية:**

- الانتفاع بالمصادر التي تناولت قضايا اللغة العربية .
- وعي بخصوصيات البيئة العربية وعموميات الأنظار اللسانية في مقاربتها.

- **المهارات التحويلية:**

- معالجة بعض القضايا واستشراف حلول لها (اقتراح مصطلحات، تيسير دراسة وتدريس العلوم اللغوية، حوسبة مستويات اللغة العربية...الخ)

- **المهارات التحليلية والإدراكية:**

- التمييز بين المنطلقات المنهجية والمرجعيات اللغوية في تناول القضايا .
- تبين الأبعاد الموضوعية للخلاف حول هذه القضايا.

- **طرق المدارسة:** محاضرات، جلسات نقاش، انجاز بحوث، التعلم عبر منصة مودل.

- **خطة الدراسة (مفردات البرنامج):** تتضمن هذه الخطة أربعة عشرة محاضرة نص عليها المقرر الرسمي للوزارة.

السداسي الأول: وحدة التعليم الأساسية	مادة: علم الصرف	المعامل: 02	الرصيد: 05

01	معني الصرف (الصرف و ميدانه/ الميزان الصرفي)
02	القلب وأثره في الميزان الصرفي. الحذف وأثره في الميزان الصرفي
03	الفعل من حيث الصحة والاعتلال.
04	الفعل المعتدل (المثال/ الأجوف/ الناقص/ اللفيف)
05	المجرد و المزيد
06	معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة)
07	معاني المزيد بحرف (المعاني التي تزاد لها تضعيف العين/ معاني الفاعل)
08	معاني المزيد بحرفين (معاني: انفعل / افتعل / تفاعل / تفعّل/ افعلّ)
09	معاني المزيد بثلاث أحرف (معاني :استفعل / افعوعل / افعالّ/ افعوّل)
10	مزيد الرباعي (مزيد الرباعي بحرف / مزيد الرباعي بحرفين)
11	المشتقات: اسم الفاعل
12	اسم المفعول
13	الصفة المشبهة
14	اسم التفضيل اسما الزمان والمكان واسم الآلة

- **نظام تقويم المقرر بما يتفق وطبيعته:**

1- **ط**ريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

2- معدل الدرجة النهائية للمادة، هي مجموع درجة الامتحان النهائي ودرجات التقييم المستمر تقسم على اثنان.

3- يعتمد التقييم والتقويم في حصة الأعمال الموجهة، على الامتحانات، وعلى مشاركة الطالب في القاعة، وعلى بحوثه، وعلى مده تفاعله مع زملائه، وغير ذلك من الأمور، التي يمكن تقييمها، وتقويمها فيه؛ كالبحث المصغر في القاعة، أو اشتراك طالبين في حل بعض القضايا العلمية في المادة، فيتدربان على البحث معا.

ولانجاز هذه المطبوعة إعتمدت على عدد لا بأس به من المراجع المتخصصة في مجال علم الصرف والنحو، لعل أهمها:

1. الكتاب لسيبويه.
2. كتاب العين للخليل بن احمد.
3. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي.
4. جامع الدروس العربية، مصطفه الغلاييني.
5. شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي.
6. شرح ابن عقيل ،أبو محمد عبد الله بن عقيل.
7. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري.
8. شذا العرف في فن الصَرف للشيخ الحملاوي.
9. التكملة لأبي علي الفارسي (ت377هـ).
10. المنصف شرح تصريف المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ).
11. سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني.
12. شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش (ت646هـ).
13. نزهة الطرف في علم الصرف لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.
14. شرح الشافية، لرضي الدين الاسترابادي النحوي (ت686هـ).
15. الممتع في التصريف ، لابن عصفور (ت669هـ)..

16. شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل (ت672هـ).
17. نزهة الطرف في علم الصرف، لعبد الله بن يوسف بن هشام.
18. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري
19. محاضرات في علم الصرف، للدكتور علي جابر المنصوري، وعلاء الدين هاشم الخفاجي.
20. بشير التركي: آدم عليه الصلاة والسلام، دار البعث-قسنطينة 1985.
21. مارك ألان: أسرار الحروف، تر: نور الهدى لوشن، دار ومضة-الجزائر 2023.

وفي ختام هذه المقدمة، أتشرف بقديم الشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذه المطبوعة، وأشكر اللجنة المكلفة بتقييمها.

والله ولي التوفيق

المحاضرة الأولى

معني الصرف (الصرف و ميدانه/ الميزان الصرفي)

- **مقدمة:**

علم الصرف هو أحد أهم علوم اللغة العربية، به تضبط صيغ الكلمات، تعرف أحوالها وما يعتريها من إعلال أو إدغام إو إبدال. ويمكننا هذا العلم أيضا من معرفة الجموع القياسية والسماعية والشاذة. وفي هذه المحاضرة سنتعرف على معنى علم الصرف ونشأته وموضوعاته.

1- علم الصرف: la morphologie

هو دراسة بنية الكلمة وكيفية صياغتها، ودراسة علاقاتها التصريفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى. وبعبارة أخرى فكل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد اجزائها، وتؤدي إلى إلى اختلاف المعاني النحوية تدخل في باب علم الصرف، كدراسة الجنس (مذكر، مؤنث، محايد) والعدد ودراسة الافعال. [1]

الصرف أو التصريف عند القدامى هو علم يعنه ببنية الكلمة العربية وصيغتها ومعرفة جذرها وبيان ما في حروفها من أصول وزوائد أو حذف أو صحّة أو إعلال أو إبدال، أو هو العلم الذي يبحث في صيغ وأوزان الكلمات العربية المفردة قبل انتظامها في الجملة، ويبحث فيما يطرأ عليها من تصريف وإعلال وإبدال وإدغام. وموضوع علم الصرف هو الإسم المعرب والفعل المتصرف. فلا يعنه هذا العلم بالأسماء المبنية، أو الأفعال الجامدة أو الحروف. [2]

وعلم الصرف هو أحد أهم علوم اللغة العربية، فعن طريقه نتمكن من ضبط صيغ الكلمات، ومعرفة أحوالها وما يعتريها من إعلال أو إدغام إو إبدال. فنميز عن طريقه بين الفعل الصحيح والمعتل والمجرد والمزيد. ويمكننا هذا العلم أيضا من معرفة الجموع القياسية والسماعية والشاذة لهذه الكلمات ...وتجدر الإشارة إلى أنه يطلق على علم الصرف اسم ميزان الكلمات .

---

1 محمد اسماعيل صيني ومحمد الرفاعي الشيخ ورفع الله أحمد صالح: تعلم الصرف العربي بنفسك، دار المريخ 1988، صـ 13.

2 انظر : أبو عبد الرحمن فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي: فتح الودود اللطيف بجمع وترتيب أهم دروس التصريف ويليه المدخل إلى علم الصرف، ط1429/1هـ/2008م، دار الحضرمي-صنعاء، ص. 26-27.

والصرف عند اللسانيين الأوروبيين المحدثين يسمه المورفولوجيا la morphologie ويسميه اللسانيين الأمريكيين علم المورفيمات، وهو علم يبحث في تصنيف المورفيمات أو الوحدات الصرفية وأنواعها ومعانيها ووظائفها المختلفة، ويدخل في إطاره علم الصرف بالمفهوم التقليدي، وينظم تحت هذا العلم فرعان هما علم الاشتقاق وعلم التصريف (=علم الصرف الصوتي = الفونومورفولوجيا).

فعلم الاشتقاق يعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: (الاشتقاق نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة) مثلا: الفعل الماضي: ذهب، نشتق منه اسم الفاعل: ذاهب، نلاحظ أن بين ذهب وذاهب علاقة اشتقاقية؛ حيث تناسب اللفظان في معنى الذهاب، وعدد الحروف الأصلية وترتيبها الذي منح معنى الذهاب لكل من الفعل واسم الفاعل، هذا هو الاشتقاق الذي يبحث فيه علم الصرف؛ هناك نوع آخر من الاشتقاق يسميه عبد القاهر بالاشتقاق الكبير يعرفه بقوله: (هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، نحو: جبذ، من: الجذب) وهذا الاشتقاق ليس من موضوعات علم الصرف بل من موضوعات علم آخر هو علم تأصيل المفردات أو الإيتيمولوجيا L'étymologie الذي يبحث في تاريخ المفردات وأصولها القديمة؛ مثلا جبذ أصلها هو جذب؛ لأن معظم المفردات العربية التي على هذه الشاكلة تبدا بالجيم ثم الباء نحو: جَذل، جذم، جذذ، جذع، جذر... ومثلا كلمة: دورو، في العامية أصلها من كلمة Doro الاسبانية ومعناها القطعة الذهبية La pièce Dor، ويستخدم علم الاشتقاق الصرفي وحدة أساسية في التحليل هي المورفيم Le morphème أو الشَقَّاق، ويرمز لها في التحليل بالرمز: { }، أي أننا إذا وضعنا عنصرا ما داخل هذين المعقوفتين؛ فمعناه أن هذا العنصر مورفيما اشتقاقيا أو شقَّاقا يمكننا من توليد كلمة من كلمة أخرى –كما سنره لاحقا– إذا يتناول هذا العلم طرق توليد الكلمات عن طريق الاشتقاق؛ وذلك بإضافة مورفيمات: اللواحق والسوابق والمقحمات، وهذه الإضافة لا تغير معنى الكلمة تماما بل تحافظ على المعنى الأساسي للكلمة وتضيف له معنى أخر يستفاد من المورفيم أو العنصر الاشتقاقي أو التصريفي.

2– أنواع الشقاقات:

1. **اللواحق Les suffixes** : وهي تلك المورفيمات أو العناصر الاشتقاقية أو التصريفية التي تلحق الكلمات، لتعبر عن معان تصرفية؛ كالجمع والتثنية والتأنيث... مثال ذلك كلمة طفل:

طفلان: طفل+ان (لاحقة التثنية أو مورفيم التثنية)

طفلة: طفل+ة (لاحقة التأنيث أو مورفيم التأنيث)

2. **السوابق Les préfixes Les**: وهي تلك المورفيمات أو العناصر الاشتقاقية أو التصريفية التي تسبق الكلمات، لتعبر عن معان تصرفية؛ كالمضارعة والأمر في أفعال العربية، مثال ذلك الفعل ذهب؛

يَذْهب: ي+ذْهَب –الياء هنا تمثل سابقة المضارعة والغياب والذكورة

اذهب: ا+ذهب –ألف الوصل تمثل سابقة الأمر والذكورة.

3. **المقحمات أو الدواخل les infixes** : وهي وهي تلك المورفيمات أو العناصر الاشتقاقية أو التصريفية التي تمتزج بالكلمات وهي ما يعرف بالأوزان في اللغة العربية، مثال ذلك: صيغ منتهه الجموع، صيغ جمع التكسير، صيغ المبالغة.

سيَّاف: سيف+ فَعَّال (داخلة المبالغة أو مورفيم المبالغة)

وينبغي هنا أن أشير إلى أمر يختلط على كثير من الطلبة؛ فهناك فرق بين علم الاشتقاق أو التصريف كما عرضنا له سابقا، وعلم الصرف الصوتي أو الفونومورفولوجيا؛ الذي يدرس التغيرات الصوتية الطارئة على الكلمة بسبب السياق، وهذه التغيرات لا تضيف ولا تعدل من معنى الكلمة الأصلي : كالإعلال والقلب والإدغام والإمالة والوقف...الخ، مثال ذلك:

شَدَد: شدَّ، نلاحظ أن الإدغام قد أثر على نطق الكلمة دون معناها.

صحائف: صحايف، نلاحظ أن القلب قد أثر على نطق الكلمة دون معناها.

والقدامى لم يفرقوا بين العلمين كما فعلنا هنا، بل جعلوا مباحث علم الصرف شاملة لمباحث كلا العلمين.

3– نشأة وتطور علم الصرف

ظهر الصرف مقترنًا بالنحو في التأليف، ولم يظهر التفريق بينهما إلاّ في مرحلة متأخرة. ومع أنّ الصرف ظهر في مرحلة لاحقة مستقلاً، وبدأ يأخذ طريقًا غير طريق النحو، لكنه ظل قرين النحو في

المؤلفات؛ ولهذا كثرت المؤلفات التي جمعت النحو والصرف في التأليف، أكثر من المؤلفات التي أفردت أحد العلمين بالتأليف، إذ كان الجمع بين النحو والصرف في مؤلف واحد ديدن العلماء الذين ألفوا في النحو.

وممّا يُنبه عليه أن النحو متقدّم على الصرف في أكثر تلك المصنفات، مع أن معرفة التصريف تتقدم تسلسلاً على معرفة النحو، ولهذا يوضّح ابن جنيّ (ت392هـ) العلة في ذلك فيقول: «من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حإلى المتنقلة، إلاّ أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصًا صعبًا بُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بَعْد، ليكون الارتياضُ في النحو موطّئًا للدخول فيه، ومعينًا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرّف الحال». وعلى هذا فإنْ تأخَّر التصريف في المؤلفات فهو مقدّم على النحو في المعرفة، وليس تأخرى تقليلاً من أهميته؛ فقد يتأخر الشيء وهو أهمُّ من غيره المتقدم، وإنما ينظر إلى جانب آخر وهو قضية التعلم.

وكان هذا النهج شائعًا بين النحاة والصرفيين؛ ولعلهم جعلوا الصرف متأخرًا في دراسته لصعوبته؛ أو لأن طلبه يحتاج إلى عقلية أقوه مما يحتاجه النحو. أما من ناحية التسلسل المنطقي فإن الصرف يرتبط بالمفردات، وهو أمرٌ سابقٌ للتركيب؛ لأن الصحة في تركيب الجملة ينبغي أن يسبقها صحة المفردات، وهو اهتمام الصرف. ولعلّ هذه النظرة هي التي قادت أبا حيّان (ت745هـ) إلى أن يقدم الصرف على النحو في كتابه «ارتشاف الضرب»، بل إنه يصرّح بذلك فيقول: «وحصرته [أي موضوع الكتاب] في جملتين: الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب، والثانية: في أحكامها حالة التركيب».

وحين تستعرض كتب التراجم تجد أن المؤلفات في التصريف التي استقلت تأليفًا بهذا العلم لم تكن قليلة، لكن الذي وصل إلينا يختلف عن هذا العدد، وأكثر تلك المصنفات لم يصل إلينا، أو أنه ظلّ مفقودًا أو مجهولاً. أما أقدم كتاب وصل إلينا فهو كتاب (التصريف)، لأبي عثمان المازني (ت249هـ)، بشرح ابن جنيّ عليه المسمى «المنصف»، ثم توالت المؤلفات بعد ذلك، وهذه المؤلفات هي التي تبيّن ما هو من التصريف، وما ليس منه؛ إذ المذكور من الأبواب والمسائل سيكون قطعًا تصريفًا، وهذا بخلاف المؤلفات التي جمعت بين الصرف والنحو؛ إذ لا يَتَبَيَّنُ في كثير منها قسم النحو وقسم الصرف، فتأتي الأبواب والمباحث متتالية، من دون بيان الصرف من النحو

ويعد كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) أول كتاب مدون وصل إلينا أشار إلى مسائل صوتية صرفية (تصريفية أو فونومورفولوجية) في مقدمة الكتاب وأحيانا في ثناياه عندما يقوم بإجراء تحليل صرفي لبعض الكلمات، كما أشار إلى عدة ظواهر صرفية كأوزان بعض الكلمات وغيرها في ثنايا الكتاب.

ثم جاء كتاب سيبويه، الذي درس فيه معظم مسائل الصرف العربي، واستشهد لما ذكر من القواعد أوفه استشهاد، وعلل لها أبرع تعليل، لكن لم يكن الصرف مستقلا عن باقي مستويات الدرس اللغوي (الصوتي والنحوي والدلالي) حيث عالج الكتاب مختلف مستويات العربية مترابطة فيما بينها.

و قد استُنبطت قواعد علم الصرف من ثلاثة مصادر رئيسية : القرآن الكريم، السنة النبوية، كلام العرب شعره ونثره، التي سميت في علم أصول النحو بدليل السماع.

إذن لم يكن علم الصرف في المرحلة الجنينية (بداياته الأولى) مستقلا عن علم النحو وعلم الدلالة، حيث كانت الكتب اللغوية المؤلفة تضمّ النحو و الصرف والدلالة (التي كانت مباحثها جزء من مباحث علم البلاغة) معًا.

وقد نشأ العلمان (النحو والصرف) معًا بسبب عوامل متعدّدة:

1. تجنب اللحن الذي بدأ ينتشر بدخول شعوب غير عربية في الإسلام، من ذلك مثلا أن أبا الأسود الدؤلي اعترض على أحدهم حين قال : (سقطتْ عَصَاتي) لأن كلمة (عصَا) لا تؤنّث بالتاء ، و من ثمَّ فعند إضافة ياء المتكلّم إليها نقول: عَصَايَ.
2. فهم النصّ القرآني باعتباره أول مصدر من مصادر التشريع، وهذا الفهم بحاجة إلى تظافر كل علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة الخ.
3. تعليم المسلمين غير العرب (الأعاجم) لغة القرآن، وهذا يتطلب الإشارة لمسائل مختلفة من علوم العربية.

ويكاد يجمع الباحثون على أن أبا عثمان المازني (ت 274هـ) هو أول من فصل علم الصرف عن النحو فصلاً كاملاً، وذلك حين وضع كتابه الموسوم بـ (التصريف) الذه شرحه ابن جني في كتاب

(المنصف)، و(التصريف) هو أول كتاب وصل إلينا جامعًا لأبواب الصرف، وممن ذكر ذلك صاحب مفتاح السعادة؛ إذ يقول: "واعلم أن أول من دوَّن علم الصرف أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازني، وكان قبل ذلك مندرجًا في علم النحو."[3]

ويعد كتابه التصريف أول كتاب جمع موضوعات الصرف، وصاغها صياغة علمية متقنة؛ فأصبح على يديه علمًا مستقلاً بأبنيته وأقيسته وتمارينه الكثيرة التي ذلل بها شوارده، ويسرها للباحثين من حوله. يكفي أن نسوق ما ذكره ابن جني عن المازني وكتابه؛ إذ يقول: "كان هذا الكتاب من أنفس كتب الصرف، وأسدها، وأرصنها، عريقًا في الإيجاز والاختصار، عاريًا من الحشو والإكثار، متخلصًا من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعًا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعاني."[4]

4- موضوع علم الصرف:

الأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة، ويعدّ الصرف مع النحو شطري العربية،[5] ويره ابن عصفور أن التصريف أشرف الشطرين وأغمضهما؛ لأنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ويدلّ على غموضه كثرة ما وُجد من السقطات فيه لجلّة العلماء، وقد تتبعها ابن جني في الخصائص.

وقد برع في التصريف معاذ إلىرّاء والخليل وسيبويه والمازني وأبو عليّ الفارسي وتلميذه ابن جني وابن يعيش وابن مالك والرضي وابن هشام الأنصاري.

ويستعان على تحليل الألفاظ العربية بالميزان الصرفي، وخير من كتب في الميزان الصرفي ابن عصفور وشُراح الشافية وأبرزهم الرضي الاستراباذي والخضر اليزدي؛ فوزن حَمَد: فَعَل، ومحمّد مُفعّل، ومحمود مفعول، وحميدة فعيلة، والتحميد التفعيل، ووزن يقول: يفْعُل، وقُل: فُلْ، وعِدَة: علة، واعشوشب: افعوعل.

---

3 طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1/1405هـ-1985م، دار الكتب العلمية-بيروت، 1/ 128.

4 ابن جني أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ): المنصف شرح تصريف المازني تحقيق: إبراهيم مصطفه عبد الله أمين، مطبعة البابي الحالي، ط1، مصر، 1373هـ - 1954م، 5/1.

5 انظر : أبو عبد الرحمن: فتح الودود اللطيف، ص. 28.

ملاحظة: يفيد علم الصرف الدارسين العرب في البحث عن الكلمات في المعجم، لأن المعاجم العربية القديمة كانت تجرد الكلمة عن زوائدها، ثم تجعلها مدخلا معجميا، مثلا إذا بحثت عن كلمة سفرجل، تجدها في سفرج، لهذا لا بد من معرفة طرق تجريد الكلم من الزوائد كتصغير الكلمة (سفرجل- سفيرج، وباسقاط ياء التصغير تبقه سفرج) أو تثنيتها وجمعها (فم تثنه على فمان وتجمع على أفواه فأصل الكلمة فمو).

ويفيد في توضيح معاني بعض الكلمات، مثلا الفرق بين قتل الرجل عدوه، وقاتل الرجل ذبا عن عرضه، وتقاتل الرجال، هو أن القتل فعل يقتضه وجود قاتل وقتيل، وقاتل اسم فاعل يقتضي المبادرة للحرب وإن لم يكن هناك قتله، وتقاتل فعل بمعنى تشارك الرجال في فعل القتال فقاتلوا بعضهم وإن لم يكن هناك قتله.

5-أهمية علم الصرف وفوائده:

ولعلم الصرف أهمية كبره ، إذ تُعتبر معرفته ضرورية للمتكلّم حته يكون على بيّنة من لغته، وتتمثّل هذه الأهمية في كون علم الصرف يحقّق غايتين أساسيتين لمستعمل اللغة:

1- **غاية معنوية دلالية** : حيث يزوّد علم الصرف متكلّم اللغة العربية بمجموعة من القواعد الصرفية والبِنْيات الاشتقاقية، كلّ بنية أو صيغة يستعملها للتعبير عن معنى معيّن، فصيغة اسم الفاعل مثلا يعبّر بها عن الشخص الذي قام بالفعل، واسم المغعول يعبّر به عمّن وقع عليه فعل معيّن ... وهكذا يحصُل المتكلّم على معنى و دلالة جديدين كلّما انتقل من صيغة إلى أخرى؛ لأن هناك فروقاً دلالية بين الاشتقاقات العربية.
2- **غاية لفظية:** فمنْ وظائف علم الصرف أنه يقوم بتسهيل نطق بعض الكلمات، وتخفيف الثِّقْل الموجود فيها؛ حيث يُحدِث قلْبا في كلّ لفظ به صعوبة نطقٍ للتخلّص من هذه الصعوبة ، مثل : قَالَ، الذي أصلُه قَوَلَ، و لكن وجود الواو المفتوحة بعد فتح استدعه قلْب الواو إلى ألف لتجنّب هذا العُسر والثقل في النطق ، ومثل: مَدّ، الذي أصله مَدَدَ ، أجره فيه علم الصرف إدغاما للدالَيْن بهدف تخفيف النطق.

ولا يخفه أن لعلم الصرف فوائد كثيرة و متعدّدة تجعل مستعمل اللغة لا يستطيع الاستغناء عنه ، من هذه الفوائد :

أ- صَوْن اللسان عن الخطإ في الألفاظ ، و مراعاةُ القواعد اللغوية سواء نطقا أو كتابة.

ب- معرفة كيفية ضبط الكلمات، فإذا كان علم النحو يضبط أواخر الكلمات حسب موقعها الإعرابي داخل الجملة ، فإنّ علم الصرف يضبط تشكيل الكلمة وتكوينها منذ البداية.

ت- معرفة ما هو أصليٌ و ما هو زائدٌ في اللفظ ، فبواسطة علم الصرف نستطيع التفريق بين (كَتَبَ) و (استكْتبَ) و (كَاتَبَ) ...و هكذا

ث- التعرّف على طريقة صياغة الكلمات و كلّ ما يتعلّق بالاشتقاق ، و التفريق بين اللازم و المتعدّي و التثنية و الجمع و علامات التأنيث و قواعد التصغير و النسبة ...وغيرها.

و نظراً لأهمية علم الصرف نجد الإمام الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " يقول : (العلم بالصرف أهمّ من معرفة النحو في تعرّف اللغة ، لأن التصريف نَظَرٌ في ذات الكلمة والنحو نَظَرٌ في عوارضها. و هو من العلوم التي يحتاج إليها المفسّر) وخلاصة القول إنّ علم الصرف يحتاج إليه جميع المشتغلين باللغة العربية ، لأنه ميزان العربية و يُحتاج إليه أكثر لعدم اللحن في كتاب الله و قراءته قراءة صحيحة.

6- المؤلفات الصرفية:

لم يكن الصرف ـ في بداية التأليف اللغوي ـ مستقلاً عن النحو ، بل كان جزءاً منه كما في كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد وغيرها، و أول مَن ألّف فيه منفصلاً عن النحو هو المازني (ت249هـ) في كتابه (التصريف). وبقي كثير من العلماء يدمجونهما حتّه عهدٍ قريب. ومن المصادر والمراجع الصرفية الآتي:

1. التصريف: لأبي عثمان المازني (ت249هـ)، وصل إلينا بشرح ابن جنيّ المسمى المنصف.

2. التكملة: لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وهو الجزء الثاني من كتاب الإيضاح العضدي.
3. التصريف الملُوكي: لأبي الفتح ابن جنيّ (ت392هـ)
4. المفتاح في الصرف: لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ).
5. الوجيز في علم التصريف: لأبي البركات الأنباري (ت577هـ)
6. التتمّة في التصريف: لابن القبيصي (ت في أوائل القرن السابع)
7. نزهة الطرف في علم الصرف: للميداني (ت518هـ).
8. الممتع: لابن عصفور (ت669هـ)
9. الشافية«: لابن الحاجب (ت646هـ).و عليه شروح كثيرة.
10. مراح الأرواح: أحمد المسعودي، وعليه شروح كثيرة.

المحاضرة الثانية

القلب وأثره في الميزان الصرفي. الحذف وأثره في الميزان الصرفي

- **مقدمة:**

يعتبر الميزان الصرفي أحد أدوات نظرية علم الصرف عند القدامى، وهو أحد الموازين الثلاث التي وضعها علماء العربية:

أ- **الميزان العروضي**: آلية موسيقية ندرك بها ايقاع الكلام الشعري، وهو خاص ببحور الشعر وأمثلته تسمى التفعيلات، وضعها الخليل بن أحمد الفرهودي.

ب- **ميزان التصغير**: آلية لغوية نحول بها الكلمة العادية إلى كلمة تدل على معنى التصغير أو التحقير أو التودد بحسب السياق، وهو خاص بباب التصغير من علم الصرف، وأوزانه: **فعيل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل**، مثلا نقول في وزن: أكرم ومحمد ومصباح (بالميزان الصرفي)؛ أَفْعَل، مُفَعَّل، مفْعال. فإذا صغرنا هذه الكلمات تصبح: أُكَيْرِم ، ومُحَيْمِد ، ومُصَيْبِيح . **والوزن الصرفي** لهذه المصغرات هو: أُفَيْعِل، مُفَيْعِل، مُفَيْعيل. **والوزن التصغيري** لها هو: فُعَيْعِل لأكيرم ومحيمد، وفعيعيل لمصيبيح، وهذا يدرس في باب التصغير. وواضع أوزان التصغير هو العبقري العلامة الخليل بن احمد الفرهودي.[6]

ت- **الميزان الصرفي**: والميزان الصرفي هو آلية لغوية أو مقياس نتعرف به على بنية وايقاع الكلمة المفردة (بعكس الميزان العروضي الذي نتعرف به على ايقاع البيت الشعري) من حيث شكل الكلمة ومن حيث عدد الحروف والحركات ، ومن حيث ترتيب تلك الحروف، والصحيح من الزائد منها والمنقلب والباقي على أصله... الخ. ومن خلال الميزان الصرفي قسمت مفردات اللغة العربية إلى قسمين:

---

6 كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4/ 1428-2007، دار المقداد-غزة، ص. 18 بتصرف.

1) مفردات جميع حروفها أصول، مثل: ذهب.

2) مفردات بعضص حروفها أصول وبعضه زائد، مثل استكتب، ف: كتب، أصول، واست زوائد، وهذا يعرف بتغيير الكلمة لعدة مشتقات (كتب، كاتب، استكتب ...الخ) فالحروف التي تثبت غالبا ولا تسقط في تصاريف الكلمة المختلفة هي الحروف الأصول أو ما يسمى بجذر الكلمة. فالميزان الصرفي يتيح لنا معرفة الحرف الأصلي من الزائد، وترتيب الحروف مع حركاتها (الايقاع) ، وكذلك الحرف الصحيح والمنقلب، مثل: قال، يقول، قولا، أقوال، فالألف في قال منقلة عن واو.[7] والكلمات في الاشتقاق تفقد بعضا من حروفها الأصلية، أو يزاد على حروفها الأصلية، ففي حال الزيادة أو النقصان، نعيد الكلمات إلى حروفها الاصلية، ويكون الميزان بحسب الزيادة والنقصان أو بحسب ما طرأ على الكلمة من تغييرات. لاحظ الصرفيون أن أكثر الكلم العربي مبني من ثلاثة حروف (قانون الكثرة) فاعتبروا أن أصول الكلمات ثلاث أحرف . واختاروا مادة (فعل) الثلاثية، جاعلين الفاء تقابل الحرف الأول من الكلمة والعين تقابل الحرف الثاني واللام تقابل الحرف الثالث، على أن تكون حركة الفاء والعين مماثلة لحركة الحرف الذي يقابلها في الكلمة الموزونة (أما الحرف الثالث فحركته متغيرة بابها علم النحو)[8]

1- نظرية الصرف عند القدامى:

موضوع علم الصرف هو التغيرات الطارئة على الكلمة المتصرفة (أسماء متمكنة، أفعال متصرفة) وغيرها لا يدخل في اهتمامات علم الصرف كالحروف والضمائر والأفعال الجامدة... لأنها لا تتغير عن حالها أبدا. والكلمة هي الوحدة الأساسية في التحليل الصرفي، لهذا دار البحث حول أصلها

---

7 علي بهاء الدين بوخرود: المدخل الصرفي، ط1/ 1408-1988، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع-بيروت، ص. 9 بتصرف.

8 كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ص. 18 بتصرف.

وصيغتها ووزنها ومعرفة الزائد والأصلي من أصواتها وطرق اشتقاقها وتصريفها عند إسنادها إلى غيرها... إلى آخر ما تحفل به كتب الصرف.

2- نظرية علم الصرف:

وهي المنهجية التي حلل على أساسها علماء العربية الوحدات الصرفية، وعي نظرية محكمة تساعد الطالب على فهم ودراسة الصرف العربي، يمكن تمثيلها بالخطاطة التالية:

نظرية الصرف العربي

1. مسلماتها:

المسلمة هي قضية واضحة بنفسها لا تحتاج إلى توضيح ولا إلى مسائل تستنبط منها، فيكفي الحدس لإثبات وجودها وصحتها. والمسلمات والمبادئ ضرورية لقيام أي علم، و يبدو لي أن علماء الصرف انطلقوا من مسلمتين أو مبدأين:

- ✓ الصرف مستوى لغوي يفيد في معرفة نطق الكلمات (كالإمالة والإدغام والإعلال...) وفي فهم بعض المسائل النحوية كعمل الأسماء المشتقة وفي فهم دلالة الكلمات من خلال معرفة معاني الأوزان ومعاني الزوائد...الخ
- ✓ يبحث علم الصرف في تركيب الكلمات أي كيف نبني من الوحدات الصوتية (الفونيمات) وحدات أكبر ذات دلالة، وكيف نفسر التغيرات الطارئة على الوحدات الصوتية في ضوء هذا التركيب.

2. فرضيتها:

الفرضية هي قضية يتم البرهنة على صحته أو عدم صحتها بعد البحث والتدقيق، بخلاف المسلمة التي تعتبر صحيحة ما دام الحدس يثبت صحتها ولا تتعارض مع الحقائق العلمية السائدة.

يبدوا أن الصرفيين القدامى افترضوا:

✓ الكلمة المتصرفة هي الوحدة الصالحة للتحليل الصرفي.

✓ علم الأصوات علم مساعد لفهم كثير من أبواب الصرف العربي (الإعلال، الإدغام، الوقف ....الخ)

3. هدفها:

يهدف علم الصرف إلى وصف التغيرات الطارئة على الكلم وتحديد أسبابها.

4. مناهجها:

عمد الصرفيون إلى عدة مناهج لدراسة وتحليل بنية الكلمات العربية منها:

أ- **منهج التوزيع**: حيث حددوا أنواع الكلم العربي بحسب ما يمكن أن ينضاف إليه من العلامات (الوحدات الصرفية أو المورفيمات) حسب موقعها من الكلمة، وهي ما نسميه اليوم بالمورفيمات السوابق، واللواحق، والدواخل (مقحمات =الأوزان الصرفية).
يقول ابن مالك عن سوابق الاسم:

بالجر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل

وعن سوابق ولواحق الفعل:

بتا فعلت وأتت وياء أفعلي ... ونون أقبلن فعلن ينجلي

ب- **منهج التقدير (التحويلي التوليدي)**: حيث درسوا التغيرات الطارئة على الكلمة كالحذف، الزيادة، النقصان، القلب، الإعلال.

ت- **منهج الافتراض والتأويل**: كافتراض بنية عميقة غير المستعملة فعليا نحو الأصل في قال؛ قول.

ث- **منهج التصنيف**: كتصنيفهم لمسائل التصريف إلى: تصريف الفعل، تصريف الاسم، التصريف المشترك بين الفعل والاسم.

5. قوانينها:

إن دراس علم الصرف سيلاحظ أن العرب صاغوا عدة مقولات وفق نظام محدد، لكن لم يطلقوا عليه اسم قانون، كأمن اللبس، والقول بالأصل والفرع، لهذا سأطلق على مثل هذه المقولات اسم قانون حتى يكون الأمر واضحا وميسرا، ومن القوانين التي قام عليها علم الصرف وبخاصة في باب الإدغام ما يلي:

1- **قانون أمن اللبس:** وهو قانون دلالي، استعمله الخليل ومن جاء بعده لتعليل مسائل صوتية وصرفية ونحوية، فهو قانون لغوي عام، وهو أم القوانين؛ لأن النظام اللغوي يقوم على الابانة والوضوح. ولا يلجأ إلى الغموض والتعمية إلا في الألغاز واللغات السرية الاصطناعية، وقد استعمل سيبويه هذا القانون كالتالي:

أ- ليبرر إطراد عمل موجبات الإدغام، حيث يفهم من منهجه أنه: **يجوز الإدغام مع أمن اللبس مطلقا**، فالنون مع الباء تقلب ميما مثل: شمباء والعنبر، حيث تنطق هكذا: **شمباء والعمبر**، وذلك أن الميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة عربية أبدا، وبذلك يستحيل أن تختلط هذه الكلمات بغيرها.

ب- يمتنع الإدغام مع وجود موجباته إذا كان يؤدي إلى لبس دلالي، مثل تعليل سيبويه عدم إدغام النون في الميم في: شاةٌ زنماء، وغنمٌ زنم، وقنواء، وقنيةٌ، وكنيةٌ، ومنيةٌ، لأن الإدغام **يوجب الالتباس** فيصير كأنه من المضاعف، وتختلط هذه الكلمات بكلمات أخرى هي: غمّ، زمّ، قوّاء، قيّة، كيّة، ميّة، فإن أمن اللبس جاز الإدغام، مثل: امّحه. إذن فالأصل في الإدغام ألا يؤدي إلى لبس في الدلالة، فإن أده إليها امتنع.

2- **قانون الأصالة:** يلحظ أن ما يتعلق بالأكثرية –في كتاب سيبويه وغيره– حيث توصف الظاهرة التي تحضى بكثرة التكرار، بالأصالة، مثإلى: الأصل في الإدغام لحروف الفم واللسان لكثرتها،[9] في حين توصف الظاهرة التي يقل تكرارها بالفرعية أو عدم الأصالة، وقانون الأصالة ينظم عملية الإدغام وفق:

1- الأصل في الإدغام لحروف الفم واللسان لكثرتها، والتعليل بالأصل أو بالحسن تعليلان إحصائيان يعتمدان على معيار الكثرة.

2- أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر.

3- أصل الإدغام في المنفصلين نحو: بين لّهم، وذهب بّه، أن يكون الأول ساكناً.

4- الأصل في الإدغام للصحاح لا للعلل. وهذا الأصل استنتجته من حذف سيبويه لحيز الجوف،[10] فحروفه لا علاقة لها بالإدغام.

5- الأصل في الإدغام ألا يؤدي إلى لبس في الدلالة.

6. أدواتها التطبيقية:

اعتمد الصرفيون على عدة وسائل لتحليل الوحدات الصرفية منها: الميزان الصرفي، جذر الكلمة، لمعرفة الأصلي والزائد أو المنقلب من الحروف، حروف الزيادة (سألتمونيها) ... الخ.

---

9 سيبويه: الكتاب، 448/4، ويقصد بكثرة حروف الفم واللسان في هذا النص أمران:

أ- كثرة دخول الإدغام في حروف الفم واللسان وقلة دخوله على حروف الحلق والشفتين، قال: (لكثرة الإدغام في حروف الفم) الكتاب، 448/4. وقال الداني: (أصلُ الإدغامِ لحُرُوفِ الفَمِ واللِّسانِ لكثرتِها في الكلام وقربِ تَنَاوُلِها)، الإدغام الكبير، ص: 41 .

ب- أنها أكثر عددا، وذلك في مقابل قلة حروف الحلق التي لا تتعد ستة حروف (ء، هـ، ع، ح، غ، خ) وحروف الشفتين الثلاثة (ب، و، م) وبقية الحروف للفم واللسان، قال: (ولأن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام لقلتها والإدغام فيها عربيٌ حسن) الكتاب، 449/4،وقال الداني: (ضَعْفُ الإدغامِ في حُرُوفِ الحَلْقِ والشفَتَين؛ لقِلَّتِها وبُعْدِ تَنَاوُلِها)، الإدغام الكبير، ص: 41.

10 لم يستعمل سيبويه عند حديثه عن مخارج الحروف مخرج الجوف الذي استعمله للخليل لتحديد مخرج حروف العلل الأربع التالية: الهمزة، الألف، الياء، الواو.

3- الميزان الصرفي:

الميزان لغة: ما راز الأشياء من ناحية ثقلها وخفتها، ومن ناحية ما خالطها من غير جنسها، يقال وزن الرجل الحليب: عرف كميته وما دخله من الماء في حالة الغش. ووزن الرجل المسافة: حدد أطوإلها، والحرارة: عرف درجتها.... يقال : " وازنت بين الشيئين موازنةً ووِزاناً ، وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته أو كان محاذيه ... والميزان : العدل . ووازنه عادله وقابله " [11] ووزن الرجل الشعر: عرف بحره وتفعيلاته، ووزن الكلمة عرف عدد وتتابع حروفها وحركاتها وما فيها من أصول وزوائد وتقديم وتاخير وحذف أو كمال، فالميزان معيار يرجع إليه لقياس الأشياء وروزها وضبط كمياتها وأبعادها ومده نقاوتها أو ما خالطها من غيرها. [12]

والصرفي نسبة لعلم الصرف، فالميزان الصرفي وسيلة لغوية تجريدية لمعرفة وزن الصيغ الصرفية؛ أي توالي حركاتها وسكناتها، ويقابلها التفعيلة العروضية في علم العروض.

✓ الميزان الصرفي اصطلاحا:

" مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة." [13] ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية تتكون من ثلاثة أحرف؛ فقد جعل علماء الصرف الميزان الصرفي متكوناً من ثلاثة أصول وهي (الفاء ، والعين ، واللام) وعلّلوا اختيارهم (فَعَلَ) لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ ؛ وذلك لأن غرضهم المعني من وزن الكلمة معرفة حروفها وما زيد فيها من الحروف وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون. وعند الوزن تُقابَل أصول الكلمة بالفاء والعين واللام فيسمى الأول منها : (فاء الكلمة)، والثاني : (عين الكلمة) ، والثالث : (لام الكلمة) فإن بقي بعد هذه الثلاثة أصل عُبِّر عنه باللام فإن كان الحرف الزائد على أصول

---

11 ابن منضور: اللسان 447/13 ، 448 (وزن).

12 بعداش علي: الميزان الصرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال– دراسة انموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمى، رسالة ماجستيير أشرف عليها د/إبراهيم مقلاتي، نوقشت في: 2009/09/29 بكلية الداب واللغات جامعة فرحات عباس–سطيف، صـ 36.

13 التطبيق الصرفي : عبده الراجحي 10 ، وينظر : مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : مصطفى النحاس 23 ، والمهذب في علم التصريف 47 .

الكلمة حرفاً مكرراً لحرف أصلي نحو كرَّم وجب النطق بالحرف الأصلي المكرر دون النطق بالحرف الزائد نفسه، فيكون وزن كرَّم هو فعَّل. وإذا كانت الزيادة حاصلة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) قوبلت الأصول بالأصول ، وعُبّر عن الزائد بلفظه وعند حدوث حذف في الموزون لعلّة تصريفية كالإعلال حذف ما يقابل المحذوف في الميزان، وتُوزَن الكلمة في صورتها الأخيرة نحو فعل الأمر(قُم) فوزنه بعد الحذف (فُل) ، أما المبدل من تاء الافتعال نحو : اضطرب وازدرع والتي أُبدلت نتيجة تأثرها بأحرف الكلمة فإنها تُوزن على أصلها قبل الإبدال فلا نقول في وزن اضطرب افطعل بل افتعل ومثله ازدرع افتعل لا افدعل.[14]

يعرف محمد ربيع الغامدي الميزان الصرفي بقوله: (وضع علماء العربية مقياسا لمعرفة أحوال بنية الكلمة، سموه الميزان الصرفي. يظهر هذا المقياس الصورة المجردة للكلمة؛ أي جذرها الأصلي، وما لحق بهذه الصورة من حركات وسكنات وما زيد عليها أو نقص منها أو لحقه التغيير)[15]

بعد مراجعة عدد من التعريفات يمكن أن أقول بأن الميزان الصرفي هو: وسيلة لغوية رياضية جبرية،[16] وصيغة تجريدية، ذات مكونات أساسية ومكونات إضافية (ما كرر في الميزان من عين أو لام)، ابتكرها الصرفيون العرب لقياس كمية الكلمات العربية (عدد الحروف المكونة لها) وضبط ايقاعها (توالي الحركات والسكنات) ولتحديد الزائد من الأصيل والمحذوف والمبدل من حروفها، ومعرفة المقدم والمؤخر من حروفها، ولمعرفة الصورة الصوتية النهائية التي آلت إليها المادة اللغوية.

وقوي وسيلة لغوية أنه صيغة (فعل) مأخوذة من معجم اللغة توسل بها اللغويون لوزن الكلمات.

---

14 ينظر : عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، ط1424/1هـ-2003م، دار العروبة-الكويت، 1/47-48، وعبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، دت،دس، ص: 10-13.

15 محمد ربيع الغامدي: محاضرات في علم الصرف، ط2/ 2009/1430، خوارزم العلمية-جدة، صـ. 12.

16 لأن الفاء والعين واللام في الميزان الصرفي مجاهيل مثل س، ع في الرياضيات، ويمكن أن تعوض بأي حرف من حروف اللغة احتمالا، كما تعوض مجاهيل الرياضيات س، ع بأي قيمة عددية يمكن أن تحل المعادلة.

وقولي رياضية جبرية، لأن واضع الميزان الصرفي توخى فيه القدرة التوليدية، بواسطة جعل مكونات (ف ع ل) مجاهيلا يمكن احلال محلها بما يقابلها من حروف الكلمة المراد وزنها.

وقولي صيغة تجريدية؛ لأنها تجرد الكلمة من زوائدها، فما قابل الفاء والعين واللام كان أصيلا وما كرر من العين او اللام أو زيد عليها كان زائدا.

ويسمى الميزان الصرفي عند القدامى بالمثال والمثُل هي الأوزان الصرفية، وسماه سيبويه الفعل قال: (هذا باب ما بنت العرب من الاسماء والصفات والافعال غير المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف **والفعل**) فالتصريف هو الأشتقاق **والفعل** هو الميزان الصرفي الذي يضبط المشتقات. وقال ابن عصفور: (التمثيل: تقابل الأصول بالفاء والعين واللام، فإن لم تفن الأصول كررت اللام حتى تفنه، والزوائد إن لم تكرر من لفظ الأصل بقيت في المثال أو تكررت، وزنتها بالحرف الموزون به الأصل) [17]

وقد اتخذت مادة كلمة (ف ع ل) لوزن الكلمات، لأسباب متعددة:

1. أولها: أنها ثلاثية وأكثر ألفاظ اللغة العربية مؤلف من ثلاثة أصول، أما ما هو من أربعة أصول أو خمسة فهو قليل.
2. ثانيها: عموم دلالتيا، فكل الأفعال كالضرب والقتل والجري تدل على فعل؛ فالضرب فعل؛ والقتل فعل؛ والجري فعل ولا عكس. [18]
3. ثالثها: هو صحة حروفها فليس في هذه الكلمة حرف يتعرض للحذف كالأفعال التي أصولها حروف علة أو شبه عله، وحروف العلة الألف والواو والياء، وشبه العلة الهمزة؛ إذ هي حروف قد تتعرض للإعلال بقلب أو نقل أو حذف. ولهذا عدل في درس اللغة العبرية من الفعل (فعل) إلى الفعل (قتل)، لأن الفاء تعتل في اللغة العبرية.

---

17 ابن عصفور: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1982/8، مكتبة لبنان، صـ 19.

18 ينظر : عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، 1/50-52.

4- فائدة الميزان:

إن الميزان الصرفي يحدد صفات الكلمة فهو يبين إن كان مجردة أو مزيدة، ويبين إن كانت تامة أو ناقصة، ويختصر الحديث عن الكلمة فإذا قلت إن كلمة "دع" على وزن (عَلْ) علمت فوراً أن الكلمة ناقصة إذ الحرف الأول منها محذوف.

ووزنك الفعل "استولى" على (استَفْعَلَ) يبين أن الفعل مزيد ويبين حروف الزيادة والحروف الأصلية، وإذا قلت "استوى" على (افْتَعَلَ) علمت أن الفعل مزيد وأن حروف الزيادة هي الهمزة التامة. وعلى العموم فهو يبين عشرة أمور: الحركات، والسكنات، والأصول، والزوائد، والتقديم، والتأخير، والذكر، والحذف، والصحة، والعلة.[19]

اذن للميزان الصرفي وظيفة في :

1. مكّن اللغويين العرب من جمع وتصنيف جميع المفردات في اللغة العربية وتقصّي أصولها ، والقدرة على قياس الجديد من المفردات عليها ، واشتقاق المزيد من الصيغ منها للدلالة على المعاني الجديدة التي تتطلبها حاجات الحياة الحضارية الدائمة التطور والنمو؛ والتي لم تكن لها دلالات في أصول اللغة . وعلى ذلك فضبط ميزان الكلمة والقياس عليه، يعد من أهم العوامل التي ساعدت اللغة العربية على الدوام والبقاء بأصولها وجذورها الأولى
2. مكّن المعجميين من توضيح نطق كثير من الكلمات .
3. بيان البنية السطحية أو الصورة الصوتية النهائية التي آلت إليها المادة اللغوية، فوزن قل مثلا هو فل.
4. ضبط الحركات والسكنات.
5. معرفة الأصيل من الزائد من الحروف.
6. معرفة الثابت من المنقلب، مثال ولد على وزن فعل، فالواو حرف ثابت ، أما قال فوزنها فعل فالألف حرف معتل منقلب أصلها واو.

---

19 ينظر : عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، 1/53-54.

7. معرفة المقدم والمؤخر (أمثلة القلب المكاني)

8. معرفة المحذوف من المتروك دون حذف.

5- كيف نزن الكلمة؟

قال ابن عصفور: (التمثيل: تقابل الأصول بالفاء والعين واللام، فإن لم تفن الأصول كررت اللام حتى تفنه، والزوائد إن لم تكرر من لفظ الأصل بقيت في المثال أو تكررت، وزنتها بالحرف الموزون به الأصل. وزعم الكوفيون أن نهاية الأصول ثلاثة فما زاد من رباعي أو خماسي فزائد، وذهب الكسائي إلى أن الزائد في الرباعي ما قبل الآخر، واختلفوا فمنهم من لا يزن الكلمة، ومنهم من يزن ويبقه الزائد في المثال)[20]

إذن إلىدف من الوزن هو إظهار الشكل المجرد للكلمة، والشكل المجرد هو مثل المخطط الأولي للوحة المرسومة، ومثل الرسم قبل تطريزه بالخيوط.

فوزن الأفعال مثلاً:

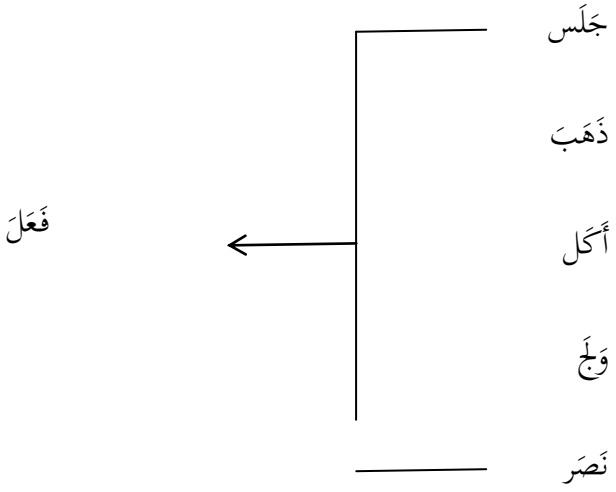

20 ابن عصفور: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1982/8، مكتبة لبنان، صـ 19.

كل هذه الأفعال دخلت تحت مثال أو ميزان واحد (اتحدت في الكميات الصوتية بنفس ترتيب الحركات) ماذا فعلنا إذن؟

الذي حدث أننا عوضنا أصوات الفعل أو حروف الفعل بحروف الميزان، ففي الفعل الأول حلت الفاء محل الجيم وحلت العين محل اللام، وحلت اللام محل السين، ولذلك نسمي الجيم فاء الفعل واللام عين الفعل والسين لام الفعل وشكلنا حروف الميزان الفعل.

وحروف الميزان هذه، لا تحل محل أي حرف من حروف الكلمة، ولكنها تحل محل حروف معينة وهي الحروف الأصلية، ويقابلها الحروف المزيدة؛ أي الحروف التي زدناها على الحروف الأصول، لاشتقاق أو توليد كلمات جديدة.

- ✓ **ملاحظة:** الحروف الزوائد لا تكون إلا عينا أو لاما من الميزان الصرفي، مثل: دحر ودحرج، على مثال فعل وفعلل، فالجيم الزائدة بمثابة تكرير للراء التي هي لام الكلمة، ومثل: أمر وأمَّر، على مثال فعل وفعّل، فالميم الزائدة تكرير للميم التي هي عين الكلمة.
- ✓ **كيف نعرف الحروف الأصول أو حروف المجرد؟**

الحروف المجردة هي العامل المشترك بين الكلمات التي اشتق بعضها من بعض، فالحروف التي تتكرر في كل المشتقات أو تظهر بعد حذفها أو قلبها في بعض المشتقات[21] هي حروف المجرد، وهي ما تسمى أيضاً المادة الأساسية وقد نسميها المادة المعجمية ومن أشهر ما تسمى به (الجذور) وهي التي تتخذ أساساً ومدخلاً لتصنيف الكلمات في المعاجم العربية، مثال ذلك: ذهب، يذهب، ذاهب، مذهب، ذهاب. نجد أن العامل المشترك بين كلمات الصف الأول هي الحروف (ذ/ه/ب)، فهذا هو جذرها.

---

21 ما لم تكن عوضا عن محذوف كعدة، فالتاء عوض عن الواو المحذوفة في وعد. ومن الحروف حرف يكون منقلب دائما عن واو أو ياء هو الألف (يكون دائما عينا أو لاما في الميزان) فباع وقال ألفها منقلبة عن ياء وواو. فالمجرد فيها هو ب ي ع / ق و ل. ومن الكلمات التي حذف منها حرف في بعض مشتقاتها كلمة: فم، نقول فم فموان وتفوه .... والاصل هو: فوه حذفت الهاء (لام الكلمة) وقلبت الواو (عين الكلمة) ميما، ومثل هذه الكلمات نص عليها اللغويون في المعاجم وكتب الصرف واللغة.

ولذلك عند وزن هذه الكلمة نقابل حروف الميزان بالحروف الجذور، أما بقية حروف الكلمة فتنزل في الميزان، فنقول عند وزن الكلمات السابقة: فَعَلَ، يَفعل، فاعل، مَفْلَل، فَعَال.

ماذا حدث عند تطبيق الميزان؟

لقد أبعدنا الصفة الفردية للكلمة وهي معناها المعجمي الذي تختلف به عن غيرها؛ وهو ما تمثله الجذور، وأبقينا ما هو مشترك بين الألفاظ ونظائرها، وهو الحركات والسكنات والحروف المزيدة.

ولكن ماذا تفعل إن كانت الأصول أكثر من ثلاثة؟

هناك مجموعات من الكلمات، القاسم المشترك بينها ليس ثلاثة أحرف فقط بل أربعة مثل الفعل "دحرجَ" ومشقاته. عند وزن مثل هذا الفعل نجعل حروف الميزان تقابل حروفه الأصلية الثلاثة الأولى ونزيد لاماً تقابل الحرف الأصلي الرابع فيصير "دحرج" على وزن (فَعْلَلَ). وإن كانت أصول الكلمة خماسية وهذا لا يقع إلا في الأسماء، زدنا على الميزان لامين فكلمة "جَحْمَرش"، أي: عجوز، نزنها على (فَعْلَلِل).

وقد يحدث نتيجة لحركات وسكنات الكلمة التي نزنها أن ندغم حروف الميزان لتحقق شروط الإدغام؛ وهو توالي حرفين من جنيس واحد أولهما ساكن، مثل ذلك عند وزن "سَفَرْجَل" نزنها على (فَعَلَّل)، فقد أدغمنا اللازم المقابلة للراء باللام المقابلة للجيم لأن الأولى ساكنة.

✓ **والآن كيف نزن الكلمات المزيدة؟**

يختلف وزن اللفظ المزيد فيه باختلاف زيادته، ذلك على النحو التالي:

1- الزيادة تكون بتكرير حرف أصلي من حروف الكلمة (وكل الحروف الأصلية التكرير ما عدا الألف المدية وأختيها الواو والياء المديتين) وفي هذه الحال نكرر في الميزان ما قابل الحرف الأصلي (الجذر). فالفعل (كَسَّرَ) يمكن أن تزاد عليه سين أخرى (كسْسَرَ) = (كسَّر)، والسين يقابل العين من الميزان؛ لذلك تزاد عين أخرى في الميزان إشارة إلى أن المزيد في اللفظ مماثل لحرف أصلي، ومثل ذلك الأصل "جلب" تزاد باء في آخرة ليكون كالبرباعي، فيصير "جَلْبَبَ"، فعند وزنها نزيد لاماً في الميزان فوزنها (فعْلَلَ). ومثلها (مرْمَريس)، أي: داهية زيدت

عليها ميم وهي مماثلة لفاء الكلمة؛ أي أول أصل فيها. وزيدت الراء وهي مماثلة لعين الكلمة؛ أي الأصل الثاني، لذلك زيد في الميزان فاء وعين أخرى مقابل هذه الزيادات المماثلة للأصول فجاء الميزان (فَعْفَعيل)[22]

2- إن كانت الزيادة بحرف من حروف الزيادة العشرة (المجموعة في قولهم: "سألتمونيها" وضعت الزيادة بلفظها في الميزان؛ لأن الميزان كلمة مطابقة للموزون يزاد عليها ما يزاد على الموزون، وذلك مثل:

أكمل	أفعلَ
انْكسر	انفَعلَ
قادر	فاعِل

فإن كان الحرف المزيد مضعفاً في الكلمة جاء مضعفاً في الميزان مثل:

قَنوَّر، وزنه: فعَلَّل (الشديد الضخم الرأس من كل شيء).

حزوّر، وزنه: فعوّل (الغلام إذا اشتد وقوي).

وإن حدث في الكلمة زيادتان إحداهما بتضعيف حرف أصلي وأخرى بزيادة من حروف (سألتمونيها) فعند الوزن يضعف ما يقابل الحرف الأصلي وتنزل الزيادة في الميزان مثل: "تَعلَّمْ" نزلها على (تَفَعَّلَ)[23]

3- يأخذ حكم الزائد أمران:

أ- الضمائر المتصلة؛ حيث تنزل في الميزان مثل حروف الزيادة، مثلاً: "ضربته" نزلها على (فَعلْتُه). ولا تعد هذه الضمائر من حروف الكلمة المزيدة إذ هي كلمات أخرى كتبت معها لأن الرسم الإملائي يقتضي ذلك.

---

22 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، دار الحديث القاهرة، ط1962/3، صـ 6 (من اللباب).

23 محمد ربيع الغامدي: محاضرات في علم الصرف، صـ 12.

ب- السوابق واللواحق مثل: "سأقرَأ" نزنها على (سأفعلُ)، "لِيَقرأ" على (ليفعلْ)، وكذلك "لأقرأنْ" على (لأفعلنْ)؛ لأنها كلمات أخرى كتبت مع الفعل حسب الرسم الإملائي. ومن ذلك: ال التعريف، تاء التأنيث، نون التوكيد، ياء النسب؛ فكل هذه اللواصق لا تجعل اللفظ المجرد مزيدا؛ لأنها تلصق بالألفاظ المجردة والمزيدة على حد سواء. ويدخل في ذلك حروف المضارعة، التي لا تعد كلمات جديدة بل حروف زيادة، تزاد على لفظ الماضي لتكوين الفعل المضارع، ولكنها تنزل في الميزان نزول اللواصق إذ لا تدخل على الفعل المزيد فقط، بل هي تلتصق بالمجرد من الأفعال كذلك، وسيأتي شرح لذلك في المجرد والمزيد.

4- وزن المغيَّر:

تحدثنا عن كلمات مجردة ومزيدة، ولكن تلك الكلمات جاءت على الوضع الذي ينبغي أن تأتي عليه، لكن هناك طائفة أخرى من الكلمات تأتي مغيرة عن أصولها لعدة أسباب، فالفعل (قال) مثلاً نعلم أنه أصابه التغير. ندرك هذا التغير إذا وازنا بين هذا الفعل وبقية تصاريف المادة حيث نجد: يقول، قَوْل، قوّال، فنعلم أن أصل الفعل هو "قولَ"، ووزنه على (فَعَلَ) كما أن (ذهبَ) على (فَعَلَ).

✓ **إذن كيف نزن هذه المتغير؟**

تتغير الألفاظ بنويا لعدة أسباب، فقد يكون في اللفظ أحرف متماثلة متجاورة فتدغم، أو يكون فيه أحرف علة تتعرض للتغير، وقد يؤثر التغيير في ميزان الألفاظ. إذا كان التغيير تغيراً يحدث نظيره في الميزان فإن الوزن يُجري عليه التغير، مثل الحذف الذي يحدث في اللفظ وفي ميزانه، أما الإعتلال فهو خاص بحروف العلة التي ليس في الميزان منها شيء؛ لأن جذوره صحيحة (ف/ع/ل). وعند وزن المتغير نجد أنه نوعان: نوع نزنه حسب أصله أي بنائه الباطن ولا نلتفت إلى بنائه الظاهر، ونوع نزنه حسب صورته الحاضرة أي حسب بنائه الظاهر.

أما النوع الأول فله عشرة مواضع:

1- ما فيه إعلال بالقلب: (أي: قلب حرف علة إلى حرف علة آخر)، مثل:

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
قال	قَوَلَ	فعل
بَاعَ	بَيَعَ	فَعَلَ
خاف	خَوِفَ	فَعِلَ
طَالَ	طَوُلَ	فَعُلَ
سَعَه	سَعَيَ	فَعَلَ

نقول: إذن وزن "قال" (فعل)، ووزن "باع" (فَعَلَ)، ووزن "خالف" (فَعِل، ووزن "طال" (فَعُلَ)، ووزن "سعه" (فَعَلَ). [24]

2- ما فيه إعلال بالنقل: (أي: نقل حركة حرف إلى حرف آخر).

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
يَصُون	يَصْوُن	يَفْعُل
يبيع	يَبْيِع	يَفْعِل

وعلى هذا نقول:

وزن "يصُون" (يفْعُل، ووزن "يبيع" (يفْعِل)، ونحن نقول: ذلك لأننا نقيس المعتل على الصحيح: (يصُون) المعتل مثل (يدخُل) الصحيح، و (يبيع) مثل (يجلس) الصحيح.

24 بعداش علي: الميزان الصرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال- دراسة انموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمى، ص. 55.

3- ما فيه إعلال بالقلب والنقل: [25]

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
يَخَاف	يَخْوَف	يَفْعَل
يَهَاب	يَهْيَب	يَفْعَل
مُستقيم	مُسْتَقْوِم	مُسْتَفْعِل

إذن نقول: إن وزن "يَخَاف" و "يهَاب (يفعل).

ووزن "مستقيم" (مُستَفْعِل).

2- ما فيه إعلال بالنقل: (أي: نقل حركة حرف إلى حرف آخر).

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
يصُون	يَصْوُن	يَفْعُل
يبيع	يَبيع	يَفْعِل

وعلى هذا نقول:

وزن "يصُون" (يفْعُل)، ووزن "يبيع" (يفْعِل)، ونحن نقول: ذلك لأننا نقيس المعتل على الصحيح: (يصُون) المعتل مثل (يدخُل) الصحيح، و (يبيع) المعتل مثل (يجلس) الصحيح.

25 بعداش علي: الميزان الصرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال- دراسة انموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمى، ص. 55.

4- ما فيه إعلال بالقلب مع الإدغام:

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
مَرْضِيّ	مَرْضُوو	مَفْعُول
مَرْمِيّ	مَرْمُوي	مَفْعُول
سيّد	سَيْود	فَيْعِل
هيّن	هيْوِن	فيْعِل

إذن نقول: "مرميّ"، و "مرضيّ" على وزن (مفعول) و "سيّد" و "هيّن" على وزن (فيعل).

5- الإبدال في بناء (افتَعَل) وما تفرع منه:

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
اصطَبَرَ	اصتَبَرَ	افتَعَلَ
اضْطَرَبَ	اضتَرَبَ	افتعَلَ
ازدَجَرَ	ازتجَرَ	افتعلَ

إذن نقول: "اصطبر واضطرب وازدجر" على وزن افتعل، وأبدلت التاء وجوبا بالصاد أو الدال أو الطاء، لسبب صوتي هو مجاورتها لحرف مفخم أو مجهور (قانون المماثلة). [26]

26 محمد ربيع الغامدي: محاضرات في علم الصرف، ص. 13.

6- الإدغام فما هو على أبنية افتعل وتفَّعل وتَفَاعل وفروعها

الماضي	اصله	وزنه	المضارع	أصله	وزنه
قَتَّلَ	افْتَتَل	افْتَعَلَ	يَقَتَّل	يَقْتَتِلُ	يَفْتَعِلُ
عدَّه	اعْتَدَه	اِفْتَعَلَ	يَعَدَّي	يَعْتَدِي	يَفْتَعِلُ
عصَّمَ	اعْتَصَمَ	اِفْتَعَلَ		يَعْتَصِمُ	يَفْتَعِلُ
أظَّلَّمَ	تظَلَّم	تفعَّل	يَظَلَّمُ	يتَظَلَّمُ	يتفعَّلُ
اذَّكَّرَ	تذكَّر	تفعَّل	يّذَّكرُ	يتذكَّرُ	يتفعَّلُ
ازُّيَّنَ	تزَّين	تَفَعَّلَ	يزَّيُّنُ	يتزيَّنُ	يُتَفعَّلُ
اِتَّابَعَ	تتَابعَ	تفَاعلَ	يتَّابعُ	يتتابعُ	يتفاعلُ
اِدَّاراً	تدَارأ	تَفَاعلَ	يدَّارأ	يتدارأ	يتفاعلُ
اثَّاقَلَ	تثَاقَلَ	تَفاعَلَ	يثاقلُ	يتثاقلُ	يتفاعلُ

لذلك نقول: إن الأفعال: قتَّل، عدَّه، عصَّمَ، كلها على وزن افتعل؛ لأنها كلها مغيرة عن الأصل، وكذا اظَّلَّمَ، اذَّكَّرَ، ازَّيَّنَ، كلها على وزن تَفَعَّلَ؛ لأنها مغيرة عن الأصل، وكذلك اتَّابع، ادارأ، اثَّاقلَ، كلها على وزن تفاعلَ؛ لأنها مغيرة عن الأصل، وإنما حدث التغيير في تلك الأفعال كلها طلباً للإدغام وخفة النطق على اللسان.

7- الإبدال من حرف أصلي:

البناء الظاهر (المنطوق المكتوب)	البناء الباطن (حسب قواعد اللغة)	الوزن
تُراث	وُراث	فُعَال
بَنَام	بَنَان	فَعَال
تُكَاة	وُكأة	فُعلة
اتجَهَ	اوْتَجَهَ	افْتَعلَ
قَائِم	قَاوِم	فَاعِل
بائع	بَايع	فاعِل
سماء	سَماو	فَعَال
بناء	باي	فِعَال

8- الإدغام المجرد:

الظاهر	الباطن	الوزن
مَدَّ	مَدَدَ	فَعَلَ
ارْتدَّ	ارتددَ	فافْتَعَلَ
مُدّ	مُددَ	فُعِلَ
يَسْتَلّ	يَسْتَلل	يَفْتَعل
يستَمِرّ	يستَمرر	يَسْتَفْعِل
عضَّ	اعضَضْ	افْعَلْ
فرَّ	افْرِرْ	افْعِلْ
مُدَّ	امْدُدْ	افْعُلْ
مُحْتَلّ	مُحْتَلل	مُفْتَعِل
مَرّ	مَرَر	مَفْعَل

إذن نقول: إن الفعل الماضي مدّ وشدّ على فَعلَ. وارتد على افْتَعَل. ويستَلُّ على يَفْتَعلُ. والماضي المبني للمفعول مُدَّ على فُعِلَ. ووزن المضارع يسْتَلُّ على يُفْتَعَلُ ويستمرُّ على يستفعلُ. والأمر عضّ على افعلّ وفرّ على افعلْ، ومُدَّ على أُفعلْ. ووزن اسم الفاعل محتلّ على مُفتعل. واسم المفعول منه على مُفْتَعل، ووزن اسم المكان ممرّ على مفعل.

9- المقصور والمنقوص المتصلان بياء المتكلم:

الظاهر	الباطن	الوزن
فَتاي	فَتَيي	فَعَلي
عصَاي	عَيَوي	فَعَلي
مَسْعَاي	مسْعَيي	مفْعَلي
داعيٌ	دَاعوي	فاعلي
هاديٌ	هاديي	فاعلي

فيقال: إن وزن فتاي وعصاي فَعَلي، ومسعاي مفْعَلي، وداعيّ وهاديّ فاعلي.

10- منتهى الجموع لما لامه همزة أو ياء أو واو:

الظاهر	الباطن	الوزن	الجذر
خطايا	خطائي	فعَائل	خ / ط / أ
هدايا	هدائي	فَعَائل	ه / د / ي
مطايا	مطائو	فَعَائل	م / ط / و

نقول: إذن إن خطايا وهدايا ومطايا على وزن فَعَائل؛ لأن نظيرها من الصحيح صحائف جمع صحيفة ووزنُ صحائف هو فَعَائِل. ومثل هذا منتهى الجموع لاسم الفاعل المؤنث من اللفيف المقرون:

المفرد	جمعه (الظاهر)	جمعه (الباطن)	الوزن	الجذر
راوية	روايا	رَوابِي	فَوَاعِل	ر / و / ي
ناوية	نوايا	نَوابِي	فَوَاعِل	ن / و / ي

فيقال: إن روايا ونوايا على وزن فَواعِل؛ لأن نظيرها من الصحيح شواعر جمع شاعرة، ووزن شواعر هو: فوَاعِل.

✓ **الثاني: ما يراعى فيه الصورة الظاهرة وله سبعه مواضع:**

1- الإعلال بالحذف:

إن حذف شيء من اللفظ الموزن حذف نظيره من ميزانه: [27]

الباطن	الظاهر	المحذوف	الوزن	الجذر	ملاحظات
بِيع	بِعْ	العين	فِلْ	ب / ي / ع	فعل أمر
وعْدَة	عِدَة	الفاء	عِلَة	و / ع/ د	مصدر
أخو	أخ	اللام	فَع	أ / خ / و	
وقِي	قِ	فاء، ولام	عِ	و / ق / ي	فعل أمر

27 محمد ربيع الغامدي: محاضرات في علم الصرف، صـ. 13.

2- الإعلال بالنقل والحذف:

إن حدث في الكلمة إعلال فالحذف حذف نظيره من الميزان نحو:

الباطن	الظاهر	المحذوف	الوزن	الجذر	ملاحظات
يَرَه	يَرَه	العين	يَفَل	ر / أ / ه	حذفت اعتباطاً
قُولتُ	قُلْتُ	العين	قُلْت	ق / و / ل	حذفت للساكنَين
مقْوُول	مَقُول	حذفت الزيادة	مفُعْل	ق / و / ل	هذا رأي سيبويه
مقْوُول	مَقُول	العين	مفُول	ق / و / ل	هذا رأي الأخفش
مبْيُوع	مَبِيع	ح/ الزيادة	مَفِعْل	ب / ي / ع	هذا رأي سيبويه
مَبْيُوع	مَبيع	العين	مَفيل	ب / ي / ع	هذا رأي الأخفش
إقْوَامَة	إقَامة	ح/ الزيادة	اِفَعْلَة	ق / و / م	هذا رأي سيبويه
إقوامة	إقامة	العين	إفَالَة	ق / و / م	هذا رأي الأخفش
اسْتِقْوَامَه	اسْتِقَامَة	ح/ الزيادة	استفَعْلَة	ق / و / م	هذا رأي سيبويه
استقوامَة	استقامة	العين	استْفَالَة	ق / و / م	هذا رأي الأخفش

- **تنبيه:**

ينبع الخلاف بين النحويين في تفسير ظاهرة الحذف من اختلافهم في المحذوف؛ فحين يكون ثمّ حرفان متماثلان أحدهما أصلي وآخر زائد، يذهب سيبويه إلى حذف الزائد، في حين يذهب الأخفش إلى حذف الأصلي.

3- المثنى وجمع المذكر السالم المتصل بياء المتكلم:

الباطن	الظاهر	المحذوف	الوزن
مُكْرِمَان + ي	مُكْرِمَاي	النون	مُفْعِلاي
	مُكْرِمَيَ	النون	مُفْعِلَيّ
	مكرِميّ	النون	مُفْعِلِيّ

4- الإبدال من حرف زائد في غير الإفتعال:

الباطن	الظاهر	الوزن
صحايف	صحائف	فَعَائل
عجاوز	عجائِز	فَعَائل
رسايل	رسائل	فَعَائِل

والفرق بين هذا الإبدال والإبدال في الإفتعال أن الإبدال يحدث في اللفظ الموزون وفي الوزن على حد سواء لوجود شرط الإبدال فيهما، أما في الإفتعال فإن شرط الإبدال يختلف عن الميزان.

5- المبني للمفعول فيتغير له الميزان:

المبني للفاعل	المبنه للمفعول	ميزان المبنه للمفعول
وَجَدَ	وُجِد	فُعِلَ
أَكَل	أُكِلَ	فُعِلَ
يعْلَم	يُعْلمُ	يُفْعَلُ

6- التغيير الخاص (لهجات أو تخفيف ألفاظ):

الأصلي	المتغير	الوزن
يَذْهَب	يِذهب	يِفْعَل
رَغيف	رِغيف	فِعِيل
عصْر	عصِر	فَعِل

7- **القلب المكاني:** إذا حصل قلب مكاني في الموزون حصل نظيره في الميزان. هذا الجدول يوضح ذلك:

الأصل	المقلوب	وزن المقلوب	الجذر
رَأيَ	رَاءَ	فَلَعَ	ر / ء / ي
ساء	سأه	فَلَعَ	س/ و /ء
وَجْهَ	جاه	عفْل	و / ج / ه
واحد	حادي	عالِف	و / ح / د
يئِس	أَيِسَ	عفِلَ	ي / ء / س

8- مفهوم القلب المكاني:

هناك كلمتان أو لفظان يؤديان معنى واحداً وحروفهما واحدة، لكنهما يختلفان في ترتيب هذه الحروف، أو هو تغيير ترتيب في الفاء والعين واللام،[28] أو هو تغيير في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن

28 محمد ربيع الغامدي: محاضرات في علم الصرف، ص. 13.

الصيغة المعروفة لها في اللغة، بواسطة تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر. [29] مثل: ناء مقلوب نأه فوزنه فلع، وآرام مقلوب أرآم فوزنه أعفال.

✓ **ملاحظات:**

1. القلب المكاني طريقه السماع وليس للقياس فيه مجال. ويرى الخليل بن أحمد رئيس مدرسة البصرة، أن القلب المكاني مقيس مطرد في اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي المهموز اللام نحو: جاءٍ وساءٍ، إذ الأصل: جايِئ وساوِئ، فقدمت اللام على العين حتى لا تجتمع همزتان في الكلمة فقيل: جائي وسائو، وأعَلَّ جائي إعلال قاض (فأصبحت جاءٍ مثل قاضٍ) وقلبت الواو ياء في سائو، ثم أعل إعلال قاض، فوزن جاءٍ، ساءٍ، عند الخليل فالٍ، وعند من لم ير رأيه: فاعٍ.
2. الألفاظ التي يحدث فيها القلب سماعية مقصورة على ما سمع من أمثلة وردت في العربية، ولكن الخليل بن أحمد يذهب إلى أن هناك من القلب ما هو قياسي وهو في ثلاثة مواضع:

أ- اسم الفاعل من الأجوف المهموز آخره:

جاءٍ--) (اسم الفاعل منقوص مثل قاضٍ) --> جايئ --> (بالقلب) ==> جائي--> جاءٍ[مرفوعاً/ مجروراً].

ساءٍ--> (اسم الفاعل منقوص)--> ساوئ--> (بالقلب)--> سائِو--> (بالإعلال)--> سائي--> ساء.

شاءٍ>> (سم الفاعل) >> شايئ>> (بالقلب) > شائي-> شاء.

ب- جمع اسم الفاعل من الأجوف المهموز الآخر على (فَوَاعِل):

جائية (بالجمع) --> جوائي--> (بالقلب) --> جوائي --> جواء.

ساوئة (بالجمع) --> سواوئ--> (بالقلب)--> سوائو (بالإعلال) --> سوائي --> سواء.

---

29 ينظر: محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، ص: 13.

شايئة (بالجمع) --> شوايئ >> (بالقلب) >> شوائي >> شواء.

ت- منتهى الجمع لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد مثل: (خطيئة) تجمع على خطايئ ثم (خطائي) للفرار من اجتماع همزتين، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً فصارت (خطاءا)، فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الهمزة ياء:

خطايئ>>> خطائي >>> خطاءا>>> خطايا على وزن (فَعَالى).

وقد خالف سيبويه رأي أستاذه الخليل إذا يرى أن لا قلب[30] في مثل اسم الفاعل من (جاء) فهو على (جايئ) ثم (جائئ) ثم تجعل الهمزة الثانية ياء للتخلص من اجتماع الهمزيتن وهو بهذا لا يلجأ إلى القلب المكاني تفسيراً. واختلف العلماء في ترجيح أحد القولين. وعلى قول الخليل يكون وزن (جاء): (مثل قال: فعل)، وعلى قول سيبويه: (فَاعٍ) بحذف اللام (اسم منقوص).

3- إذا وجدت فعلين بمعنى واحد، وبينهما اختلاف في ترتيب بعض الحروف، فإن سمع المصدر لكل من الفعلين كان كل منهما أصلا وليس أحدهما مقلوبا عن الآخر. وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل الذي له مصدر أصلا لما لا مصدر له. هذا ما يراه علماء البصرة فنحو: جذب يجذب جذبا، وجبذ يجبذ جبذا، لا قلب فيه عندهم.[31]

4- أكثر ما يقع القلب في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيره قليلاً، نحو، امضحل، أي: اضمحل، واكرهف، أي: أكفهر. وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه كـ(ناءَ) مقلوب (نَأه)، و(رَاءَ) مقلوب (رَأه)، (لاعي) مقلوب (لائع)، (هَاعي) مقلوب (هَائِع)، (شَواعي) مقلوب (شَوائع). وقد يقدم متلو الآخر على العين نحو (طَامنَ) مقلوب (طمْأنَ). وقد تقدم العين على الفاء كما في (أيس) مقلوب يئس).

30 سيبويه، الكتاب، 377/4.

31 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، ص. 8-9 (من اللباب).

9- علامات القلب المكاني:

يعرف القلب المكاني بالاشتقاق، وهو الرجوع إلى المصدر وبقية التصاريف:[32]

أ- الإشتقاق:

1. **المصدر:** يرجع للمصدر إذا كانت الكلمة مفردة، نحو: سأى، عرف القلب فيها بالرجوع للمصدر: ساء يسوء **سوءً، إذن الأصل في سأى سَوَأَ على وزن فعل، ووزن سأى هو فلع**. ونحو (راء) و (رأه) نجد المصدر هو الرؤية فنعلم إذن أن الكلمة مرتبة على هذا النحو: (ر، ء، ي) وعليه (رأي) هو الأصل و (راء) مقلوبها. وكذلك (الواحد) (والحادي) نجد لدينا: (الواحدة). إذن (الواحد) أصل و (الحادي) مقلوب.
2. **المفرد: يرد الجمع لمفرده ليعلم موضع القلب وحروفه، نحو** : القوس، مفرد "القِسِي" يدل على أن الجمع (قِسِي) مقلوب (قُؤُوس).

ب- **نُدْرَة الاستعمال:** كآرام جمع رِئم، وهو الظَّبْي، فإنّ نُدْرَتَه وكثرة آرام، دليل على أنه مقلوب أرآم، ووزن أرآم: أفعال: فقدِّمت العينُ التي هي الهمزة الثانية، في موضع الفاء، وسُهِّلَتْ فصارت آرام، فوزنه: أعْفال. وكذا آراء، فإنه على وزن أعفال، بدليل مفرده، وهو الرأه. وقال بعضهم: إن علامة القلب هنا وردُ الأصل، وهو رئم، ورأه.[33]

ت- **المنع من الصرف دون مقتضى:** أشياء كلمة فيها القلب المكاني، وعلل البصريون ذلك بمنعها من الصرف (لا يدخلها التوين ولا الجر بالكسرة الظاهرة) وعليه فأصلها" شيْئاء على وزن فعلاء، ثم قدمت اللام على الفاء فصارت أشياء على وزن لفعاء، وهي عندهم اسم جمع لشئ. ويرى الكسائي (من مدرسة الكوفة) أن أشياء على وزن أفعال جمع شيء، ومنعت من

---

32 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، صـ. 8-9 (من اللباب).

33 ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف،، صـ. 28-29.

الصرف شذوذا. ويرى الاخفش والفراء أن أشياء على وزن أفعاء، والأصل أشيئاء على وزن أفعلاء فحذفت اللام تخفيفا.[34]

ث- **توالي همزتين متطرفتين حال عدم القلب:** اسم الفاعل من الفعل "جاء"، هو "جائئ" على قياس بائع من باع يبيع بيعا والجذر ب ي ع. أعلت الياء همزة (الأصل هو بايع) فجاء جذرها ج ي ء، واسم الفاعل منها جائئ، بعد اعلال الياء في جايئ همزة (فتصبح جائئ) لكن في واقع الاستعمالي لا نقول جائئ ، بل نقول "جائي" وهذا يعني أن الكلمة دخلها قلب مكاني للتخلص من ثقل توالي همزتين متطرفتين؛ حيث تحل بمقتضاه الهمزة محل الياء، وتتقدم الياء في موضع الهمزة. ويصير ميزان اسم الفاعل (جائي) المقلوبة هو (فَالع) بدلاً من (فَاعِل) .

ج- **التصحيح مع وجود مُوجِب الإعلال:** إذا جاء في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال ومع ذلك بقي دون إعلال، فهذا يدل على حدوث قلب في الكلمة كالفعل: "أَيَس"، المفترض هو قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها حسب القاعدة الصرفية؛ لكن بقاءها وعدم إعلالها دليل على أن موضعها ليس بعد الفتحة، بل قبلها في الأصل، ولذلك لم تتعرض للإعلال.[35]

ح- **كثرة تصاريف الأصل:** ف"الجاه" مقلوب "الوَجْه؛" لأننا نجد: الوجاهة، الوجوه، الوجهاء، الوجيه، الأوجه، التوجه، الوجهة، واجهة، مواجهة. كل هذا يدل على أن مادة (و ، ج، ه) أصل.

خ- **كثرة الإستعمال:** تدل على الأصل عند التساوي في التعريف ووجود مصدر، مثل: (جبَذَ)، و(جَذَبَ) فالأولى مقلوب الثانية لكثرة استعمال الثانية. ومثلها: (النَبْز) و (النَزْب).

---

34 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، صـ 9 (من اللباب).

35 ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف،، صـ 28-29.

المحاضرة الثالثة والرابعة

الفعل من حيث الصحة والاعتلال

(المثال/ الأجوف/ الناقص/ اللفيف)

10- مقدمة:

لدراسة الظواهر الصوت-صرفية التالية: الإعلال، الإبدال، الإدغام، الإمالة، الابتداء والوقف، الحذف والزيادة،...الخ، نحن بحاجة إلى معرفة بعلم الاصوات، فهذه الظواهر تسببها صعوبة النطق، فيلجأ نظام اللغة الصرفي للتخلص من هذه الصعوبة. يسمي العلم الذي يدرس الأسس الصوتية للظواهر الصرفية بعلم الصوت الصرفي phonomorphology . ويجب التنبه عند استعمال مصطلحي: "منهج" "نظرية،" إلى أن المنهج يمكن أن يكون هو النظرية. مثلا المنهج الصرفي هو الطريقة التي سلكها الصرفيون لدراسة التركيب الصرفي للغة. ولا يخفى أن الطريقة التي يتخذها أهل أي فن لمعالجة فنهم هي ما يعرف اصطلاحا بالنظرية. ومثال ذلك قولنا عند دراسة النحو العربي: نظرية العامل، نظرية الإعراب، نظرية الأصل والفرع.... فهذه ليست أكثر من فرضيات تم التحقق من صدقها فغدت بمثابة قوانين تفسر ظواهر النحو العربي، وهي في مجموعها مكونة لنظرية عامة هي نظرية النحو العربي.

1- حاجة التصريف (الفونومورفولوجيا) إلى علم الأصوات:

هناك ظواهر تصريفية كثيرة تحتاج إلى دراية بعلم الأصوات، وبمعرفة بمخارج الحروف وصفاتها وبالعلاقات القائمة بين الحروف، كظاهرة الإدغام والإعلال والإبدال والإشمام والإمالة الخ. فمثل هذه الظواهر بحاجة إلى تبيين التأثيرات التي تطرأ على الأصوات، بسبب مجاورتها لأصوات أخرى وإلى صياغة قوانين صوتية سياقية، كقانون القرب المخرجي، وقانون الخفة الذي يفسر كثيرا من ظواهر الإدغام والإبدال.

إن فهم النظرية الصوتية العربية، يكشف عن طريقة تفكير القدامى ولغتهم العلمية، مثال ذلك، الرأي القائل بأن حرف المد مسبوق بحركة من جنسه، فهو تصور مبني على أن حرف المد مكون من حركتين قصيرتين، الحركة الأولى تسمى الفتحة أو الكسرة أو الضمة، والحركة الثانية وهي مد للأولى أي هي امتداد زماني لها، وتسمى الألف أو الياء أو الواو. والدليل على صحة هذا الاستنتاج أن مسميات الألف أو الياء أو الواو، تطلق على نظائرها القصيرة والعكس صحيح. وهذا التصور يجعلنا نفهم ما المقصود مثلا من قولهم: بني فعل الأمر المعتل الآخر على حذف حرف العلة، وذلك أن الحركة الثانية (الألف، الياء،

الواو) هي المحذوفة وبقيت الأولى، فحرف العلة هنا هو الجزء الثاني من حرف المد، وقول اللسانيين الوصفيين بأن هذا الفعل بني على تقصير حرف المد لا يختلفان من حيث المعنى؛ ولا مشاحة في الاصطلاح إذا كان المضمون واحدا.

2- مفاهيم صوتية عربية:

1) الحرف:

الحرف عند قدامى علماء العربية يدرس في السلسلة الكلامية، كمعطى توزيعي يمكن ملاحظته في بيئته الطبيعية، لكن الصوت في دراسات اليونانيين وفي الفونولوجيا الحديثة، يدرس كمعطى مادي، والمقطع يتم تحليله بعد تجريده من السلسلة الكلامية. والحرف توزيعيا —عند الصوتيين العرب القدامى- هو كل صوت ختامي؛ أي يمكن الوقف عليه، مثل الدال في خالد، والألف في رضا، والياء في إكتبي، والواو في اذهبوا، فكل هذه الأصوات تعتبر حروفا لأنها تظهر في موقعية (توزيع) الوقف، وإن لم تكن متجانسة من الناحية الفزيائية (صوامت وصزائت طويلة.) [36]

2) التوزيع التسلسلي: La notion de La distribution Séquentielle

أقصد بالتوزيع[37] التسلسلي، أن القدامى عندما حللوا أصوات اللغة العربية، لاحظوا سلوك الصوت في السلسلة الكلامية أو الجملة، التي تحدها نقطتان هما: الابتداء والوقف. فكل صوت يبتدأ به فهو إما حركة (كحالة ألف الوصل) أو أو مقطع قصير (=حرف متحرك (صامت + حركة))، وكل صوت يوقف عليه فهو حرف.

---

36 ينظر: بيرش رضا: أسس النظرية الصوتية عند قدامى الصوتيين العرب رؤية لسانية معاصرة، أطروحة دكتوراه أشرف عليها د/ بورنان عبد الكريم، نوقشت في 2018، مخطوط بكلية الآداب والفنون-جامعة باتنة1، ص. 35-38.

37 التوزيع هو مجموعة المواقع التي يمكن للعنصر اللغوي أن يظهر فيها، في مقابل المواقع التي يمتنع من الظهور فيها (انظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: المفاهيم النحوية بين الدرسين العربي التراثي والغربي المعاصر، ص: 11) كإمكانية ظهور الحرف (الصامت الساكن، والصائت الطويل) في موقع الوقف، والحشو (وسط الكلمة)، وامتناع ظهوره في ابتداء الكلام. وكإمكانية ظهور الحركة القصيرة في ابتداء الكلام (ألف الوصل) وفي الحشو، وامتناع ظهورها في موقع الوقف، لهذا أهمل اللغويين سياق الحشو، عند تصنيفهم للحروف؛ لأنه سياق محايد يمكن أن يظهر فيه كل أنواع الأصوات..

فمفهوم الحركة والحرف العربيين مفهومان توزيعيان، وهما يختلفان جذريا عن مفهوم الصائت والصامت عند اليونانيين، اللذان بنوهما على معايير سمعية،[38] فالصائت هو قمة الإسماع في المقطع، والصامت هو هامش وقاع الإسماع في المقطع، قال برجشتراسر: (ففي القديم درس اليونان والرومان الأصوات اللغوية، إلاّ أن دراستهم تقوم في جملتها على ملاحظة الآثار السمعية التي تتركها الأصوات في الأذن، وهي بهذا تختلف عن الآراء الصوتية لقدماء الهنود والعرب الذين أدركوا الأسس الفسيولوجية في تكوين الأصوات)[39]

ومن هذا المنطلق، يتوجب عدم ترجمة: حركة/حرف، إلى المصطلحات التي اعتمدها الصوتيون المحدثون التي اقتبسوها من أعمال اللغويين اليونانيين القدامى وهي: صائت Voyelle، صامت Consonne؛ حيث نظر لغويو اليونان إلي الأصوات من خلال التوزيع داخل المقطع[40] لا داخل الجملة أو السلسلة الكلامية، وهي البيئة الطبيعية التي يحيا فيها الصوت، ويستعمله فيها المتكلم بالطرقة الطبيعية العفوية.

ويبدو لي أن الترجمة التي ترضي منهج التوزيع المتسلسل الذي ابتدعه الخليل بن أحمد، هي كما يلي:

الحركة Son initial، وهي كل صوت استهلالي يمتنع عليه أن يتوزع توزيعا ختاميا.

الحرف Son de pause ou Son final وهو كل صوت ختامي. يمتنع عليه أن يتوزع توزيعا استهلاليا.[41]

---

38 روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، نوفمبر 1997، ص: 49.

39 ج. برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، أحرجه و صححه و علق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2003/4، ص: 5.

40 روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص: 49.

41 بحسب إطلاعي لم أجد من العلماء المحدثين من ترجم هذه المصطلحات بما يتوافق ومنهج القدامى. ينظر: بيرش رضا: أسس النظرية الصوتية عند قدامى الصوتيين العرب رؤية لسانية معاصرة، ص. 35-38.

هذا المنهج، يوضح حقيقة أن الألف التي بدئ بها في الترتيب الألفبائي، هي الهمزة القطعية؛ لأن الألف الطويلة، التي وضعت في أخر الأبجدية قبل الواو والياء، لا يمكن الابتداء بها؛ لأنها حرف ختامي Son de pause، أما الهمزة فهي صوت يمكن الابتداء بها، طبعا إذا كانت متحركة، فالحرف المتحرك يبتدئ به (وهو عبارة عن صامت متبوع بصائت)، ولا يمكن تحريك الألف الطويلة؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة أبدا، ومعنى السكون هنا هو الوقف؛ أي لا يمكن أن تكون في ابتداء الكلام، أما في وسط الكلام فتوزيع مهمل؛ لأنه صالح لأن تظهر فيه الحروف والحركات،[42] ويؤكد هذا الرأي قول سيبويه: (واعلم أن واضع حروف الهجاء، لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدة ساكنة؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، دعمها باللام قبلها متحركة، ليمكن الابتداء بها، فقال: "هـ و لا ي"، فقوله: "لا"، بزنة "ما" و"يا"، ولا تقل كما يقول المعلمون: لام ألف، وذلك أن واضع الخط لم يرد أن يرينا كيف أحوال هذه الحروف إذا تركب بعضها مع بعض ... لما لم يمكنه الابتداء بالمدة الساكنة، ابتدأ باللام ثم جاء بالألف بعدها ساكنة ليصح لك النطق بها كما صح لك النطق بسائر الحروف غيرها ... فإن قال قائل: فلم اختيرت لها اللام دون سائر الحروف، وهلا جيء لها بهمزة الوصل كما فعلت العرب ذلك بالساكن لما لم يمكن ابتداؤه، نحو: اضرب، اذهب، انطلق، وغير ذلك، فالجواب: أن همزة الوصل لو جيء بها قبل الألف توصلا إلى النطق بالألف الساكنة لما أمكن ذلك، ولأدتهم الحال إلى نقض الغرض الذي قصدوا له، وذلك أن همزة الوصل كانت تأتي مكسورة كما جرت العادة فيها، ولو كسرت قبلها لانقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها ... فلما لم يجز ذلك عدلوا إلى اللام من بين سائر الحروف ... وذلك أن واضع الخط أجراه في هذا على اللفظ، لأنه أصل للخط والخط فرع على اللفظ)[43]

إن المتأمل في هذا النص يكشف مدى معرفة قدامى علماء العربية بتاريخ الخط العربي، وعلاقته بالخط عند الشعوب السامية الأخرى.

---

42 ينظر: بيرش رضا: أسس النظرية الصوتية عند قدامى الصوتيين العرب رؤية لسانية معاصرة، ص. 37-38.

43- سيبويه: الكتاب، 1/43-44.

3- ذوق الحروف la prononciation du heroufs وعلاقته بالتوزيع: [44]

المنهج التوزيعي الذي اعتمده الخليل لرصد مواقع الأصوات المسموحة والممنوعة كان فاتحة باب البحث والتأليف عند سيبويه؛ حيث اعتمد مثلا على تقسيم الخليل للأصوات اللغوية العربية –توزيعيا– إلى حركات (ـَ، ـُ، ـِ) وحروف (الحروف مفهوم يشمل الصوامت والحركات الطويلة).

هذا التقسيم يختلف جذريا عن التقسيم اليوناني الذي يقسم الأصوات اللغوية إلى صوامت وصوائت، إذ الحركات الطويلة في العربية عند القدامى تنتمي إلى الحروف لا إلى الحركات. ولا يوجد أي تناقض بين التصنيفين؛ فالتصنيف العربي هو تصنيف توزيعي، ينظر في نظام اللغة وما منحه للأصوات من مواقع ووظائف، والتقسيم اليوناني ينظر في الخصائص السمعية للأصوات لذلك فتقسيمهم كان يعتمد على معطيات تقع خارج نظام اللغة.

فالعرب –بحسب ما يظهر من تتبع منهج الخليل وسيبويه– لم يعزلوا الصوت عن السلسلة الكلامية التي يحيا فيها (السياق)، بل ذاقوا الحروف (أخضعوها للتجريب النطقي) بحسب إمكانات نظام اللغة العربية من حيث الوقف والابتداء، وسبق حركة ما للحرف الموقوف عليه عادة، مثل كَتَب، فالباء سبقت بحركة الفتحة التي حركت حرف التاء، فكان ذوق الحرف عند الخليل بأن يفتح فاه بالألف أي بالفتحة[45] ثم يأت بالحرف ساكنا.

وقد تجنب كما يظهر تتابع ساكنين مثل: قلْبْ، لأن العربية تمنع تجاور الساكنين –لولا الوقف الطارئ– كما أن الحرف الساكن لا يمكن اعتماده لذوق حرف ساكن آخر فهما من جنس واحد، والحركة هي التي تطلق الحرف في بدء الكلام، فكان اختيار الخليل حركة متبوعة بالحرف المراد ذوقى، كل هذا يتماشه ونظام اللغة العربية والقوانين التي تنظم أصواتها.

---

44 ينظر: بيرش رضا: أسس النظرية الصوتية عند قدامى الصوتيين العرب رؤية لسانية معاصرة، ص. 39-44.

45- قال أبو عمر الداني (ت444هـ): (وساغت العبارة عن الألف بالفتحة، من حيث كانت مأخوذة منها، كما عبّر النحويون القدماء عن الحركات بالحروف كذلك، فقالوا العربية على ثلاثة أحرف، وذلك مجاز واتّساع) الدانيُّ: جامع البيان في القراءات السبع، 1148/3.

فالوقف والابتداء هما سياق الصوت، والحركة يعتمد عليها الناطق العربي لينطق بالحرف الساكن، فكل صوت لا بد من الابتداء به أو الانتهاء به نطقا، أما الحشو فيمكن نطق الصوت في وسط السلسلة الكلامية طبعا، لكن سياق الحشو سياق صالح لورود كل من الحركات والحروف، إلا أن الوقف لا تظهر فيه إلا الحروف وهي الصوامت والحركات الطويلة.

مثال: خالـد، ذهبوا، اركبي، رضا، لاحظ كيف يقف العربي على الصامت بالسكون ويقف على الحركات الطويلة كما هي؛ وكأنه ينطق بها في حشو الكلام، إذن الصامت والصائت الطويل يتوزعان توزيعا ختاميا ممكنا، أما الصائت القصير فيمتنع ظهوره في الموقع الختامي (موقع الوقف).

وفي بداية الكلام أو الموقع الاستهلالي تظهر الحروف ما عدا الحركات الطوال، مثل ذَهب، كتب، لكن هذه الحروف الصوامت لا تأتي ساكنة كما في موقع الوقف بل لا بد لها من حركة قصيرة أو طويلة تعينها على الظهور في هذا الموقع، إضافة إلى أن الحركات القصيرة هي التي يلجأ إليها نظام اللغة ليتمكن من البدء بالصامت الساكن في حالات معروفة، مثال ذلك: فعل الأمر من ذهب، قياسا هو ذْهَب، ولما لم يكن النظام النطقي يسمح بهذا في ابتداء الكلام (لا في حشوه الذي تسقط بسببه حركة الابتداء) فقد جاء بحركة قصيرة وهي في المثال كسرة، فأصبح الفعل المنطوق هو: اِذهب، وقد تكون ضمة كما في أُقتل.

إذن فالحركة هي كل صوت استهلالي Son initial، وهذا الموقع ممنوع على الحروف الساكنة والصوائت الطويلة. والحرف هو كل صوت ختامي Son de pause ou Son final .

ومن هذا يستنتج أن الحرف المتحرك[46] يبتدؤ به لكنه ليس أبسط عنصر يتوصل إليه في التحليل، فلا بد من تحليله إلى مكونيه وهما الحرف الساكن والحركة التي تليه التي قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة، وكل نوع منها له توزيع مختلف. فلما توزعت الحركات الطوال توزيع الحروف السواكن (في الموقع الختامي) ضمت إليها ومنحت حكمها فعدت ساكنة وإن كانت في الحقيقة الفيزيائية حركة تضاد

46 الحرف المتحرك هو عبارة عن مقطع مفتوح قد يكون قصيرا أو طويلا Syllabe ouvertes court ou longue.

السكون، مثال ذلك: "أنا"، كلمة مبنية على السكون، فهذا يعني أن الألف يمكن أن يوقف عليها مثل أي حرف صامت.

لكن قد يعترض معترض فيقول: إن القدامى يبتدئون بالألف، التي يسمونها ألف وصل، فهل هذه الألف هي حركة طويلة؟ إن الجواب عن هذا السؤال يقتضي ما يلي:

أ- أقر القدامى أن الحروف الساكنة لا يبتدأ بها، والألف الطويلة عندهم حرف ساكن[47] (يظهر في سياق الوقف) وكذلك الواو والياء المديتين.

ب- الألف في استعمال القدامى تطلق على الفتحة القصيرة وعلى الفتحة الطويلة والأمر نفسه ينطبق على أختيها الواو والياء المديتين، والعكس صحيح، حيث تطلق الفتحة والضمة والكسرة على نظائرها الطويلة، والعلاقة في التسمية والإطلاق هنا يحكمها المجاز وعلاقته الكلية أو الجزئية، فالألف تشمل الفتحة والفتحة جزء من الألف، والأمر عينه ينطبق على الواو والضمة والياء والكسرة، هذا ما نلمسه جليا في نصين قديمين، قال ابن جني (ت393هـ): (اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين؛ وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون: الفتحة، **الألف الصغيرة**، والكسرة، **الياء الصغيرة**، والضمة، **الواو الصغيرة**، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة)[48]. وقال أبو عمر الداني (ت444هـ): (وساغت العبارة عن الألف بالفتحة؛ من حيث كانت مأخوذة منها، كما عبّر النحويون القدماء عن الحركات بالحروف كذلك، فقالوا العربية على

47- انظر: الفرخان كمال الدين أبو سعد بن مسعود: المستوفى في النحو، تح: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية- القاهرة1987، 223/2.

48- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: علاء حسن أبو شنب، المكتبة التوفيقية-القاهرة، د.ط، د.س، 17/1.

ثلاثة أحرف، وذلك مجاز واتّساع) [49]، والحروف الثلاث في نص الداني هي الحركات الصغيرة الثلاث.

وعليه فذوق الحرف عند الخليل كان بالفتحة، فالألف الطويلة حرف ساكن -أي يظهر في موقعية الوقف- عند القدامى، والساكن لا يبتدأ به في كلام العرب، والألف هنا هي الفتحة؛ أي كان يفتح فمه بالفتحة، جريا على عادة متقدمي علماء العربية الذين سموا الحركات الصغيرة بأسماء نظائرها الطويلة. ويستنتج أن ألف الوصل التي يؤتى بها في أول الكلام ما هي إلا إحدى الحركات الثلاث القصيرة. **فالحرف الساكن تقابله الحركة، لا الحرف المتحرك.**

وهذا الاستعمالُ يَكْشف عن تصوُّرٍ دقيقٍ لعلاقة الحركة بحرف المدِّ من حيث اتِّحاد الهويَّة بينهما، وقد عرَّف السيرافيُّ (ت368هـ) حروفَ المدِّ واللِّين بأنَّها: "**الحروفُ المأخوذَةُ منها الحركات**"[50]

ت- الحركة عند قدامى العرب حرف صغير (قصير في مدة نطقه مقارنة بمقابلاتها الطويلة) وهذا يعني أنهم عدوا أن الأصل هو الحركات الطويلة وما ينطبق عليها من وصف صوتي (فسيولوجي وفيزيائي) ينطبق على أبعاضها، فالحكم إذن يشمل كل جزئياته، قال ابن جني في باب مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف: (وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير؛ ألا ترى أن متقدمي القوم من كان يسمي الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة)[51] والفرق بين الحركات ونظائرها حروف المد، هو في الوظيفة والتوزيع والمدة الزمنية.

49- الدانيُّ: جامع البيان في القراءات السبع، 1148/3.

50 السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، خمسة أجزاء، ط2008.1/1، دار الكتب العلمية-لبنان،، 1/ 69 و 110 و 215.

51 ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 315/2.

4- المنهج التوزيعي وتصنيف الأصوات إلى حروف وحركات: [52]

كان الخليل قد أرسى دعائم هذا المنهج، وجاء بحيلة[53] technique ذوق الحروف la prononciation du heroufs: هو عبارة عن نطق فعلي للحروف في ظروف مواتية لنطقه الفعلي في السياق، لأجل تحسس مخرجه ومدى قربه أو بعده عما يحاوره من الحروف.

ومعنى: "في ظروف مواتية لنطقه الفعلي في السياق"، أن الخليل صاحب فكرة الذوق، أدرك بثاقب فهمه وبعد نظره؛ أن الحرف لا ينطقه العرب ساكنا مجردا عن سياقه، بل ينطق به في **السلسلة الكلامية**، وهذا ما يجعله تحت تأثير مستمر بما يجاوره من حروف، وهذا ما يعرف اليوم بالألوفون، الذي هو عبارة عن تلوين صوتي لفونيم ما بتأثير السياق، أو هو التحقق الفعلي لفونيم ما في الكلام الفعلي. [54]

فنطق الحرف ساكنا دون أن يسبقه صوت أو يتلوه؛ أمر مبالغ فيه ومصطنع لغايات تجريبية للكشف عن مده الاختلاف بينه وبين الصوت ذاته عندما يكون في السياق؛ أي عندما يجاور حروف أخرى.

لذلك فأفضل طريقة لذوق الحروف؛ تراعي سكون الحرف وتوزيعه في السياق، واهتدى الخليل إلى حل وهو نطق الحرف ساكنا؛ كما يحدث عند الوقف، وهذا كثير في لغة العرب في موقع نهاية السلسلة الكلامية (موقع الوقف)، لكن الصوت الموقوف عليه لا بد أن يكون مسبوقا –وهو الغالب– بحركة، مثل: ذَهَبْ، جَعَلْ، ذهبا، ذهبوا، اذهبي..الخ، لوحظ أن الحركات الطويلة وقعت في موقع الوقف لذا سماها الخليل حروفا، وعاملها معاملة الحروف الصحاح، فإطلاق مسمى الحرف على الحركات الطويلة يعكس أنه لم يتأثر بنظام الكتابة التي لا تدون الحركات الصغيرة بشكل يشبه ما هو معروف في اللغات اللاتينية، ويدعم هذا ما هو معروف من أن الكتابة قبيل عهد الخليل تدون الحركات على شكل نقط التي وضعها أبي

---

52 ينظر: بيرش رضا: أسس النظرية الصوتية عند قدامى الصوتيين العرب رؤية لسانية معاصرة، ص. 50-55.

53 الحيلة هنا ما يقابل التقنية Le technique، فالعرب كانوا يسمون التكنولوجيا علم الحيل.

54 انظر: منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ط2001/1، مكتبة التوبة-الرياض، ص: 10.

الأسود الدؤلي (ت69هـ)، كما أن الخليل هو مبتكر رموزها المعروفة اليوم،[55] فالحركات في اللغة العربية مند زمن أبي الأسود تعرف رموزا مستقلة للحركات، ولو كانت التسمية عند الخليل تتأثر بنظام الكتابة لسمى الحركات الصغيرة حروفا لأن لها رموزا مستقلة.

أما مسألة القول بأن حروف المد تسبق بحركات من جنسها، فهو ناتج -حسب رأيي- عن تصور القدامى لحقيقة حروف المد؛ فهم يتصورون حرف المد عبارة عن حركتين قصيرتين متتاليتين، الحركة الأولى تسمى الفتحة أو الكسرة أو الضمة، والحركة الثانية وهي مد للأولى أي هي امتداد زماني لها، وتسمى الألف أو الياء أو الواو. والدليل على صحة هذا الاستنتاج؛ أن مسميات الألف أو الياء أو الواو تطلق على نظائرها القصيرة، قال أبو عمر الداني (ت444هـ): (وساغت العبارة عن الألف بالفتحة؛ من حيث كانت مأخوذة منها، كما عبّر النحويون القدماء عن الحركات بالحروف كذلك، فقالوا العربية على ثلاثة أحرف، وذلك مجاز واتّساع)[56] وهذا التصور يجعلنا نفهم ما المقصود مثلا من قولهم: بني فعل الأمر المعتل الآخر على حذف حرف العلة، وذلك أن الحركة الثانية (الألف، الياء، الواو) هي المحذوفة وبقيت الأولى، فحرف العلة هنا هو الجزء الثاني من حرف المد، وقول اللسانيين الوصفيين بأن هذا الفعل بني على تقصير حرف المد، لا يختلفان من حيث المعنى؛ ولا مشاحة في الاصطلاح إذا كان المضمون واحدا.

ويبدو لي أن طريقة ذوق الحروف نشأت عن هذا التصور، مثلا عندنا: اَبْ ab، وعندنا: آ، فنحن هنا تذوقنا حرفين، الأول صامت والثاني صائت طويل، فالذي أوصلني للنطق بالصامت هو ألف الوصل المتمثلة في فتحة في طريقة الخليل، وما الذي توصلت به لنطق حرف المد؟ والجواب هو الفتحة (الجزء الاول) في آ [aa]، والكسرة في: اِي [ii] ، والضمة في: أُو [uu] ، وهذه الفتحة والكسرة والضمة ليست صوتا زائدا على حقيقة حروف المد، وإنما هي جزءه الأول، فالألف زمانا هي عبارة عن فتحتين متتاليتين، فالفتحة الأولى تسمى الفتحة والفتحة الثانية تسمى الألف، وقد ذكر قبل قليل أن العرب تسمي الفتحة القصيرة بالألف والعكس صحيح وهذا يشمل الكسرة والضمة، فالألف (وهي

55 انظر: الداني: كتاب النقط في شكل المصاحف وكيفية ضبطها، ص: 140.

56 الداني: جامع البيان في القراءات السبع، 1148/3.

الفتحة الثانية وهي مدة) مسبوقة بفتحة، وهي التي تمكنني من النطق بالألف (وهو الفتحة الثانية)، ولا يمكن فعليا نطق الألف دون نطق جزئه الأول وهو الفتحة.

إن هذه المسألة، كما يبدو، قريبة جدا من خلاف فلسفي بسيط، يلائم العقل العربي الذي ما زال لم يتأثر بالفلسفة اليونانية. فليست طريقة الكتابة هي التي أوحت للعلماء العرب بالقول بأسبقية الحركة على حرف المد، فطريقة الكتابة لم تكن تدون هذه الحركات قبيل زمن الخليل، وكانت تدون هذه الحركات على شكل نقط مع الحرف الأخير من الكلمة فقط في زمن أبي الأسود الدؤلي، إضافة إلى أن القدامى كما ذكر سابقا، لم يولوا الكتابة أي عناية في أثناء التحليل. فالذي أوحى لهم ذلك أمران هما:

- ✓ إدراكهم لحقيقة حروف المد وعلاقتها بالحركات الصغيرة، وذلك بدليل تسميتها بحروف المد والحروف المأخوذ منها الحركات[57]...الخ.
- ✓ طريقة ذوق الحروف، التي تعتمد على ألف الوصل عند الخليل وهي الفتحة، قال: (وإنما كان ذَواقه إيَّاها أنّه كان يَفْتَحُ فاهُ بالألفِ ثم يُظْهِرُ الحَرْفَ، نحو اَبْ، اَتْ، اَحْ، اَعْ، اَغْ)[58] ومعنى يفتح فاه بالألف أي بالفتحة؛[59] لأن الألف المدية حرف لا يبتدأ به،[60] وابن جني كان يتذوق رالحروف بالكسرة، قال: (وسبيلك إذا أردت اعتبار صده الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا؛ لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره وتجتذبه إلى جهة الحرف

---

57 قال سيبويه: (وإنَّما الحركاتُ من الألفِ والياءِ والواوِ) الكتاب، 4/ 101، وعرَّف السيرافيُّ حروفَ المدِّ واللِّين بقوله : (هي **الحروفُ المأخوذَةُ منها الحركات**) السيرافي (368هـ): شرح كتاب سيبويه، 1/ 69 و 110 و 215.

58 الخليل بن أحمد: كتاب العين، ط2003/1، 36/1.

59 قال أبو عمر الداني (ت444هـ): (وساغت العبارة عن الألف بالفتحة؛ من حيث كانت مأخوذة منها، كما عبّر النحويون القدماء عن الحركات بالحروف كذلك، فقالوا العربية على ثلاثة أحرف، وذلك مجاز واتّساع) الدانيُّ: جامع البيان في القراءات السبع، 1148/3.

60 أقر القدامى أن الحروف الساكنة لا يبتدأ بها، والألف الطويلة عندهم حرف ساكن (يظهر في سياق الوقف) وكذلك الواو والياء المديتين. قال الخليل: (لم أبدأ بالهمزة؛ لأنَّها يَلْحَقُها النَّقْصُ والتغييرُ والحَذْف، ولا **بالألِفِ؛ لأنَّها لا تكون في ابتداءِ كلمةٍ** ولا في اسمٍ ولا فِعْلٍ إلاَّ زائدةً أو مُبدَلَةً، ولا بالهاء؛ لأَّها مهموسةٌ خفيَّةٌ لا صَوْتَ لها، فنزَلْتُ إلى الحيّزِ الثاني، وفيه العينُ والحاء، فوجدتُ العينَ أنصعَ الحرفَين، فابتدأتُ به، ليكون أحسنَ في التأليف)، السيوطيُّ(ت 911 هـ) في: المزْهِرُ في علوم اللُّغة وأنواعُها، 1/ 70.

الذي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول اِك اِق اج وكذلك سائر الحروف)[61] والدليل على أن همزة الوصل هذه غير الهمزة القطعية، أن الهمزة القطعية لا تسقط في درج الكلام بخلاف همزة الوصل، وأظن أن إطلاق لفظ الهمزة على الألف الوصلية، مجاز مرسل وعلاقته العكسية؛ أي أن مسمى الألف في الأصل للهمزة التي بدأ بها الفينيقيون والعرب أبجديتهم؛[62] ولأن العرب ورثوا أبجدية لا تسجل الحركات بأنواعها، عمدوا لرمز ومسمى الألف (الذي يخص أصلا الهمزة) وكذلك فعلوا مع الواو والياء الصامتين، وكتبوا بها وسموا على التوالي: الألف والواو والياء المديات؛ وبالتالي صارت الالف والواو والياء مشترك لفظي يشمل الهمزة والالف المدية والواو الصامتة والواو المدية والياء الصامتة والياء المدية؛ وصارت كذلك مشترك كتابي فالهمزة أحيانا تكتب على صورة ألف فوقى علامة مشتقة من جزء صورة رأس ثور وهي تحيل على قرونه (ء) [63] والياء الصامتة والمدية يكتبان بنفس الرمز في وسط وآخر الكلمة وفي بدايتها لا ينصرف إلا للصامتة لعدم ابتداء العربية بحرف مد، وعين الأمر ينطبق على الواو. والاصل في رمزي الواو والياء للحرف الصامت؛[64] لأن الكتابات العروبية القديمة لم تكن تسجل علامات لحروف المد حتى عصر متأخر، ففي كتابات الأنباط مثلا نجد: داود وإسمعيل، يكتبان دون حرفي مد، ومن النبطية أخذ عرب الحجار الخط وتطور منه الخط الذي كتب به القرآن. فالياء والواو التي كتبت بها حروف المد مستعارة من رمز الياء والواو الصامتين؛ وهذا —حسب رأيي– هو سبب الإشتراك اللفظي والكتابي.

61- ابن جني: سر صناعة الإعراب، 1/28-29.

62 لواتي فاطمة: الآثار اللغوية الفينيقية والبونيقية في المنطوق اللهجي العربي (سوريا- لبنان- تونس- الجزائر)، رسالة دكتوراه علوم، أشرف عليها أ.د غتيري سيدي محمد، مخطوط بقسم التاريخ جامعة بلقايد-تلمسان 2016، ص: 58.

63 صورة رأس ثور هي صورة كتابة الهمزة في الفينيقية وكثير من اللغات العروبية القديمة (نظر: بشير التركي: آدم عليه الصلاة والسلام، دار البعث-قسنطينة 1985، ص. 48، وبشير التركي: الحرف العربي، دار البعث-قسنطينة ، 1995ص. 142، ومارك ألان: أسرار الحروف، تر: نور الهدى لوشن، دار ومضة-الجزائر 2023، ص: 105-123) والثور يسمى في اللغات العروبية القديمة أليف لهذا اختير اسمه لتسمية الهمزة، فهي أول حرف في اسمه.

64 انظر: بشير التركي: آدم عليه الصلاة والسلام، ص. 142.

11- الصوامت والصوائت والمقاطع في تصور قدامى علماء اليونان ومن تبعهم من الفونولوجيين المحدثين وفي تصور قدامى الصوتيين العرب: [65]

في التقسيم اليوناني القديم قسمت الأصوات إلى صوامت وصوائت، على يد أفلاطون،[66] وتسمية الصامت أو الصائت كانت عندهم باعتبار ذات الصوت كما هو معزول عن السياق، أما قدامى الصوتيين العرب فلم يقسموا الأصوات إلى صوامت وصوائت؛ وليس مفهوم الحرف والحركة عندهم هو مفهوم الصامت عند قدامى علماء اليونان ومن تبعهم من الفونولوجيين المحدثين.

لقد قسم العرب الأصوات إلى حروف وحركات، فالحركات هي ما يسمه اليوم بالصوائت القصيرة وتشمل الفتحة والضمة والكسرة، أما مصطلح الصوائت اليوناني فيشمل الصوائت القصيرة والطويلة (والصوائت الطويلة عدها العرب القدامى حروفا)، أما الحركة عند العرب فهي أحد أنواع الصوائت عند اليونان؛ لذا لا يمكن عدها مصطلحين مترادفين إلا إذا ألغيت الثقافة والمنهجية المنتجة لكل مصطلح منهما.

والحروف في تصور علماء العربية تشمل الصوائت الطويلة، وتشمل الصوامت (بالمفهوم اليوناني الذي جرت عليه الدراسات الحديثة اليوم) هذه الصوامت سماها العرب بالحروف السواكن؛ والذي لوحظ أن التشابه بين الساكن عند الصوتيين العرب القدمى وبين الصامت عند اليونانين وفي الفونولوجيا الحديثة أمر شكلي؛ فالساكن كما في التراث العربي هو كل صوت ليس بمُتحرّك؛ أي ما لا تعقُبُه حركة، لهذا فالسّكون عندهم صفةٌ للصوتِ بحسبِ ما بعدَه وليس باعتبارِ ذاتِه، أما الصامت عند اليونان والفونولوجيين المحدثين فاعتبار ذاته أي هو ما ليس بحركة وانتهى الأمر.

أما الحرف فيطلقه قدامى علماء العربية على الحرف الساكن وعلى المتحرك وعلى أصوات العلة[67] (وهي التي تسمى في الفونولوجيا الحديثة بالصوائت الطويلة) مثلا: الألف والواو والياء في: ذا، ويدعو

---

65 ينظر: بيرش رضا: أسس النظرية الصوتية عند قدامى الصوتيين العرب رؤية لسانية معاصرة، ص. 55-58.

66 انظر: ر. هـ. روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص: 48.

67 - وهي الألف كما في ذا، والواو كما في ذو، والياء كما في ذي،

ويرمي حروف، والمقطع "سا" في كلمة سافر حرف، و"بْ" في كلمة: اِبْتَسم حرف، فالحرف عندهم إما حرف علة وإما ساكن وإما متحرك.

لذا لا بد من التنبه لهذا الاختلاف؛ فمصطلح ساكن هو ما يمكن جعله مقابلا لمصطلح صامت، مع مراعاة تصور العرب أنه باعتبار ما يليه لا باعتبار نفسه كما في تصور قدامى اليونانيين والفونولوجيين المحدثين. إن العرب درسوا الأصوات غير معزولة عن السياق، بل نظروا للأصوات في ديناميتها (حركيتها وحياتها) في السلسلة الكلامية؛ وقد تنبه سوسير لذلك ونادى بضرورة دراسة الأصوات في السلسلة الكلامية.[68]

وربما هذا ما حمل لغويو العرب على إهمال فكرة المقطع؛ لأنهم وجدوا أن الصوت في السلسلة الكلامية متصلا بغيره، وأنه لا توجد وقفات بين صوت وآخر. أما العروضيون[69] والموسيقيون العرب[70] فقد تنبهوا إلى فكرة المقطع وهذا أمر يفرضه عليهم طبيعة عملهم؛ لأن الأصوات لا تتآلف إلا بشروط فإن تنافرت فسد الشعر والموسيقى، وكان سبب هذا الفساد هو صوت أو أكثر أمكن ملاحظته فسماه العروضيون سببا ووتدا (وهي الأجزاء من التفعيلة التي تدخلها الزحافات والعلل) وسماه الموسيقيون مقطعا.

12- الفعل بين الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل من حيث نوع الحروف التي يتكون منها إلى قسمين :

أ . فعل صحيح . ب . فعل معتل .

---

68 - خصص دي سوسير لهذه القضية، نظرا لأهميتها في الدراسة الصوتية، الفصل الثاني من ملحق مبادئ علم الأصوات بأكمله، انظر: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، آفاق عربية-بغداد 1985م، من الصفحة: 67 إلى 73. وانظر االنص الأصلي: Ferdinand de Saussur : Cours de linguitique générale, édition critique préparée par Tullio de Mauro, 1972 édition Payot , p 77

69 تعامل العروضيون مع المقطع من خلال الأوتاد والأسباب، فالدراسة العروضية قائمة على التقطيع المقطعي، (انظر: صباح عطيوي عبود: المقطع الصوتي في العربية، ص: 9و 26 بتصرف يسير)، إن التقطيع العروضي ما هو إلا تقطيع مقطعي يلائم نظام اللغة الشعرية.

70 أنظر جهود علماء التجويد والموسيقى وعلماء الكلام، في دراسة المقطع وتعريفه وتحليله في: مناع عبد الله مصلح شداد: المقطع في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مخطوطة بقسم الدراسات اللغوية والنحوية بجامعة أم درمان الإسلامية نوقشت في 2009م، ص: 15-33.

13- أولاً . الفعل الصحيح :

هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة ، وهي " الألف . الواو . الياء " . مثل : جلس ، حضر ، كتب ، رفع ، قرأ ، أمر، سمع .

وينقسم الفعل الصحيح بدوره إلى ثلاثة أنواع :

الصحيح السالم: وهو كل فعل خلت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف . مثل: جلس ، حضر ، رفع ، سمع .

قد يكون الفعل السالم مزيدا بالألف أو بالهمزة أو بتضعيف العين –كما سيأتي– فلا يكون عندها معتلا أو مهموزا أو مضعفا، وذلك نحو: كاتب وأكرم وفهَّم، فهذه أفعال صحيحة سالمة، فالاعتبار بالفعل المجرد. [71]

الصحيح المهموز: كل فعل كان أحد أصوله حرف همزة سواء أكانت في أول الفعل أم وسطه أم أخرى . مثل : أخذ ، أمر ، أذن ، أكل . سأل ، سأم ، دأب ، جأر. ملأ ، ذرأ ، قرأ ، لجأ .

الصحيح المضعف (ويقال له الأصم) ، وينقسم إلى نوعين :

أ- المضعف الثلاثي : وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد " مكرراً " مثل : مدّ ، عدّ، سدّ ، شدّ .

ب- المضعف الرباعي : وهو ما كان حرفه الأول والثالث "فاؤه ولامه الأولى" من جنس واحد، وحرفه الثاني والرابع "عينه ولامه الثانية" من جنس أيضاً . مثل : زلزل ، وسوس ، لجلج ، ولول . [72]

14- ثانياً الفعل المعتل:

هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفاً من حروف العلة. مثل : وجد ، قال، سعه.

وينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أنواع :

---

71 أنظر: كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4/1428-2007م، دار المقداد-غزة، ص: 31.

72 ينظر: محمد فاضل السامرائي: لصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير-بيروت، ط1/1434-2013، ص: 17-18

1. **المثال** : وهو ما كانت فاؤه " الحرف الأول " حرف علة . مثل : وعد ، وجد ، ولد ، وسع ، يبس ، ينع ، يتم ، يئس .
2. **الأجوف** : وهو ما كانت عينه "الحرف الثاني" حرف علة. مثل: قال، باع، نام، صام.
3. **الناقص** : وهو ما كانت لامه "الحرف الأخير" حرف علة. مثل: رمى، سعه، دعا، سما.
4. **اللفيف** : وهو ما كان فيه حرفا علة ، وينقسم إلى نوعين :

أ- **لفيف مقرون** : وهو ما اجتمع فيه حرفا علة متجاورين، دون أن يفرق بينهما حرف صحيح، مثل: أوى، شوى، روى، عوى، لوى.

ب- **لفيف مفروق** : وهو ما كان فيه حرفا علة غير متجاورين؛ أي يفرق بينهما حرف صحيح، مثل: وقى، وعى، وفى، وشى، وأى، ونى، وهى.[73]

✓ **تنبيهات:**

1. ومما تجدر الإشارة إليه أن الفعل المعتل الأول بالواو يغلب (من حيث الكثرة) على الفعل المعتل الأول بالياء. وقد حصر بعض الصرفيين الأفعال المعتلة الأول بالياء فيما يقرب من أربعة وعشرين فعلاً، بعضها قليل الاستعمال في اللغة وإليك بعضها: يفع ، يقن ، يمن ، يسر ، يقظ ، يرق، يتن (بمعنى ولدت المرأة ولداً يتناً وهو المنكوس،) يهت بمعنى انتن (الجرح مثلا،) يقى بمعنى أطاع وأسرع، يعر بمعنى صاح، تقول: يعرت الغنم إذا صاحت، يفخ بمعنى الضرب على اليافوخ ، تقول : ضربت يافوخه، يمم بمعنى غرق في اليم، يدع بمعنى صبغ . يلل بمعنى قصر، تقول: يلّت الأسنان أي قصرت، يرر بمعنى صلب .
2. لمعرفة الأفعال الصحيحة أو المعتلة المضارعة يجب الرجوع إلى الفعل الماضي . مثل : يتعلّم : ماضيه علم . صحيح لأن أصوله على وزن " فعل " خلت من العلة . ينتهز : ماضيه نهز . صحيح لأن أصوله على وزن " فعل " خلت من العلة . يستعين : ماضيه عان . معتل لأن

---

73 ينظر: محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير-بيروت، ط1/1434-2013، ص: 18-19. وعبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، ط1/1399-1979، دار البحوث العلمية، 4/475-476.

أصوله على وزن " فعل " معتل الوسط . يستقيم : ماضيه قام . معتل لأن أصوله على وزن " فعل " معتل الوسط .

3. وكذلك عند معرفة الفعل أمجرداً هو أم مزيداً يجب رده إلى صورة الماضي ثم تجريده من حروف الزيادة بموجب الميزان الصرفي "ف ع ل" مثال: يتكسر: ماضيه تكسَّر، وبمقابلته للميزان الصرفي "فعل" يكون الفعل ذو الحروف الأصول هو "كسر" يستلهم: ماضيه استلهم بمقابلته للميزان الصرفي "فعل" يكون الفعل ذو الحروف الأصول هو "لهم" وقس على ذلك.

4. الأفعال الصحيحة السالمة والمهموزة والمضعفة الرباعية لا يحدث فيها تغيير عند إسنادها لضمائر الرفع منفصلة (أنا، أنت ...الخ) أما الفعل المضعف الثلاثي فيطرأ عليه التغيير التالي:

أ– يفك إدغامه إذا أسند في صورة الماضي إلى تاء الفاعل ونا الدالة على الفاعلين ونون النسوة .

ب– ويفك إدغامه أيضاً إذا أسند في صورة المضارع أو الأمر إلى نون النسوة.

وإذا أسند الفعل الماضي المضعف إلى غير ما سبق وجب إدغامه ، وذلك إذا أسند إلى :

أ– إذا أسند إلى ضمير متصل ساكن كألف الاثنين أو واو الجماعة، مثل : الرجلان عدّا النقود، والرجال شدّوا الحبل، ومنه قوله تعالى : { وردوا إلى الله مولاهم الحق }يونس30

ب– إذا أسند إلى ضمير مستتر أو اسم ظاهر، مثل: الطالب جدّ في دراسته، وأحمد حبّ القراءة، ومنه قوله تعالى: {وإن كان قميصه قدّ من دبر}يوسف27

ت– وإذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل: هبت فاطمة من نومها نشيطة، ومنه قوله تعالى: {ودت طائفة من أهل الكتاب}النساء 102

ث– إذا أسند الفعل المضارع إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب إدغامه، مثل: هما يردان كيدهم في نحورهم، وهم يردون كيدهم في نحورهم، ومنه قوله تعالى: {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد} آل عمران 169 أو أسند إلى ضمير مستتر، أو إلى اسم ظاهر في غير حالة الجزم، كقوله تعالى : { ويصدكم عن

ذكر الله } البقرة 109 وقوله تعالى : {ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم} المائدة 91

ج- فإن كان الفعل مجزوماً جاز فيه الإدغام والفك، مثل : محمد لم يردّ الأمانة، ولم يردد محمد الأمانة .

ح- أما الأمر من الفعل المضعف فيجب فك إدغامه إذا أسند إلى نون النسوة كما هو موضح في الجدول، ويجب إدغامه إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ويجوز الأمران إذا أسند إلى المفرد المخاطب، مثل : عُدّ، واعدد – ومُدّ، وامدد – ورُدّ، واردد.

✓ **ملاحظة**: يذهب بعض النحاة إلى أن هذه التقاسيم التي جرت في الفعل تجري أيضا في الاسم: فالسالم مثل: شمس، والمهموز مثل: امر وبئر ونبأ، والمضعف مثل: جدُّ، وبلبل، والمثال نحو: وجه ويمن، والاجوف مثل: شام وسيف وثوب، والناقص مثل: دلو وظبي ووحي، والمقرون مثل: جوّ وحيّ، والمفروق مثل: وحي.[74]

74 ينظر: محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، ص: 19.

المحاضرة الخامسة

المجرد و المزيد

✓ **مقدمة:**

يَعْرِف الصرف العربي ظاهرة الإلصاق، بالسوابق واللواحق والمقحمات، والمجرد هو الفعل قبل عملية الإلصاق، والمزيد هو الذي دخله الإلصاق.

1- تعريف المجرد:

الفعل المجرد هو الذي جاءت جميع حروفه أصلية، ليس فيها حرف زائد، مثل كتب، دحرج. والمزيد ما زيد فيه حرف فأكثر مثل كاتَب واستكتب وتدحرج.

2- أنواع الفعل المجرد:

منه نوعان ثلاثي ورباعي، ولكل منهما أوزان ودلالات.[75]

✓ **أولا الفعل الثلاثي المجرد:**

الأفعال الماضية تأتي على ستة أمثلة (سماها الصرفيون الابواب الستة) وأول كل منها مفتوح، أما ثانيه فهو إما مفتوح وإما مكسور وإما مضموم، ويؤخذ من الأمثلة أن الحرف الثاني في الماضي إذا كان مفتوحاً فإن هذا الحرف في المضارع مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً؛ وإن كان ثاني الماضي مكسوراً فإن هذا الحرف يكون في المضارع مفتوحاً أو مكسوراً ولا يكون مضموماً أبدا؛ وإن كان ثانيه مضموماً كان هذا الحرف مضموماً في مضارعه ليس غير.

75 ينظر: عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، ط1/1399-1979، دار البحوث العلمية، 487/4.

✓ **أوزانه:**

فأَوزان المجرد الثلاثي ستة، سميت بحسب ما سمع عن العرب في حركة الحرف الثاني في الماضي فالمضارع، جمعت في قوله: **كسر فتح، ضم ضم، كسرتان، فتحُ ضم، فتح كسر، فتحتان** (لاحظ لاوجود لكسر ضم، ولا لضم كسر، ولا لضم فتح، ولا لفتح كسر، لثقل ذلك على اللسان)

وتسمى بالأَبواب الستة:

- ✓ **الباب الأول:** فتح كسر، وزنه فَعَل يَفْعِل مثل: كسر يكسر، نزل ينزل، وزَن يزِن، خاط يخيط، رمى يرمي، وقى يقي، شوى يشوي، شذَّ يَشِذُّ، أَوى يأْوي، ويكون متعدياً أَو لازماً
- ✓ **الباب الثاني:** فتح ضم، وزنه فَعَل يَفْعُل مثل: كتب يكتب، دعا يدعو، أَخذ يأُخذ، قعد يقعد، شد يشُدّ.. إلخ ويكون متعدياً أَو لازماً.
- ✓ **الباب الثالث:** فتحتان: وزنه فعَل يَفْعَل مثل: منع يمنع، ذهب يذهب، نأَى ينأَى، درأَ يدرأُ. وشرط هذا الباب أَن تكون عين الفعل أَو لامه من حروف الحلق (وهي الهمزة والحاء والخاء والعين والغين وإلياء) وقلما ورد فعل من هذا الباب على غير الشرط المتقدّم، ومثلوا لهذا القليل بالفعل أَبى يأْبى، ويكون متعدياً أَو لازماً.

ويلحظ على الباب الثالث:

- كل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو حلقي العين أو اللام (حروف الحلق: ء، هـ، ع، ح، غ، خ)
- كل ما جاء من هذا الباب دون حرف حلق فشاذ مثل: أبى يأبى، هلك يهلك، ركن يركن، قلى يقلى.

- ✓ **الباب الرابع:** كسر فتح، وزنه فَعِل يفعَل مثل: شرِب يشرَب، ضجِر يضجَر، عرج يعرج، خَشِي يخشى، هاب يهاب، خاف يخاف، أَمِن يأْمن.. إلخ. وهو متعد أَو لازم.[76] ومن

76 ينظر: عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، 488/4.

هذا الباب تأتي الأفعال اللازمة الدالة: 1) على فرح أَو حزن مثل سئم يسأَم وطرب يطرب. 2) على خلو أَو امتلاءٍ مثل عطِش وظمئَ وصدي وروِي وشبع. 3) الدالة على عيب في الخلقة أو حليْة أو لون مثل: عَوِرَ يعْوَر وحَوِر يحوَر، وخضِر يخضَر وسوِد يسْوَد، **وأفعال هذه المعاني لازمة غير متعدية.**

- ✓ **الباب الخامس:** ضمٌّ ضم، وزنه فَعُل يفْعُل مثل حسُن يحسُن، نبُل ينبُل، لؤم يلؤُم، كرُم يكرُم، سرُو يسرو (شرُف يشرُف) وأَفعال هذا الباب كلها لازمة، تدل على الأَوصاف الخلقية الثابتة في الإِنسان كأَنها غرائز.

ويلحظ على الباب الخامس:

1. هذا الباب للأوصاف الخلقية التي لها مكث وثبات كشرف وحسن.
2. لم يرد من هذا الباب يائي العين إلا لفظة: هَيُؤ بمعنى صار ذا هيئة.
3. لم يرد منه يائي اللام وهو متصرف إلا: نَهُو من النُهْية وهو العقل.
4. لم يرد منه مضاعف إلا قليلا مثل: لَبُب، وشَرُر (بالضم ويجوز فيها الكسر)
5. يجوز تحويل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب للدلالة على أن معناه صار ثابتا كالغريزة في صاحبه، وللمبالغة في المدح أو الذم، مثل فهُم يفهُم وكذُب يكذُب بمعنى أَن الفهم والكذب صارا ملكة ثابتة في صاحبهما وأنت تريد المدح أو الذم.
6. قد تستعمل أفعال هذا الباب للتعجب فتتجرد من معنى الحدث.

- ✓ **الباب السادس:** كسر كسر: وزنه فعِل يفْعِل مثل: ورِث يرث، حسِب يحسِب، نعِم ينعِم. ويقل هذا الباب في الصحيح ويكثر في المعتل. والأَفعال التي أُجمع على مجيئها من هذا الباب ثلاثة عشر: **وثق يثق، وجِد عليه يجد (حزن)، ورث يرث، ورِع عن الشبهات يرِع (تعفف) ورِك يرك (اضطجع)، ورِم يرم، ورِي المخ يري (اكتنز)، وعِق عليه يعق (عجل) وفِق أَمرَه يفق (صادفه موافقاً)، وقى له يقِهُ (سمع) وكم يكِم (اغتمّ)، ولي يلي، ومِق يمِق (أَحب).** [77]

77 ينظر: عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، 4/488-489.

جدول يوضح أبواب الثلاثي ودلالتي الصرفية وأحكامه النحوية

عدد حروف الفعل	وزنه	مثالي	معانيه الصرفية	الفعل في جملة	حكمه النحوي
ثلاثي مجرَّد / الباب الأوَّل	فعَل يفعُل	نصَر ينصُر	منه كل فعل مضعف متعدي	شدَّ أحمد الحبل خرج خالد	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً
ثلاثي مجرَّد / الباب الثاني	فعَل يفعِل	ضرَب يضرِب	منه كل مضعف لازم وكل أجوف يائي	باع زيد منزله فرَّ اللصّ	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً
ثلاثي مجرَّد / الباب الثالث	فعَل يفعَل	فتَح يفتَح	عينه أو لامه حرف حلقي	فتح زيد الباب ذهب محمد	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً
ثلاثي مجرَّد / الباب الرابع	فعِل يفعَل	علِم يعلَم	منه الأفعال الدالة على لون أو عيب	سوِد الليل عرج زيد	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً
ثلاثي مجرَّد / الباب الخامس	فعُل يفعُل	كرُم يكرُم	للدلالة على الصفات الثابتة	حسُن زيد	لا يكون إلا لازماً
ثلاثي مجرَّد / الباب السادس	فعِل يفعِل	حسِب يحسِب	أكثره مثال واوي	ولِيَ معاوية الخلافة وثِق محمد بصديقه	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً

✓ **تنبيهات:**

1- ورود الأَفعال الثلاثية على أَوزان خاصة سماعي لا قاعدة تضبطه غير السماع، إلا أَن الغالب في:

أ- المثال الواوي أَن يكون من باب ضرب: وعد يعد.

ب- المضعف أَن يكون من الباب الأَول، إن كان متعدياً مثل شدّ ومدّ ومن الباب الثاني إن كان لازماً مثل فرَّ يفِرُّ.

ت- الواوي من الأَجوف الناقص، أن يكون من الباب الأَول مثل قال يقول وغزا يغزو. وفي اليائي من الأَجوف الناقص أَن يكون من الباب الثاني مثل باع يبيع ورمى يرمي. وأَجاز بعضهم

نقل الأَفعال إلى الباب الأَول إذا أُريد بها المغالبة ففعل (سبَق يسبِق) من الباب الثاني إِذا أَردت أَنك غالبت خصمك في السبق فغلبته تقول فيه: (سابقته فسبقْتُه أَسْبُقُه). ومن العلم: (عالمته فعلَمته أَعلُمه) أَي غلبته في العلم.

2- الرباعي المجرد فله وزن واحد: فَعْلَل يُفَعْلِل مثل دحرج يُدَحرجُ وطَمْأَن يُطمئن.

3- قد يشتق فعل رباعي من أسماء الأَعيان للدلالة على المعاني الآتية:

أ- الاتخاذ: قمطرت الكتاب (وضعته في القِمَطْر وهو وعاء الكتب).

ب- مشابهة المفعول به لما أخذ منه: بندقت الطين (جبلته كالبندقة)، عقربت الصدغ.

ت- جعل الاسم المشتق منه في المفعول: عصفرت الثوب، فلفلت الطعام.

ث- إصابة الاسم المشتق منه: عَرْقَبْتُه، غَلْصَمْتُه (أصبت عرقوبه وغلصمته).

ج- اتخاذ الاسم آلة: فَرْجَنْت الدابة (حككتها بالفِرْجَوْن أي الفرشاة في عامية اليوم).

ح- ظهور ما أخذ منه الفعل: بَرْعم الشجرُ (ظهرت براعمه).

خ- النحت هو اشتقاق من الكلمات وجعلوه سماعياً مثل: بسمل (قال باسم الله الرحمن الرحيم)، سبحل (قال سبحان الله)، دمعز (قال أدام الله عزك).. إلخ. وهو نوع من الاختصار في اللفظ ويراعه في ترتيب الحروف ترتيب ورودها في الجملة المختصرة.

وأَلحقوا بهذا الوزن الأبنية الآتية:

- ✓ فَعْوَل: جَهْور = جهر، هَرْول، جلْبب؛
- ✓ فَعْيَل: رهْيأ = ضعف وتوانه؛
- ✓ فَوْعل: جَوْربه؛
- ✓ فَنْعَل: سَنْبَل الزرع = خرجت سنابله ؛
- ✓ فَيْعَل: سيطر، بيطر؛
- ✓ فعْله: قَلْساه: أَلبسه القلنسوة، سلقاه: ألبسه القلنسوة أَلقاه على ظهره؛
- ✓ فَعْنَل: قَلْنسه.

- **ثانيا الفعل الرباعي المجرد وملحقاته:**

الفعل الرباعي المجرد له وزن واحد ينقاس، **وهو أن يكون مضارعه مضموم حرف المضارعة مكسور ما قبل الآخر.**

1- وزنه:

فعلل يفعلل ، مثل: دحرج يدحرج، دربخ يدربخ (طأطأ رأسه) وما ورد عن العرب منحوتا فهو مسموع غير مقيس (يحفظ ولا يقاس عليه) مثل:

- ✓ بسمل: قال باسم الله،
- ✓ حمدل: قال الحمد لله،
- ✓ حوقل: قال لا حول ولا قوة إلا بالله،
- ✓ طبلق: قال أطال الله بقاءك،
- ✓ دمعز: أدام الله عزك،
- ✓ جعفل: جعلت فداك.

2- ملحقاته سبعة:

الإلحاق هو أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخرَ أكثر منه، فيتصرف تصرفه. وملحقات الرباعي سبعة:

- **الأول:** فَعْلَلَ، كجلبَبَه؛ أي ألبسه الجلباب.
- **الثانه:** فوْعل، كجوربه؛ أي ألبسه الجَوْرب.

الثالث: فعْوَل، كرَهْوَك في مِشيته؛ أي أسرع.

الرابع: فَيْعَل، كَبَيْطَرَ؛ أي أصلح الدواب.

الخامس: فعْيَلَ، كشَرْيَفَ الزرعَ؛ أي قطع شِريافه.

السادس: فعْلى، كَسَلْقَى إذا استلقى على ظهره.

السابع: فعنَل، كقلنسى إذا ألبسه القلنسوة.

- **ملاحظة 01**: الأوزان التي يتصرف فيها الفعل الرباعي المجرد ثلاثة :

✓ واحد لفعل الفاعل (المبني للمعلوم) وهو وزن دَحْرَجَ : فَعْلَلَ.

✓ واحد لفعل المفعول (المبني للمجهول) وهو وزن دُحْرِجَ : فُعْلِلَ.

✓ واحد لفعل الأمر وهو وزن دَحْرِجْ : فَعْلِلْ.

- **ملاحظة 02**:

1. المجرد في الفعل منتهاه أربع نحو : دحرج، أي ليس في العربية فعل مجرد خماسي أو سداسي إلا مزيد فيه .
2. والمزيد في الفعل منتهاه ست : نحو احرنجم؛ أي ليس في العربية فعل سباعي قما فوق.
3. الثلاثي بالزيادة يصل إلى أربعة وخمسة وستة (يصير رباعيا أو خماسيا أو سداسيا).
4. الرباعي بالزيادة يصل إلى خمسة وستة.

المحاضرة السادسة والسابعة

معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة)

معاني المزيد بحرف (المعاني التي تزاد لها تضعيف العين/ معاني الفاعل)

- **مقدمة:**

يزاد على الفعل الثلاثي إما بتضعيف حرف أصلي فيه، وإما بإضافة حرف أو أكثر من حروف الزيادة إلى أصوله. وحروف الزيادة جمعت في كلمة (سألتمونيها.) وإذا نظرت إلى مختلف أمثلة الثلاثي المزيد بحرف؛ رأيت أن أمثلته زيد عليها حرف واحد: هو الهمزة، أو التضعيف، أو الألف، ولا يخرج الثلاثي المزيد عليه حرف عن صورة من هذه الصور الثلاث، مثل: أحسن، كرّمت، باعد.

✓ **أولا الفعل المزيد:**

1- أوزان المزيد:

فالثلاثي يزاد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة؛ فأوزان المزيد بحرف ثلاثة:

1) **وزن أَفْعَلَ**: ويأْتي لمعان منها:

أ- يكثر استعماله للتعدية: نزل الرجلُ وأَنزلَ الطفلَ معه.

ب- ويأتي للتعريض، مثل: أبعت الفرس؛ أي عرضته للبيع.

ت- ويأتي للصيرورة نحو: أورق الشجر صار ذا ورق. وأطفلت المراة صارت ذات طفل.

ث- ويأتي لدخول الفاعل في الزمان: أصبح وأضحى وأمسى؛ أي دخل في وقت الصباح والضحى والمساء.

ج- ويأتي للوصول للمكان: نحو أجبل الرجل أي وصل إلى الجبل، وأنجد أي وصل إلى نجد.

ح- ويأتي للإزالة: نحو أعجمت الكتاب؛ أي شكلت حروفه فزالت عجمتها، وأقذيت عين الرجل، أزلت قذاها.

خ- ويأتي للاستحقاق: نحو أزوجت هند أي صارت في سن تستحق فيه الزواج، وأحصد الزرع استحق الحصاد. [78]

2) **وزن فَعَّل**: له عدة معان صرفية منها:

أ- التكثير والتعدية: وهو غالب معانيه، مثل مَزَّق وكسَّر، فهّمه المسألة.

ب- ويأتي للسلب والإزالة: نحو قرّدت البعير أزلت قراده، وجلّدت الشاة سلخت جلدها، ومرّض الممرض المصاب أزال أثار إصابته بالعلاج.

ت- ويأتي للوصف بالزمن (بمعنى عمل الشيئ في الوقت المشتق منه الفعل): نحو مسّى وصبّح، أي أتى فعله في المساء أو الصباح، كقول الشاعر

نحن الذين صبّحوا الصباحا *** يوم النُخَيْل غارة ملحاحا

أي أغرنا في الصباح.

ث- ويأتي بمعنى التوجه: نحو شرقنا وغربتم، أي توجهنا ناحية الشرق واتجهتم ناحية الغرب. [79]

ج- ويستعمل حكاية عن المنحوت (اختصارا لحكاية الجملة): مثل: هلّل وكبّر، أي قال لا إلى إلا الله، والله أكبر.

ح- ويأتي لقبول الشيء: مثل: شفّعته أي قبلت شفاعته. [80]

---

78 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، دار الحديث القاهرة، ط1962/3، صـ 25 (من اللباب)، وعبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، 494/4-495.

79 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، صـ 25 -26 (من اللباب).

80 ينظر: عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، 496/4.

3) **وزن فاعل**: له عدة معان صرفية منها:

أ– المشاركة في الفعل والتكثير: وهي غالب معانيه، مثل: حاورت زميلي، ضاعفت أجر العامل.[81]

ب– ويأتي للموالاة (تتابع الفعل) مثل: واليت الصوم أي لم أقطعه بإفطار يوم ونحوه، وتابعت القراءة أي استرسلت فيها دون توقف.

عدد حروف الفعل	وزنه	مثاله	معانيه الصرفية	الفعل في جملة	حكمه النحوي
مزيد الثلاثي بحرف	أفعَل يُفْعِل	أذهَب يُذْهِب	التعدية . الصيرورة الإزالة	أعجم زيد الكتاب	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً
	فعَّل يُفَعِّل	عَلَّم يُعَلِّم	المبالغة . التعدية، الإزالة	فرَّح الأب ولده	اللازم منه قليل جداً
	فاعَل يفاعِل	تابَع يتابِع	المشاركة . الموالاة الصيرورة	والى الرجل الصيام	اللازم منه قليل جداً
جدول يوضح أبواب الثلاثي المزيد بحرف ومعانيها الصرفية وأحكامه النحوي					

81 ينظر: محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، ص. 30.

المحاضرة الثامنة

معاني المزيد بحرفين (معاني: انفعل / افتعل / تفاعل / تفعّل/ افعلّ)

✓ مقدمة:

تنقسم الأفعال في العربية إلى أفعال مجرّدة وأفعال مزيدة. والفعل المجرّد هو الفعل الذي تكون جميع حروفه أصلية لا يسقُط أي حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة. أَمّا المزيد فهو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر؛ والفعل الثلاثي المزيد يأتي على أقسام ثلاثة: ما زيد فيه حرف، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف؛ وأكثر ما يصل إليه الفعل في الزيادة ستة، أمّا الاسم فقد يصل إلى سبعة، ويرجع ذلك إلى ثقل الفعل وخفّة الاسم.

✓ **معاني المزيد بحرفين:**

وليس للثلاثي المزيد بحرفين إلا الصور الخمس الآتية: انفعل، افتعل، افعلّ، تفاعل، تقعّل.

1- انْفَعَـل

الزيادة بزيادة همزة الوصل (تنطق كسرة) والنون في البداية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:"إِذا النّجومُ اِنْكَدَرت"التكوير02

والزيادة في وزن اِنْفَعَل لها معنى واحد وهو: المطاوعة، كقولك: كسرتُه فانكسر، وفتحتُه فانْفَتَح.

- ملاحظة:

✓ لا يأتي انفعل إلا للدلالة على المطاوعة (وهي قبول أثر الفعل) ولهذالا يكون إلا لازما، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية (الأفعال التي تقوم بها الجوارح كالكسر).

✓ يأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرا، ولمطاوعة غير قليلا، كأطلقته فانطلق، وعدّلته فانعدل.

- ✓ كونه مختصا بالعلاجات (أي الافعال التي تقتضي حركة حسية) فلا يقال علّمته فانعلم، ولا فهمته فانفهم، لأأن العلم والفهم أفعال ذهنية لا تحس بالحواس.[82]

2- اِفْتَعَل

زيادة همزة الوصل في الأول (تنطق كسرة) والتاء بين الفاء والعين، مثل: اِجتَمَعَ واِقتربَ واِكتَسَبَ.

- ✓ الزيادة في وزن افْتَعَل لها سبعة معان:

1. المطاوَعَة، مثل: عدّلتُ الرُّمح فاعتَدَل
2. الاجتهاد والطلب مثل: اِكتَسَبَ و اِكتَتَبَ.
3. اتخاذ فاعله ما تدّل عليه أصول الفعل، مثل: اِكتالَ أي اتخذّ كيلًا، واشتوى أي اتخذّ شواءً، واختتم اتخذ خاتما.
4. التّشارُك، مثل: اِختصَمَ خالدٌ وعمرو.
5. الدّلالة على الاختيار، مثل: اِنتقى، واصطفى، واِنتَخَب.
6. الاظهار، كاعتذر أي أظهر عذره، اعتظم أي اظهر العظمة.
7. المبالغة في معنى الفعل، كارتد واقتدر، أي بالغ في الردة والاقتدار.[83]

3- اِفعَلّ:

زيادة همزة وصل في أولّه وتضعيف لامه، مثل: احمرّ واسودّ.

وهذا الوزن يأتي غالبًا في الألوان والعيوب الخَلْقية لإظهار قوتها، ويندر في غيرهما، ومثال ذلك: اخضرّ الزرع، اعورّت عينه، اعمشّت عيناه، وارفضّ عرقًا.

---

82 ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1430-2009، ص. 50-51.

83 ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص. 51، وعبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، 4/497-498.

4- تَفعّــل

زيادة التاء في أولّه وتضعيف عينه، مثل: تأّدّبَ وتعلّم.

✓ الزيادة في وزن تفعَّل لها ست معان:

1) المطاوعة: ومثال ذلك سهّلته فتَسهَّل، وخرّجتُه فتَخَرّج.
2) الاتخاذ: يعني أَن الفاعل اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل مثل توسّدتُ يدي، أي اتخذتها وسادة.
3) الطّلب: ومثال ذلك تَبيَّن وتكبّر أي طلب أن يكون ذا بيان وأن يكون كبيرًا على الترتيب.
4) التكلّف: ومثال ذلك تكرّم وتصبّر، أي أن الفاعل يعاني الفعل.
5) التّجنّب: والمقصود به أنّ الفاعل قد ترك أصل الفعل مثل: تَهَجّد أَي ترك الهجود وهو النوم.
6) التدرج: وهو أن يأتي الفاعل الفعل شيئا فشيئا، مثل: ترشّفت القهوة شربتها رشفة بعد رشفة، وتجرعت الماء شربته جرعة فجرعة، وتحفظت العلم أي حفظته مسألة بعد أخرى.[84]

5- تَــفَاعَـلَ:

زيادة التاء في أولّه، والألف بعد فائه مثل: تشارَكَ.

الزيادة في وزن تفاعَلَ لها ثلاثة معان:

1) الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثي صراحة مثل: تخاصم محمدٌ وخالدٌ، وتشارَكَ عليٌ وعمرو.

---

84 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، صـ. 26 (من اللباب). أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، صـ. 51-52، وعبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، 498/4.

2) التكلّف: يعني أن الفاعل يظهر الفعل ولكنّه ليس متصفًّا به في الحقيقة، مثل: تَعَارَجَ، أي أنّ الشخص أظهر العرج ولكنه ليس بأعرج، ويختلف التكلف في وزن تفاعل عن التكلف في وزن تفعّل في أن الشخص في وزن تفعّل يريد الأمر، مثل تصبّر أي أنّه يرغب في الوصول إلى الصبر.

3) المطاوعة ومثال ذلك: باعَدتُه فتَبَاعَد.

4) التدرج، مثل تزايد النيل، وتواردت الابل، أي حصلت الزيادة والورود شئيا فشيئا.[85]

عدد حروف الفعل	وزنه	مثإلى	معانيه الصرفية	الفعل في جملة	حكمه النحوي
مزيد الثلاثي بحرفين	افتعل يفْتعِل	اشْتَرَك يَشْتَرِك	المطاوعة . المشاركة المبالغة	اجتمع أخي بصديقه	يكون لازماً ومتعدّياً
	انفعل ينْفعِل	انْكَسَر يَنْكَسِر	المطاوعة	اندحر العدو	لا يكون إلا لازماً
	افْعَلَّ يفْعَلُّ	اِعوجَّ يعْوَجّ	للمبالغة يدل على الألوان والعيوب	اسودَّ العِنَب	لا يكون إلا لازماً
	تفعَّل يتفعَّل	تكلَّم يتكلَّم	المطاوعة . التكلُّف الاعتقاد . الاتخاذ الصيرورة . التجنُّب	تسلَّم الرجل الرسالة	يكون متعدياً و لازماً
	تفاعَل يتفاعَل	تخاصَم يتخاصَم	المشاركة . التدرج المطاوعة . التظاهر	تقاسم الورثة المال	يكون لازماً غالباً وقد يكون متعدياً

جدول يوضح أبواب الثلاثي المزيد بحرفين ودلالتي الصرفية وأحكامه النحوية

85 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، صـ 26 (من اللباب). أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، صـ 52.

المحاضرة التاسعة

معاني المزيد بثلاث أحرف (معاني :استفعل / افعوعل / افعالّ/ افعوّل)

✓ **مقدمة:**

ذكرنا أن الفعل المزيد فيه نوعان: مزيد على الثلاثي، ومزيد على الرباعي. المزيد على الثلاثي ثلاثة أنواع: مزيد على الثلاثي بحرفٍ واحدٍ فيصير المجموع أربعة أحرف، فيسمى "**الرباعي المزيد فيه**". مزيد على الثلاثي بحرفين فيصير المجموع خمسة أحرف، ويسمى **الخماسي**. مزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف ويصير المجموع ستة أحرف، ويسمه **السداسي**. وتقييد الثلاثي المزيد بحرف بالوصف: **الرباعي المزيد فيه** (دون أخويه الخماسي والسداسي)؛ لأنه عندنا **رباعيٌ مجرد**. أما الخماسي والسداسي فليس عندنا في الأفعال خماسي أو سداسي إلا وهو مزيد فيه.

- **أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة:**

وله أربعة صيغ: استفعل، افعوعل، افعالّ وافعولّ

1) **وزن استفعل**، كثر استعمإلا في ستة معان:

✓ الطلب حقيقة كاستغفرت الله: أي طلبت مغفرته، أو مجازًا كاستخرجت الذهب من المعدن؛ وسُمِّيت الممارسة في إخراجه، والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقه.

✓ الصَّيْرورة حقيقة، كاستحجر الطين، واستحصن المهْرُ: أي صار حَجَرا وَحِصانا، أو مجازًا كما في المثَل: "إن البُغاثَ بِأرْضِنا يَسْتَنْسِرُ"؛ أي يصير كالنِّسر في القوة. والبُغَاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إن الضعيف بأرضنا يصير قويا، لاستعانته بنا.

✓ اعتقاد صفة الشئ أو كونك وجدته كذلك، كاستحسنتُ كذا واستصوبته؛ أي اعتقدت حسنه وصوابه، استعذب الماء (وجده عذْباً)

✓ اختصار حكاية الشئ كاسترجع، إذا قال: {إنا لله وإنا إليه راجعون} الآية

- ✓ القوة، كاسْتُهتِرَ واستكبر؛ أي قوي هِتْرُه وكبره.
- ✓ المصادفة، كاستكرمت زيدًا أو استبخلته؛ أي صادفته كريمًا أو بخيلاً.
- ✓ بمعنى أفعَلَ، كأجاب واستجاب.
- ✓ المطاوعه، كأحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

وبقية صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف هي: افعوعل وافعولّ وافعالّ، وهي تدل على قوة المعنى زيادة على أصله، أو كثرة الشيئ الذي يدل عليه جذر الفعل.

2) **وزن افْعَوْعَلَ**، يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اعشوشب، احْلَولى، اخشَوْشن.

3) **وزن افْعَوَّل**، يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اجلَّوذ (أسرع) اعلوَّط البعيرَ (ركبه).

4) **وزن افعالَّ**، يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اخضارَّ الشجر.[86]

- ✓ **ملاحظة:** الغالب في افعالّ وافعولّ أن يكونا في الألوان والعيوب الحسية، نحو: احمارّ واخضار، وقد جاء اِرعوى من غير الغالب.[87]

5) **الحروف التي تزاد على الثلاثي:**

أ- مزيد بحرف هو الهمزة أو التضعيف أو الألف.

ب- مزيد بحرفين هما الهمزة والنون، أو الهمزة والتاء، أو الهمزة والتضعيف، أو التاء والألف، أو التاء والتضعيف.

ح- مزيد بثلاثة أحرف هي الهمزة والسين والتاء، أو الهمزة والواو والتضعيف، أو الهمزة والواو الزائدة المضعفة، أو الهمزة والألف والتضعيف.

---

86 ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص. 52-53.

87 ينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، ص. 27 (من اللباب).

عدد حروف الفعل	وزنه	مثالي	معانيه الصرفية	الفعل في جملة	حكمه النحوي
مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف	اسْتَفْعَل يَسْتَفْعِل	استغْفَر يَسْتَغْفِر	الطلب . الصيرورة الاعتقاد	استنوق الجمل	يكون متعدياً ولازماً
	افْعَوْعَل يَفْعَوْعِل	اعشوشب يعشوشب	المبالغة	اخشوشن الثوب	لا يكون إلا لازماً
	افْعَوَّل يَفْعَوِّل	اجْلَوَّذ يجلوِّذ	المبالغة	اجلوَّذت الإبل	لا يكون إلا لازماً
	افعالَّ يفعالُّ	اشهابَّ يشهابُّ	المبالغة	احمارَّ البلح	لا يكون إلا لازماً
جدول يوضح أبواب الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ودلالتي الصرفية أحكامه النحوي					

المحاضرة العاشرة

مزيد الرباعي (مزيد الرباعي بحرف / مزيد الرباعي بحرفين)

✓ **مقدمة:**

مزيد الرباعي نوعان:

أ- مزيد بحرف هو التاء في أوله.

ب- مزيد بحرفين هما الألف والنون أو الهمزة والتضعيف، ويندر مثل: تبعثر الورق، تدهور سعر القطن، احرنجم التلاميذ في فناء المدرسة (تجمعوا)، افرنقع المزدحمون(تفرقوا) اشمعلّ العمال في طلب الرزق(بادروا وأسرعوا)، اقشعر الحارس من البرد (ارْتَعَدَ وارْتَعَشَ).

- **أولا أوزان ومعاني الرباعي المزيد بحرف:**

وليس للرباعي المزيد عليه حرف إلا هذه الصورة (تفعل)، بزيادة تاء في الأول تدل على المطاوعة، مثل: تدحرج البرميل، أي تحرك يلتوي على نفسه. ويلحق بهذا الوزن أبنية عدة أهمها:

1- تَفَعْلَل: تجلْبب.

2- تَمَفْعَل: تمسكن، تمدرع.

3- تَفَعْوَلَ: ترَهْوك (استرخت مفاصله).

4- تَفَعْيَلَ: ترهيأ (اضطرب)

5- تَفَوْعَل: تكوثر، تجورب.

6- تَفَعْلَه: تسلقه.

7- تَفَيْعَل: تَسَيْطر، تَشَيْطَن.

- **ثانيا أوزان ومعاني الرباعي المزيد بحرفين:**

وليس للرباعي المزيد بحرفين إلا هاتين الصورتين (افْعَنْلَل، افْعَلَلّ) وهما يدلان على المطاوعة.

1- افْعَنْلَلَ ويدل على المطاوعة، مثل : حَرْجَمَ الراعِي الإبلَ : أي جَمَعَها ، فاحْرَنْجَمت : أي اجْتَمَعَت

2- افْعَلَلَّ ويدل أيضاً على المطاوعة أَو المبالغة مثل: اطمأَنَّ، اشمأَزَّ.

ويلحق بالرباعي المزيد بحرفين الأبنية الآتية وأصلها ثلاثي زيد فيه ثلاثة أحرف:

1- افْعَنْلَل: اسحنكك، اقعنسس.

2- افْعَنْلَى: احْرَنْبى الديك (تنفش للقتال)

3- افْتَعْلَى: استلقى (مطاوع سلقتيه).

عدد حروف الفعل	وزنه	مثالي	معانيه الصرفية	الفعل في جملة	حكمه النحوي
الرباعي المجرَّد	فَعْلَل يُفَعْلِل	بَعْثَر يُبَعْثِر	تأتي عليه الأفعال الدالة على اختصار جمل	بسمل الرجل ثم حوقل	يكون متعدياً غالباً وقد يكون لازماً
مزيد الرباعي بحرف	تَفَعْلَل يَتَفَعْلَل	تدَحْرَج يتدَحْرَج	المطاوعة	لملمت الخرز فتلملم سريعاً	المتعدي منه قليل جداً
مزيد الرباعي بحرفين	افْعَنْلَل يفعنْلِل	احْرَنْجَم يحْرَنجِم	المطاوعة	عَرْزَمْتُ الشياه فاعْرَنْزَمت (اجتمعت)	لا يكون إلا لازماً
	افْعَلَلّ يفْعَلِلّ	اطْمَأنَّ يطمئنّ	المبالغة	اقشعرَّ بدني	لا يكون إلا لازماً
جدول يوضح أبواب الرباعي المجرد والمزيد ودلالتي الصرفية أحكامه النحوي					

3- الإلحاق:

الإلحاق أن يكون الاسم أو الفعل ثلاثياً، فيزاد فيه حرف أو يكرر أحد حروفه حته يصير ملحقاً بالرباعي نحو: جدول وكوثر وهما من تركيب (الجدل والكثرة)، ونحو قُعْدُد من تركيب (قعد) ثم كررت اللام بقصد المبالغة للإلحاق بـ(يُرثُن) كما أَلحق جدول وكوثر بجعفر بأن زيد فيها الواو.

وكذلك يفعل بالرباعي حتى يلحق بالخماسي نحو (جحنفل) وهي شفة البغل، زيدت فيه النون فصار ملحقاً بسفرجل. وكذلك حكم الأفعال في الزيادة والتكرير بسبب الإلحاق، فالزيادة مثل حوقل وبيطر

واسلنقى، والأصل: حقل، بطر، سلق. والتكرير مثل: اعشوشب واقعنسس؛ والأصل (عشب وقعس). وكذلك ما لم نذكره مثل: جلبب وهرول وتجورب وتفيهق ، أكلّ الرجل: كلّ بعيرُه، وأكلّ بعيرَه: أعياه. أوضع بعيرَه: جعله يسرع، أَوضع أسرع.

- **ملاحظة:** من دراسة الأفعال المزيدة يظهر أن:

1. الزِّيادَةُ على الأفْعالِ تزيدُ على معانِيها الأصليَّة معانيَ جديدةً إضافيَّة .
2. مِنْ أهمِّ المعاني التي تفيدُها حروفُ الزِّيادةِ على الأفْعالِ المجرَّدةِ المبالغة أو التكثير وتكون في صيغ فعَّل : طوَّف ، افْتَعَل : اجتهد ، افْعَلّ : احمرّ ، افْعَوْعَل : اعشوْشَب ، افعوّل : اعلوَّط ، افعالّ : اسوادّ ، افْعَلَلّ : اطْمأنّ .
3. ومن معانيها المطاوعة في صيغ انْفَعَل : انكسر ، افْتَعَل : اجتمع ، تفعَّل : تنبه ، تفاعَل : تباعَد ، تفَعْلَل : تدحرج ، افْعَنْلَل : احرنجم .
4. ومن معانيها الصيرورة في أفعل : أثمر ، فاعل : عافى ، تفعَّل : تكلَّل ، استفعل : استحجر .
5. ومن معانيها المشاركة في صيغ : فاعل : قاتل ، افْتَعَل : اقتتل ، تفاعل : تقاتل .
6. وتفيد بعض الصيغ التعدية مثل أفعل : أذهب ، فعَّل : فهَّم ، وبعضها يفيد الإزالة مثل : أفْعَل : أعجم ، فعَّل : قشَّر ، وبعضها يفيد تعمد الفعل : مثل : تفعَّل : تكبَّر ، وتذوق الفعل استفعل : استحسن (أي وجدته حسنا).
7. ومن المعاني أيضاً الموالاة في فاعل مثل تابع ، والاتخاذ في تفعَّل : مثل توسَّد والتكلُّف والتجنُّب في تفعَّل أيضاً : تجلَّد ، تأثَّم . ويشبه التكلفَ التَّظاهُر في تفاعل مثل تمارَض ، أمَّا التدرج في تفاعَل فمثل تزايد ، وأخيراً من معاني الزيادةِ على الثلاثيِّ في ثلاثةِ أحرف في صيغة استفعل : الطَّلَب مثل استغفر .
8. يدُلُّ الفعل المزيدُ على ما يدُلُّ عليه الفِعْل المجرَّد مُضافاً إليهِ معنى الزيادة .

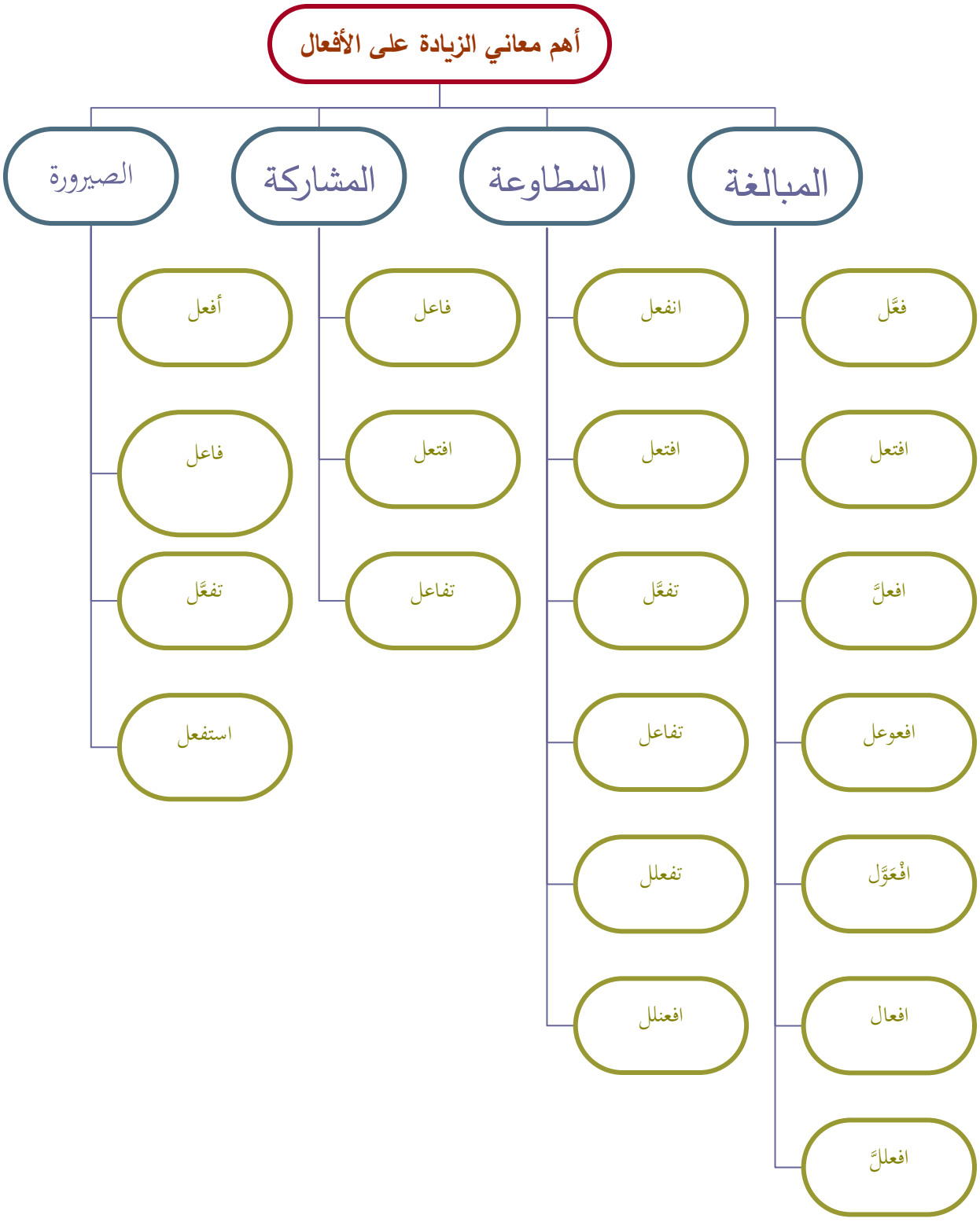

جدول يوضح معاني الزيادة

المحاضرة الحادي عشر

المشتقات: اسم الفاعل

مقدمة:

المشتقات من المباني التي تحقق العلاقة بين الصرف والنحو؛ لأنها مبان صرفية يختص كل منها بصيغ تدل على موصوف بالحدث عامة، وكل مشتق يختص بمعنى محدد. وهذه المشتقات تجمع بعض صفات الأفعال وبعض صفات الأسماء؛ ولذلك عمل الأفعال مشروطة بشروطٍ وأحكامٍ اقتضتها صيغها الصرفية.

1- اسم الفاعل :

اسم الفاعل من المباني الصرفية، الدالة على الحدث والحدوث على سبيل الانقطاع والتجدّد؛ مشتق من المصدر على حدّ قول البصريين؛ ومن الفعل على حد قول الكوفيين؛ وقيل: مشتق من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعه صفة النكرة. أو هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من قام بالفعل أو اتصف به على وجه الحدوث، مثل : كَتَب كاتِب ، جَلَس جالِس ، ذَهَب ذاهِب ، خَرَج خارِج ، نَزَل نازِلَ، ضَرب ضارِب ، جَرَح جارِح ، كَسَر كاسِر ، فَهَم فاهِم ، دَرَس دارِس .[88]

واسم الفاعل يستعمل مفرداً ومثنى وجمعاً؛ مذكراً ومؤنثاً.

مثال المفرد المذكر قوله تعالى: (فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ **لآتٍ**)العنكبوت :5

ومثال المفرد المؤنث قوله تعالى: (وإنَّ السَّاعَة **لآتِيَةٌ**)الحجر :85

ومثال المثنى المذكر قوله تعالى: (وسخَّر لَكُمُ الشَّمسَ والقَمَرَ **دائبَينِ**)إبراهيم : 33

ومثال المثنى المؤنث قوله تعالى : (وإن **طائِفَتانِ** من المؤمِنِينَ اقتَتَلُوا)الحجرات:9

ومثال الجمع المذكر قوله تعالى : (قَالَ لا أُحِبُّ **الآفِلِين**) الأنعام :76 .

---

88 انظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 220 بتصرف، والكوفيون يسمون اسم الفاعل بالفعل الدائم.

ومثال جمع المؤنث قوله تعالى : (**والباقِيَاتُ الصالِحَاتُ** خيرٌ عِندَ ربِّكَ)الكهف 46

2- صياغته:

يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

- **أولا من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن فاعل** :

تزاد ألف بعد الحرف الأول ، ويُكسر الحرف قبل الأخير كما في الأمثلة الأتية: نحو : ضَرَب ضارِب ، وَقَف واقِف ، أَخَذ آخِذ ، قَال قائِل ، بَغَى باغٍ ، أَتَى آتٍ ، خَوَى خاوٍ ، وقى واقٍ ، مَال مائِل ، زَار زائِر ، أَمَن آمِن ، كَوَى كاوٍ ، سَعَى ساعٍ ، أوى آوٍ، حَبّ حابِّ ، سدّ سادٍّ ، مَرّ مارٍّ ، حَلّ حالٍّ ، مَزّ مازٍّ ،كَفّ كافٍّ .

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف " أجوف " تقلب ألفه همزة مثل : قال قائل ، نام نائِم، باع بائِع ، زار زائِر ، خان خائِن ، ثار ثائِر ، سال سائِل .

نحو : طعنتُ ابن عبد القيس طعنة **ثائرٍ** *** لها نفذٌ لولا الشعاعُ أضاءها .

أما إذا كان الفعل معتل الوسط بالواو أو بالياء، فلا تتغير عينه في اسم الفاعل ؛ مثل : حول حاول ، حيد حايد ، عور عاور .

وإذا كان الفعل الثلاثي مضعفًا لا يُفك تضعيفه في اسم الفاعل مثل : شدّ شادٌّ ، حلّ حالٌّ ، مزّ مازٌّ ، حبّ حابٌّ ، ردّ رادٌّ .

وإذا كان الفعل الثلاثي يبدأ بالهمزة تُصبح مع ألف الفاعل مده مثل : أمر أامر **آمر** ، أمن أامن **آمن** ، أوه أاوه **آوي** ، أكل أاكل **آكل**.

وإن كان الفعل معتل الآخر (ناقصاً) فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص ، أي تُحذف ياؤه الأخيرة بشرطين :

1. أن يكون نكرة.
2. أن يكون في حالة رفع أو جر، وتبقى في حالة النصب، مثل : هذا رام، ومررت برام، ورأيت رامياً . ومنه قوله تعالى في حالة الرفع : (مَا عِنَدكُم يَنَفذُ وما عِنَد اللهِ **بَاقٍ**) النحل :96 وقوله تعالى في حالة الجر: (فَمَنِ اضطُرَّ غَيرَ **بَاغٍ** ولا **عَادٍ** فلا إِثمَ عَليهِ)البقرة:173 وقوله تعالى في حالة النصب: (وما كُنتَ **ثاوِياً** في أهلِ مدين)القصص 45

- **ملاحظة:**

قد يأتي اسم الفاعل على (فعيل) نحو (حزن فهو حزين) و(سعِد فهو سعيد) قال أبو العلاء تعليقاً على بيت ابن أبه حصينة:

فَاسعَد بِهِ فَسَعادَةُ الدنيا وَمَن فِيها إِذا ما كُنتَ أَنتَ سَعيدا[89]

"يقال: (سَعِد الرجل يسعد) فهو (سعيد) ولم يجاوزوا ذلك، كما قالوا: (راحم ورحيم)[90] وإنما منعهم أن يقولوا: (ساعد) في معنى (سعيد) أنه غير متعد فأشبه (فعُل) الذي يجئ اسم فاعله على (فعيل) مثل: (كرُم فهو كريم) و(ظرُف فهو ظريف)".

وكلام أبي العلاء على سبيل الغالب لا الواجب؛ لأنه قد يأتي اسم الفاعل من الثلاثه على وزن (فعُل) قليلاً نحو: (حمُض فهو حامض) و(فرُه فهو فاره) وجميع هذه الصفات التي ليست على (فاعل) صفات مشبهة إن قصد بها الثبوت، وإطلاق اسم الفاعل عليها مجاز فهو الاصطلاح الشائع، فإن قصد بها الحدوث والتجدد كانت أسماء فاعلين"[91]

---

89 البيت من بحرا لكامل, وهو فى الديوان 244/1.

90 انظر: شرح ديوان ابن أبى حصينة 28/2, 248.

91 محمد عبد الله سعادة: اسم الفاعل بين النحويين والصرفيين القاعدة والأداء، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد التاسع ص179, 180.

- **ثانيا صوغه من غير الثلاثي:**

ذهب الصرفيون، إلى أنّ صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل أخرى،[92] وذلك على وفق الأوزان الآتية:

- مُفعِل، نحو (مُكْرِم، ومُكْرِمة).
- مُفاعِل، نحو (مُشارِك، ومُشارِكة).
- مُنفَعِل، نحو (مُنطَلِق، ومُنطَلِقة). ومنه قوله تعالى : (السماء **مُنفطِر** به) الأحزاب 18
- مُفعّل، نحو (مُفكِّر، ومُفكِّرة) ومنه قوله تعالى: (ولعبدٌ **مُؤمِن** خيرٌ من **مُشرِك**) البقرة :221
- مُفْتَعِل، نحو (مُقْتَدِر، ومُقْتَدِرة) و(مُتَّقِد) والأصل فيه (مُوْتقِد) بإبدال الواو تاء، (ومختار) وأصله: (مُخْتيرْ)، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.
- مُفَعْلِل، نحو (مُدَحْرِج، ومُدَحْرِجة).
- مُتَفاعِل، نحو (مُتَقارِب، ومُتَقارِبَة).
- مُتَفَعْلِل، نحو (مُتَدَحْرِج، ومُتَدَحْرِجة).
- مُسْتَفْعِل، نحو (مُسْتَحْرِج، ومُسْتَحْرِجة). وقوله تعالى : (أهدِنَا الصِّراط **المُستَقِيم**)الفاتحة6 أصله مستقوم على وزن مستفعل وأعلت واوه ياء لمناسبة الكسرة فأصبحت مستقيم.
- مُفَوْعِل، نحو (مُحَوْقِل، ومُحَوْقِلة).
- مُفْيعِل، نحو (مُبيطِر، ومُبيطِرة).
- مُفعّل، نحو (مُعلّم، ومُعلّمة).
- مُتفعّل، نحو (مُتعلّم، ومُتعلّمة).
- مُفْعَنلِل، نحو (مُحَرْنَجِم، مُحَرْنَجِمة).
- مُفْعَوعِل، نحو (مُعشَوْشِب، مُعْشَوْشبة).
- مُفْعَوِنل، نحو (مُحَوْنَصِل).

92 ينظر: كتاب سيبويه 299/4.

- مُفْعَوِّل، نحو (مُعْلوِّط).[93]

- ملاحظات:

1- ذهب ابن حيان إلى: أنّ أسم الفاعل قد يأتي دالاّ على الثبوت، ومنه اسم الفاعل (مُخْرِجٌ) في قوله تعالى: ((والله مُخْرِجٌ ماكُنتُمْ تكْتمونَ))سورة البقرة / 72 قال: (أتى باسم الفاعل لأنه يدل على الثبوت ، ولم يأت بالفعل الذي هو دال على التجدد والتكرار، ولا تكرار، إذ لا تجدد فيه؛ لأنها قصة واحدة معروفة؛ فلذلك –والله أعلم– لم يأتِ بالفعل)[94] لذا فبعض أبنية اسم الفاعل تدلُّ على الثبوت تارةً، وعلى الحدوث تارة أخرى.

2- بين اسم الفاعل والصفة المشبهة فروقا، لعل أهمها: أن اسم الفاعل يصاغ من المتعدى والقاصر (اللازم) ك(ضارب) و(قائم) و(مستخرج) و(مستكبر) والصفة المشبهة لا تصاغ إلا من القاصر ك(حَسَن) و(جميل) وأن اسم الفاعل يكون للأزمنة الثلاثة والصفة لا تكون إلا للحاضر أه الماضه المتصل بالزمن الحاضر".

3- من الأخطاء الشائعة أن نقول:

أ- مُفكَّره والصواب مُفكِّره .[95]

ب- المخدَّرات والصواب المخدِّرات .

4- قد يختلط اسم الفاعل وفعل الأمر، لكن السياق ومعنى الجملة هما من يحدد الوزن الصرفي لهما، **مثل** :

أ- سأل **سائل** بعذابٍ واقع :(اسم فاعل) .

سائل العلياء عنّا والزمانا :(فعل أمر) .

ب- عدوُّك **قاتلٌ** : (اسم فاعل ؛ يوجد ضمة على الواو) .

---

93 ينظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 220-229.

94 أبي حيان الأندلسي: البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض بمشاركة زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، ط1422/1هـ-2001م، دار الكتب العلمية-بيروت، 424/1.

95 والسبب في ذلك ؛ لأنها هي التي تذكر الإنسان ، وليس الإنسان هو الذي يذكرها .

عدوَّك **قاتلْ** : (فعل أمر ، يوجد فتحة على الواو فالعدو هنا مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت) .

ت- حسابَك **راجعْ** : (فعل أمر).

القطارُ **راجعٌ** : (اسم فاعل) .

5- إن كان الحرف الذي قبل الآخر في الفعل المزيد ألفاً فإنه يبقى كما هو غالباً في اسم الفاعل وهذه الأفعال يتشابه فيها اسم الفاعل والمفعول .[96] **مثل** : انحاز منحاز ، اختار مختار ، انقاد منقاد . أما الوزن فلا يتغير وهو (مُفتعِل) لأن أصل الأفعال السابقة كالآتي: انحاز ينحيز ، اختار يختير . . . وهكذا ، فالكسر فيها مقدر فكأننا قلنا : منحيز ومختير .

6- ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على غير القياس . **مثل** : أحصن – مُحصَن ، وأسهب – مُسهَب ، وانبثَّ – مُنبَث . وذلك بفتح ما قبل الآخر ، والقياس يقتضي بكسر الحرف. ومنه قوله تعالى: (فكانت هبَاءً **مُّنبَثًّا)** الواقعة 6 والأصل فيها الكسر.

7- وورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على وزن فاعل شذوذاً . مثل : أينع يانع ، أمحل ماحل ، أيفع يافع ، أورد وارد ، أصدر صادر ، أعشب عاشب ، أبقل باقل . ومنه قول الشاعر :

ثم أصدرناهما في **واردٍ** **صادر** وَهْمٍ صُوَاه قد مَثَلْ

8- الأصل في أسماء الفاعلين السابقة : مُينع ، مُمحل ، مُورد ، مُصدِر ، لكن المسموع منها مقدم على المقيس.

9- حروف المضارعة ليست جزءً من بنية الفعل، فالفعل **يكتب** فعل ثلاثي ؛ لأن الياء للمضارعة والفعل **أشرب** ثلاثي ؛ لأن الهمزة للمضارعة .

---

1 . نُفرق بين هذه الكلمات التي يختلطُ فيها اسم الفاعل واسم المفعول ، عن طريق السياق ومعنى الجملة.

10- الفعل المضارع إذا كان مضموم الأول فهو رباعي مثل : **يُجبر** من أجبر ، أما إذا كان مفتوح الأول فهو ليس رباعيًا إذ قد يكون ثلاثيًا مثل : **يَسقي** من سقى ، وقد يكون فوق رباعي مثل : **يَستغفر** من استغفر.

المحاضرة الثاني عشر

اسم المفعول

- **مقدمة:**

اسم المفعول من المشتقات، ولذلك عمل الفعل مشروط بشروطٍ وأحكامٍ اقتضتها صيغها الصرفية. ويقال في اسم المفعول ما يقال في اسم الفاعل؛ من حيث دلالتي على الحدث والثبوت؛ ومن حيث دلالتي على الزمن.

1- اسم المفعول

هو ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ك(مقتول) و(مأمور) [97] أو هو: اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الحدث مع التجدد والحدوث في معناه.[98]

2- صياغته:

يشتق من الفعل المبني للمجهول، ويشتق من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي. فأما الثلاثي يصاغ اسم المفعول منه على وزن (مفعول)، فإذا كان الفعل صحيحاً لايحدث أي تغيير فيه نحو كتب ← مكتوب. أما إذا كان الفعل أجوف فهو إما واوي مثل رام، أو يائي مثل صاد، فالأول اسم المفعول منه (مروم) وتكون على النحو الاتي: يروم ← مفعول ← مرووم

فاصبحت لدينا واوين، الواو الأولى هي عين الكلمة، والواو الثانية واو مفعول، الأولى محركة بالضم الثانية ساكنة؛ وحسب القاعدة الصرفية: أن الحرف المعتل إذا تحرك وكان قبل ساكن صحيح، تنقل حركة حرف العلة إلى هذا الساكن الصحيح مثله، وعلى هذا تصبح الواو مضمومة، والواو الأولى ساكنة، فتحذف

---

97 ينظر: محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، ص: 59.

98 خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1/ 1375هـ-1965م، منشورات مكتبة النهضة-بغداد، ص: 280.

إحدى الواوين. وقد وقع الخلاف بين الصرفيين حول أي الواوين تحذف، فسيبويه يرى أن المحذوف هو الواو الثانية؛ لأنها زائدة فوزنها عنده (مفعل)، ويرى الاخفش أن المحذوف هو عين الكلمة فوزنها عنده (مفول) وكذا الحال بالنسبة إلى معتل العين بالياء، إلا ان الخلاف بينهما هو أن الفاء تكسر لتناسب الكسرة كـ (مبيوع ← مبيوع ← مبيع← مبيع) فوزنها عند سبيويه (مفعل)، وعند الاخفش (مفيل). أما معتل اللام نحو (مغز) من (يغزو)، فقد رجع سيبويه إبقاء الواو فيه، وعدها عادة عربية [99].

أما صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي، فيصاغ على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ماقبل الاخر.

3- مخالفة اسمي الفاعل والمفعول للقياس:

اسم الفاعل من الثلاثي يأتي على وزن (فاعل) ومن غير الثلاثه على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. أما اسم المفعول فيأته من الثلاثه على وزن مفعول ومن غير الثلاثه كاسم الفاعل، لكن بفتح ما قبل الآخر. وقد جاء كل من اسمي الفاعل والمفعول مخالفاً لما سبق؛ فجاء اسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثه على وزن ما يستحقه الثلاثي منهما وهو (فاعل) و(مفعول).

فمن مجئ اسم الفاعل من غير الثلاثه على وزن (فاعل) مثل: أعشب المكان فهو عاشب، وأورس النبت فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع،[100] وأمحل البلد فهو ماحل، وأغضى الرجل فهو غاضٍ، وأبقلت الأرض فهي باقل، وأقرب القوم (إذا كانت إبلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون)[101] واستودقت الأتان وأودقت فهي وادق (إذا اشتهت الفحل، ولم يقولوا : مودق ولا مستودق) وأعطت فهي عاطية اسم لكرمة، وأشوى السعف وهذه سعفة شاوية وأحنط فهو حانط.

ومما جاء من اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن (مفعول) قولهم: (أجنني الله فهو مجنون) و(أزكمه الله فهو مزكوم) و(أحزنه الله فهو محزون), و(أحبه الله فهو محبوب), و(أبرزته فهو مبروز)

---

99 سيبويه: الكتاب، 229/2.

100 أيفع الغلام: ترعرع وناهز البلوغ، والقياس : موفع لكن سمع يافع، والسمع مقدم على القياس.

101 ينظر: محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، ص: 95، محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 222.

و(أعله الله فهو عليل وربما جاء معلول) [102] ويقال: (عُنِي بالشئ فهو معنى به وأعنيته وعنيته بمعنى واحد) [103] و(أفعمت الإناء إذا ملأته فهو مفعوم) و(رضيت الشئ وارتضيته فهو مرضي، وقد قالوا مَرْضُوٌّ، فجاؤوا به على الأَصْل)[104]

4- القياس على المهجور (الممات)

وفيما يتعلق بمسألة القياس, هل يجوز القياس على ما سمع، فينطق بالأصل المهجور قياساً على نظيره من المسموع ؟ إن مقالة النحويين بنيابة صيغة عن صيغة، كنيابة (باقل) عن (مُبقِل) و(مجنون) عن (مُجَنّ) يفهم منها أنه لا يجوز النطق بالأصل المهجور. وابن جني يرى أنه يجوز النطق بالأصل المهجور لضرورة الشعر وإن لم تنطق به العرب، إذا كان له نظير يمكن القياس عليه، وهذا الذي ذهب إليه ابن جني يوافق رأي أبي العلاء، قال معقبا على قول ابن أبه حصينة (من البسيط) :

ما أَقبَحَ العِرضَ مَدنُوساً بِفاحِشَةٍ يَخُطُّها اللَوحُ أَو يَجري بِها القَلَمُ

"و(مدنوس)غير مستعمل[105] ولكنه يجوز حملاً علي القياس, كما يقال:(عرق مدخول)[106] و(مكان موبوء)"[107]

وأبو العلاء يستحسن أن يجئ اسم المفعول على ما يجب له في القياس، وإن كان المشهور غيره، ولهذا قال مخاطبا عنترة بن شداد: "وإني لأتمثل بقولك:

وَلَقَد نَزَلتِ فَلا تَظُنّي غَيرَهُ مِنّي بِمَنزِلَةِ المحَبِّ المكرَم

---

102 استعمل ابن جنى (معلول) فى الخصائص في عدة مواضع وبوب بابا للمعلول بعلتين 174/1، والصواب (مُعَلّ) .

103 انظر: ابن منظور: اللسان، مادة (ع ن ي).

104 ابن منظور: اللسان ، مادة (ر ض ي)

105 صيغة (مدنوس) ليس لها استعمال فى معاجم اللغة التي اطلعت عليها.

106 (الدخل) بالتحريك: العيب والغش والفساد، انظر: ابن منظور: اللسان، مادة (دخل) .

107 أبو العلاء المعري: شرح ديوان ابن أبى حصينة، تح: أحمد أسعد طلس، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، 48/2.

ولقد وقفت في قولك (المحَب) ؛ لأنك جئت باللفظ على ما يجب في (أحبت) وعامة الشعراء يقولون: (أحببت) فإذا صاروا إلى المفعول، قالوا : (محبوب)"[108] وعنده أن (المحَب) اسم مفعول من (أحب) مع أنه قد يكون اسم مفعول لـ(حب) الثلاثي، وهو لغة في (أحب) وكلام أبي العلاء يخالف مذهب ابن جني الذي يرى: "فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثالي. من ذلك امتناعك من: وذر، وودع؛ لأنهم لم يقولوهما، ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما، نحو: وزن ووعد لو لم تسمعهم"[109]

وكلام ابن جني يفهم منه أنه لا يجوز القياس عليه في السعة، لكنه قال في موضع آخر إنه يجوز النطق به في ضرورة الشعر، إن اطرد في القياس مع شذوذه في الاستعمال، قال : " واعلم أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما يبيحه القياس، وإن لم يرد به سماع. ألا ترى إلى قول أبي الأسود:

ليت شعري عن خليلي ما الذي ... غالى في الحب حتى وَدَعه

وعلى ذلك قراءة بعضهم "ما وَدَعك ربك وما قلى"الضحى3 بالتخفيف أي ما تركك. دل عليه قوله: "وما قلى" لأن الترك ضرب من القلى، فهذا أحسن من أن يعل باب استحوذ واستنوق الجمل، لأن استعمال " ودع " مراجعة أصل، وإعلال استحوذ واستنوق، ونحوهما من المصحح ترك أصل، وبين مراجعة الأصول إلى تركها ما لا خفاء به."[110]

5- ملاحظات:

1. إذا كان الفعل المضارع ينتهي بياء فإنها تُقلب ألفًا في اسم المفعول ، مثل : اشتهى يشتهي مُشتهَى استعدى يستعدي مُستعدي .
2. من الأخطاء الشائعة أن نقول:

أ- متوفي والصواب متوفًّى .

---

108 أبو العلاء المعري: رسالة الغفران ومعها نص محقق من رسالة ابن القارح، تح: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف-القاعرة، د.ط، د.س، ص: 325.

109 ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية-مصر، د.ط، د.س 99/1.

110 ابن جني: الخصائص، 396/1.

ب- مُستشهِد والصواب مُستشهَد.

ت- أن نقول مُعمِّر والصواب مُعمَّر .

3- إذا تلا اللفظة المبدوءة بميم، شبة جملة جار ومجرور، فتكون **غالباً** اسم مفعول ؛ مثل : الزيت **المستخرج** من كبد الحوت، ونحو: هل شهادة الشاهد **مُعترَف** بها؟ وهذا بشرط عدم جواز حذف شبه الجملة ، أما قولنا : ما مساحة الأراضي **المرويّة** في الجزائر؟ فهنا يجوز حذف شبه الجملة فهي ليست اسم مفعول .

4- إذا كان الفعل على وزن **افتعل** وكان آخر مضعفًا **أو** ما قبل الأخر ألفًا فلا يُفتح الحرف قبل الأخير ، مثل : احتل مُحتّل ، اشتد مُشتّد ، اختار مُختار .

5- هناك صيغ سماعية تنوب عن صيغة مفعول في الدلالة على معناه، مثل (فعيل) نحو: حبيب وأسير) وذبيح، وقيل ينقاس ذلك فيما ليس له (فعيل بمعنى فاعل) ك(قتيل) و(جريح) بخلاف غيره. والفرق بين الوصف بـ(فعيل بمعنى مفعول) ووزن (مفعول) أن الأول وصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية، ثابتاً أو كالثابت، فتقول: (هو محمود) و(هو حميد) و(حميد) أبلغ من (محمود) قال الكفوي: (والحميد: فعيل من الحمد بمعنى المحمود وأبلغ منه، وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها، أو بمعنى الحامد أي: يحمد أفعال عباده)[111]

6- قد يختلط اسم المفعول واسم الفاعل في الصياغة من الفعل غير ثلاثي ولكن السياق ومعنى الجملة هو الذي يحدد، مثل : **مُستخرج** الزيت عامر : اسم فاعل . الزيت **المُستخرج** من الزيتون : اسم مفعول .

7- إذا كان الفعل لازماً يكون اشتقاق اسم المفعول منه حسب القواعد السابقة بشرط استعمال شبه الجملة " الجار والمجرور أو الظرف " مع الفعل . مثال : ذهب به . مذهوب به ، جاء به . مجيء به. ومنه قوله تعالى : (جَنَّاتِ عَدنٍ **مُّفَتَّحَةً لَّهُم** الأبوَابُ)

8- وردت أوزان أخرى بمعنى اسم المفعول ولكنها ليست على وزنه أشهرها :

111الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش – محمد المصري مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م، ص: 365 .

أ- **فَعْل** ، مثل : فَرْش بمعنى مفروش ، كَنْز بمعنى مكنوز ، قَرْص بمعنى مقروص ، كقوله تعالى : (مَّن ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ **قَرْضاً** حَسَناً)البقرة :245 بمعنى : مقروض .

ب- **فِعْل** ، مثل : ذِبْح بمعنى مذبوح ، وطِحْن بمعنى مطحون ، طِرْح بمعنى مطروح ، قِطْف بمعنى مقطوف . ومنه قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ **حِجْرا مَّحْجُورًا**) الفرقان :22 وقوله تعالى : (هُمْ أَحسَنُ أَثَاثاً **وَرِئْياً**) مريم :74 بمعنى مرئيّ .

ت- **فَعَل** ، مثل : سَلَب بمعنى مسلوب ، وعَدَد بمعنى معدود ، وَلَد بمعنى مولود. كقوله تعالى: (إِنَّكُم وَمَا تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ **حَصَبُ** جَهَنَّمَ)الأنبياء :98 بمعنى : محصوب. وقوله تعالى: (قُل أَعُوذُ بِرَبِّ **الفَلَق**)الفلق1 بمعنى المفلوق.

ث- **فُعْلَة**، مثل: مُضْغَة بمعنى ممضوغ، أُكْلَة بمعنى مأكول. ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن **مُضْغَةٍ**) الحج5 أي ممضوغة .

ج-. **فَعُولة** ، مثل : حَلُوبة ورَكُوبة بمعنى محلوبة ومَركوبة .

ح- **فَعُـول**، نحـو قولـه تعـالى: (وَذَلَّلناهـا لَهُـم فَمِنهـا **رَكُـوبُهُم**) يـس :72 وقولـه تعـالى: (وَآتَينَـا دَاوُدَ **زَبُورًا**)النساء163 أي مزبور .

خ- **فعيل** ، غالبًا يأتي بمعنى مفعول ، مثل : ذبيح بمعنى مذبوح ، وقتيل بمعنى مقتول ، وطحين بمعنى مطحون ، جريح بمعنى مجروح جريش بمعنى مجروش ، هريس بمعنى مهروس ، ويشترك فيه المذكر والمؤنث، ومنه قوله تعالى: (وَمَا هُوَ على الغَيبِ **بِضَنِينٍ**)التكوير 24 بمعنى مضنون وقوله تعالى: (مِنهَا قَائِمٌ **وَحَصِيدٌ**)هود100 بمعنى محصود .

- **تنبيه:** كل فعل سمع له " فعيل " بمعنى فاعل لا يؤخذ منه " فعيل " بمعنى مفعول، وما لم يسمع منه يؤخذ منه كما في الأمثلة السابقة.

د- **فَعُول** ، مثل : صَبُوح بمعنى مصبوح ، رَسُول بمعنى مرسول ، جَزُور بمعنى مجزور .

9- ورد اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة " أفعل " على وزن مفعول على غير اطراد أي على غير قواعد اللغة العربية ؛ مثل : أضعف الشيء ، فهو مضعوف ، وأزكمه الله ، فهو مزكوم ، وأسعدك الله فأنت مسعود .[112]

10- يمكن أن نلحظ تأثير الازدواج[113] في صياغة اسم المفعول ، و**مثال** ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "خيرُ المالِ سكّه مأبورة،[114] أو مُهرةٌ مأمورة." ومعنى مأمورة هنا، كثير الولد وكثير النسل، والأصل فيها أن تكون من الفعل الرباعي (آمر) وليس من الفعل الثلاثي (أمر) فالأصل أن يأتي اسم المفعول منها على زنة (مُؤمَرةٌ) على مُفعلةٍ ، ولكن في الحديث الشريف جاءت على وزن مأمورة وهي من الفعل الرباعي آمر والسبب في ذلك هو الازدواج والمتابعة والتناسب مع كلمة مأبورة.[115]

---

112 وكذلك: أجنّه فهو مجنون ، وأسلّه فهو مسلول ، وأفكّه فهو مفكوك ، وأحمّه فهو محموم ، قد وردت على غير القاعدة .

113 الازدواج : بمعنى ازدوج الكلام وتزاوج أشبه بعضه بعضًا في السجع والروي، ومنه سميت أبواب في فقه اللغة بالاتباع والمزاوجة.

114 مأبورة : ونقول السكّه مأبورة أي الطريقة المصطفّة من النخل ، والمأبورة : الملقحه ، وهي من الفعل الثلاثي (أبر) .

115 انظر: جزاء المصاروة : ظاهرة الازدواج في العربية . مؤتة للبحوث والدراسات 2005، ص: 30.

المحاضرة الثالث عشر

الصفة المشبهة

- **مقدمة:**

الصفة المشبهة من المشتقات، ولذلك عملت عمل الفعل المشقة منه بشروطٍ وأحكامٍ. وقد سمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة ؛ لأنها تشبه الفاعل في دلالتيا على معنى قائم بالموصوف ، غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل : أنه يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتغيير والتجدد ، وهي تدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت في الحال أو الدوام ، ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار؛ فكلمة فرح وغضبان ورقيق وكريم كل منها وصف ثابت في موصوفها ، ولكن ليس من الضروري أن يستمر هذا الثبوت ، بل قد يكون ثبوتاً في الحال أو ثبوتاً على الدوام .

1- الصفة المشبهة :

هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت . مثل : حَسَنٌ ، وأَحمَرُ ، وعَطْشانُ ، وتَعِبٌ ، وكَرِيمٌ ، وخَشِنٌ ، وبَطَلٌ ، فرحانُ ، شَهْمٌ ، طَاهِرٌ، كقوله تعالى: (إنَّهُ **لَفَرِحٌ** فَخُور)هود :10 وقوله تعالى: (وَلمّا رَجَع مُوسَه إلى قَومِهِ **غَضْبانَ** أَسِفاً)الأعراف 150 ومنه قولهم: فلان **رقيق** الحاشية، **كريم** السجايا، **ضامِر** البطن، **مؤدَّب** الخُدّام، ومنه قول الشاعر:

هيفاءُ مقبلةً **عَجْزاءُ** مدبِرةً مخطوطةٌ جُدِلت **شَنْباءُ** أنياباً

وقول الشاعر :

بيضُ الوجوه **كريمةٌ** أحسابهم **شُمُّ** الأنوف من الطِّراز الأوَّلِ .

2- **صياغة الصفة المشبهة** : تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم على وزن الذي يكون على وزن (فَعِل) على الأوزان التالية :

1. **فَعِلٌ** ، فيما دل على فرح وسرور، مثل: جَذِلٌ، وطَرِبٌ، ورَضِيٌ، ومنه قوله تعالى: (وَيَتولَّوا وَّهُم **فَرِحُون**)التوبة 50 وقوله تعالى: (انقَلَبُوا **فَكِهِين**)المطففين 31 أو دل على حزن مثل: شجٍ، وكَمِد، حَزِن، ومنه قوله تعالى: (وَقُلُوبُهُم **وَجِلَةٌ**)المؤمنون60 أو دل على ألم أو الأمراض الباطنية مثل: وَجِع، وتَعِب، وأَشِر، ونَكِد، وقَلِق، ومنه قوله تعالى: (إنّهُم كَانُوا قَوْماً **عَمِين**)الأعراف 64 وقوله تعالى: (والَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا **نَكِدًا**)الأعراف 58 وقوله تعالى: (بَل هُوَ كَذَّابٌ **أَشِر**)القمر26 أو فيما دل على صفة حسنة مثل: لَبِق، وسَلِس.

2. **أَفْعَلٌ**، فيما دل على لون أو عيب، ومؤنثه فَعلاء مثل: أَخْضَر خضراء، وأصْفَر صفراء، وأسْوَد سوداء، أعْرَج عرجاء، أعْوَر عوراء، والوزنان (المؤنث والمذكر) من الصفات المشبهة، ومنه قوله تعالى: (الَّذِي جَعَل لَكُم مِن الشَّجَرِ **الأَخْضَرِ** نَاراً)يس80 وقوله تعالى: (حَتَّى يَتَبيَّن لَكُم الخَيطُ **الأَبْيَضُ** مِن الخَيطِ **الأَسْوَد**)البقرة187 أو فيما دل على عيب مثل: أحول، وأكتع، وأبتر، وأعمى، وأبكم، وأبرص، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ شَانِئَك هُوَ **الأَبْتَرُ**)الكوثر3 وقوله تعالى: (لَّيسَ على **الأَعْمَه** حَرَجٌ ولا على **الأَعْرَج** حَرَجٌ)النور 61 أو فيما دل على حلية مثل: أحيل، وأهيف.[116]

3. **فَعْلان** ، ومؤنثه فعله، فيما دل على خلو وامتلاء، مثل: صَدْيان وعَطْشان ولَهْفان ورَيْان وشَبْعان وغَضْبان، والوزنان (المذكر والمؤنث) من الصفات المشبهة، ومنه قوله تعالى: (يَحسَبُهُ **الظَّمْآنُ** مَاءً)النور39

وتصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي يكون على وزن " فَعُلَ " بضم العين غالباً على الأوزان التالية:

1. **فعيل**، مثل : شريف وعظيم وبخيل ونحيل وشديد، فيما دل على صفة ثابتة . ومنه قوله تعالى: (وأَنَا لَكُم نَاصِح **أَمِين**)الأعراف 68 وقوله تعالى: (وأنبَتَت مِن كُلِّ زَوجٍ **بَهِيجٍ**)الحج5

2. **فَعْل**، مثل: شَهْم، فَحْل، سَمْح، صَعْب، سَمْج، قَرْض، ومنه قوله تعالى: (وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ **بَخْسٍ**)يوسف 20 وقوله تعالى: (إنّهُ هُوَ **البَرُّ** الرَّحِيمُ)الطور 28 وقوله تعالى: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ **قَرْضًا** حَسَنًا)البقرة 245

---

1 الأهيف :. هو ضمر البطن والخاصر ، وتكون بفتحتين ، ونقول : رجل أهيفُ وأمراه هيفاءُ وقوم هيفٌ .

3. **فُعَال**، مثل: هُمَام، صُرَاح، فُرَات، أُجَاج، كقوله تعالى: (وَهَذَا مِلْحُ **أُجَاجٌ**)الفرقان53 وقوله تعالى: (هَذَا عَذْب **فُرَاتٌ**)الفرقان53 وقوله تعالى: (ثُمَّ يَجْعَلُهُ **رُكَاماً**)النور 43

4. **فَعَـل**، مثـل: بَطَـل وحَسَـن ورَغَـد وعَـرَض ووَسَـط، ومنـه قولـه تعـالى: (وَكَـذلِكَ جَعَلنـاكُم أُمَّـةً **وَسَطًا**)البقرة :143 وقوله تعالى: (تَبتَغُونَ **عَرَضَ** الحَيَاةِ الدُّنيَا)النساء94

5. **فُعْل**، مثل: صُلْب وحُرّ وحُلْو ومُرّ، كقوله تعالى: (لَّقَد جِئْتَ شَيئاً **نُّكْرًا**)الكهف74

6. **فُعُل**، مثل: جُرُز وفُرُط ونُكُر وكُفُؤ، كقوله تعالى: (وَلَم يَكُن لَّهُ **كُفُواً** أَحَدُ)الإخلاص :4 وقوله تعالى: (وَالجَارِ **الجُنُب**)النساء 36 وقوله تعالى: (وَكَان أمرُهُ **فُرُطاً**)الكهف 28

7. **فَعُول**، مثل: وَقُور وطَهُور وعَجُوز، ومنه قوله تعالى: (أألد وَأنَا **عَجُوزٌ**)هود 72 وقوله تعالى: (وَلا الظِلُّ وَلا **الحَرُور**)فاطر 21

8. **فَعِل**، مثل : سَمِحٌ وطَهِرٌ، ومنه قوله تعالى: (فَأَخرجنَا مِنهُ **خَضِراً**) الأنعام 99

9. **فِعْل**، مثل : مِلْح وصِفْر وضِعْف ورِخْو، ومنه قوله تعالى: (قَال لِكُلٍّ **ضِعْفٌ**)الأعراف 38 وقوله تعالى: (وَفَديناهُ **بِذبح** عَظِيمٍ)الصافات 107

- **ملاحظة:**

- قد ترد الصفة المشبهة على وزن " **فَيْعِل** " على رأي البصريين أما الكوفيون فيرون أن وزنها فعيل ، وذلك من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن " فَعَلَ " المعتلّ العين ، وهي قليلة . مثل : مات – ميّت ، ساد – سيّد ، بان – بيّن ، ساء – سيّء ، صاب – صيّب . كقوله تعالى: (لَولا يَأتُونَ عَليهم بِسُلطانٍ **بَـيِّنٍ**)الكهف15 وقوله تعالى: (وَأَلفَيَا **سَـيِّدَهَا** لـدَا البَـابِ)يوسف35 وقوله تعالى: (أَو **كَصَـيِّبٍ** مِن السَّماءِ)البقرة19 ومن الصحيحة العين على وزن فَيْعَل، مثل: صَيْرَف، فَيْصَل.
- وتأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول، فيما دل على الثبوت وحينئذ تكون مضافة إلى ما بعدها، مثل: طاهر القلب، مستقيم السيرة، موفور الصحة. ومنها كل وصف جاء من الفعل الثلاثي بمعنى اسم الفاعل ولم يكن على وزنه ، مثل : شيخ بمعنى شائِخ، وسيِّد بمعنى سائِد، وطيِّب بمعنى طائِب. ويشترط دلالتيا على الثبوت، وهي مأخوذة من الأفعال الثلاثية المتعدية المفتوحة العين " فَعَلَ " وهي أيضاً قليلة، ومنها: حريص من حَرَصَ وهي بمعنى حارص، وعفيف من عفَّ بمعنى عافف وخفيف من خفَّ بمعنى خافف، وجواد من جادَّ بمعنى جائد .

الرقم	الفعل	وزنه	الصفة المشبهة	وزنها	دلالتيا
1 –	فَرِح	فَعِلَ	فَرِحٌ	فَعِلٌ	فيما دل على فرح وسرور .
	حَزِنَ	فَعِلَ	حَزِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على حزن أو خوف .
	مَغِصَ	فَعِلَ	مَغِصٌ	فَعِلٌ	فيما دل على ألم .
	فَطِنَ	فَعِلَ	فَطِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على صفة حسنة .
2-	حَمِرَ	فَعِلَ	أَحْمَرٌ	أَفْعَلٌ	فيما دل على لون ومؤنثه حمراء
	عَرِجَ	فَعِلَ	أَعْرَجٌ	أَفْعَلٌ	فيما دل على عيب ومؤنثه عرجاء
	حَوِرَ	فَعِلَ	أَحْوَرٌ	أَفْعَلٌ	فيما دل على حلية ومؤنثه حوراء
3-	عَطِشَ	فَعِلَ	عَطْشَانٌ	فَعْلانٌ	فيما دل على خلو ومؤنثه عطشه
	شَبِعَ	فَعِلَ	شَبْعَانٌ	فَعْلانٌ	فيما دل على امتلاء ومؤنثه شبعه
4-	كَرُمَ	فَعُلَ	كَرِيم	فَعِيلٌ	أوزان أقل شهرة
	ضَخُمَ	فَعُلَ	ضَخْم	فَعْلٌ	
	شَجُعَ	فَعُلَ	شُجَاعٌ	فُعَالٌ	
	جَبُنَ	فَعُلَ	جَبَانٌ	فَعَالٌ	
	حَسُنَ	فَعُلَ	حَسَنٌ	فَعَلٌ	
	حَلُوَ	فَعُلَ	حُلْوٌ	فُعْلٌ	
	جَنُبَ	فَعُلَ	جُنُبٌ	فُعُلٌ	
	طَهُرَ	فَعُلَ	طَهُورٌ	فَعُولٌ	
	خَشُنَ	فَعُلَ	خَشِنٌ	فَعِلٌ	
	صَفُرَ	فَعُلَ	صِفْرٌ	فِعْلٌ	

جدول يوضح صياغة الصفة المشبهة من الأفعال الثلاثية اللازمة

3- الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمورٍ خمسة هي :

- أنها تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم كـ(حَسَن) و(جميل) . أما اسم الفاعل فيصاغ من الثلاثي اللازم والمتعدي على حدٍ سواءَ، كـ(ضارب) و(قائم) و(مستخرج) و(مستكبر). وما ورد من صفات مشبهة مشتقة من أفعال ثلاثية متعدية فهي سماعية كعليم ، وسميع ، أو جاءت على وزن اسم الفاعل بعد إنزال فعله منزلة اللازم وأريد به الدوام مثل : قاطع السيف ، ومسمع الصوت.
- أنها لا تكون إلا للمعنى الدائم الملازم لصاحبها في كل الأزمنة (الثبوت) مثل : محمد حسن الخلق . فحسن صفة لخلق محمد لازمته على الدوام في الماضي والحاضر والمستقبل . إلا إذا وجدت قرينة تدل على خلاف الحاضر . كأن تقول : كان محمد حسناً فقبح أما اسم الفاعل فلا يكون إلا لأحد الأزمنة الثلاثة.
- أنها يغلب عليها عدم مجاراتها المضارع تذكيراً وتأنيثاً – أي في حركاته وسكناته – كما في قولنا جميل الظاهر، أبيض الشعر، ضخم الجثة. ويقل في مجاراتها له كما في قولنا: طاهر القلب، معتدل القامة. ومن غير الثلاثي تلزم مجاراتها له. أما اسم الفاعل فإنه يجاري المضارع في النوعين لزوماً. والمقصود من المجاراة المذكورة: الموافقة العامة في الحركات والسكنات وإن اختلفت أعيان الحركات، فالصفة فَرِحٌ مفتوحة الأول ومفتوحة الثاني، في حين أن فعلها يَفْرح مفتوح الأول وساكن الثاني .
- عدم تقدم منصوبها عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل .
- أنها تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك، مثل: حسن الخلق، ومعتدل الرأي، كريم الحَسَب، حَسَنُ الوجه، والأصل: حسن خلقه، ومعتدل رأيه. أما اسم الفاعل فلا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: الفارس مصيب السهم الهدف؛ أي: مصيب سهمه الهدف.

4- زمن اسم الفاعل والصفة المشبهة:

اسم الفاعل صالح للأزمنة الثلاثة كما سبق، أما الصفة المشبهة فلا تكون إلا للحاضر، "والحاصل من ذلك أنك إذا أردت ثبوت الوصف قلت: (حسن) ولا تقول (حاسن) وإن أردت حدوثه قلت (حاسن) ولا تقول (حسن) ولو قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حولت إلى بناء اسم الفاعل، كقولك:

زيد فارح أمس وجازع غدا؛ حيث لا يجوز أن يقال: (زيد فَرِح أمس وجَزِع غداً) ؛ لأن قصد الحدوث يكون في اسم الفاعل , وقصد الثبوت يكون في الصفة المشبهة.

والعرب تقول لمن لم يمت: (إنك ميِّت عن قليل ومائت) ولا يقولون للميت الذي قد مات: (هذا مائت) إنما يقال فى الاستقبال.[117] وكذلك يقال: (هذا سيد قومه اليوم) فإذا أخبرت أنه يكون سيدهم عن قليل قلت: (هذا سائد قومه عن قليل وسيِّد) وكذلك الطمع تقول: (هو طامع فيما قبلك غداً) فإذا وصفته بالطمع قلت : هو (طمِع) وكذلك الشريف تقول: (إنه لشريف قومه) و(هو شارف عن قليل)[118]

وهذا الذي ذكر رفضه أبو العلاء، فقال تعقيبا على قول ابن أبي حصينة (من الكامل) :

ما كُلُّ مَن وَرِثَ المكارِمَ قائِمٌ فَيها وَلا كُلُّ ابنِ فَحلٍ سَيِّدُ[119]

قال: "قال الفراء : يقال فلان (ميِّت) إذا نزل به الموت و(مائت) أي يموت بعد، وهذا يذكر والحقيقة سواه؛ لأن القرآن لجأ لغير ذلك كقوله تعالى: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ "الزمر 30 وهم لم يموتوا بعد، وينشد بيتاً ينسب لقيس بن الخطيم (البحر السريع):

أَبلِغ سويداً أَنَّني مَيِّتٌ كُلُّ اِمرِئٍ ذي حَسَبٍ مائِتُ

ويجب أن يقال فلان سائد اليوم وسائد غداً؛ لأن اسم الفاعل للأزمنة الثلاثة الماضه والحاضر والمستقبل، ويجوز أن يوضع (سيَّد) موضع (سائد) فيقال: فلان (سيد أمس) وهو (سيد الساعة) و(هو سيد غداً)[120]

والصفة المشبهة لا تدل على الثبوت دائماً، فكذلك اسم الفاعل لا يدل على الحدوث دائماً؛ فكثيرا ما يستعمل اسم الفاعل من غير مادة التجدد والحدوث، كما في (الله عالم) وغير ذلك. وهو عند البيانيين يدل على الثبوت لا على الحدوث، قال عبد القاهر الجرجاني: (فإذا قلت زيد منطلق فقد أثبت

---

117 أبو العلاء المعري: شرح ديوان ابن أبى حصينة، 220/2.

118 ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (م و ت)، والجوهري: الصحاح، مادة (م و ت)، وفاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، جامعة بغداد، ط1401/1هـ - 1981م، ص: 141-143 بتصرف.

119 أبو العلاء المعري: شرح ديوان ابن أبى حصينة، تح: أحمد أسعد طلس، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق 204/1.

120 أبو العلاء المعري: شرح ديوان ابن أبى حصينة، 220/2-221.

الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد، ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل وعمرو قصير)[121]

وقال أبو حيان : (المضارع فيما ذكر البيانيون مشعر بالتجديد والحدوث بخلاف اسم الفاعل)[122] والحقيقة أنه لا تناقض بين القولين، وإنما يقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة، فهو بالنسبة إلى المضارع يدل على الثبوت، وبالنسبة إلى الصفة المشبهة يدل على الحدوث. والظاهر أن الصفة المشبهة على أقسام[123] منها ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو (أبكم) و(أصم) و(أبيض) و(أسود) , ومنها ما يفيد التجدد والحدوث نحو (غضبان) و(طمعان) مثل: (غضبان أمس أو اليوم أو غداً) وكذلك عطشان, كما يجوز أن يقال فيهما بوزن (فاعل) فيقال (غاضب أو طامع الأمس أو اليوم أو غداً) .

121 عبد القاهر الجحرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، ص: 174.

122 أبو حيان: البحر المحيط 1/ 165.

123 انظر: معانى الأبنية فى العربية ص77.

المحاضرة الرابع عشر

اسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة

- **مقدمة:**

التفضيل هو مجاوزة شيئ لنظيره في صفة، سواء في المدح أم الذم، كأن تقول فلان أعلم من فلان، وفلان أسرق من فلان. وفي الصرف العربي هناك طريقان للدلالة على التفضيل؛ الطريق المباشر: يصاغ اسم التفضيل على وزن "أفعل" مباشرة. الطريق غير المباشر: يصاغ اسم التفضيل بذكر مصدر صريح مع اسم تفضيل مساعد مثل: أكثر، أشد، أكبر، أجمل، أحسن، ونظائرها. ويُعرب المصدر بعدها تمييزاً. ويصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها. للدلالة على التفضيل ؛ لهذا لم يبحث سيبويه اسم التفضيل في باب منفصل، وانما بحثه مع فعلي التعجب.

1- تعريف اسم التفضيل:

هو اسم مشتق من الفعل على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .[124] مثل: أكرم، أحسن، أفضل، أجمل، أقبح، ألطف، أبخل، أجبنُ؛ ومنه قوله تعالى: (إذ قَالُوا لَيُوسُفُ وأخُوهُ أَحَبُّ إلى أَبِينَا مِنَّا)يوسف8 وقوله تعال: (أنا أكثرُ مِنكَ مالاً وأعزُّ نَفَرًا) الكهف :34 . وذكرت د. خديجة الحديثي أن سيبويه لم يبحث اسم التفضيل في باب منفصل، وانما بحثه مع فعلي التعجب، وقد عللت ذلك بالاشتراك في بناء (أفعل) في الموضعين في الشروط التي يجب توفرها فيهما.[125]

2- صياغة اسم التفضيل

وقد رتب النحاة شروط صياغة اسم التفضيل على النحو الاتي:

---

124 ينظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ط1/ 1420هـ-1999م، مكتبة المنار الاسلامية، ص: 249.

125 ينظر: خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، صـ 284.

1. يصاغ أفعل التفضيل من فعل ثلاثي، مثل: كَرُم ، ضَرَب ، عَلِم ، كَفَر ، سَمِع ، فَهَم . كقوله تعالى : (هُوَ **أَفْصَحُ** مِنِّي لِساناً) القصص :34 من الفعل فَصُح، وقوله تعالى: (ذلكم **أَقْسَطُ** عِنَد اللهِ وَأقوَمُ لِلشّهادةِ) البقرة : 282 من الفعل قَسَط .
2. يصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها؛ للدلالة على التفضيل، وصف على وزن أفعل نحو: زيد أفضل من عمرو.
3. ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل زائد على ثلاثة أحرف كدحرج واستخرج.
4. ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل غير متصرف، كنعم وبئس.
5. ألا يبنى أفعل من فعل لا يقبل المفاضلة، كـ: مات وغرق وعمي وفني وباد وعدم وهلك ونجا وحم وما في مقامها؛ لأنها أفعال يتساوى فيها جميع الناس .
6. ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل ناقص، ككان وأخوتها.
7. ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل منفي، نحو: (ما عالج بالدواء) (لا ينسى).
8. ألا يكون **الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه على وزن فعلاء**، مثل: عرج، وعور، وحول، وحمر، فالوصف منها على وزن أفعل: أعرج ومؤنثه عرجاء، وأعور ومؤنثه عوراء، وأحول ومؤنثه حولاء، وأحمر ومؤنثه حمراء، وذلك كي لا يلتبس الوصف باسم التفصيل، فإذا قيل: الوردُ **أحمرُ**، عُلِم أن أحمر وصف وليست اسم تفضيل .
9. ألا يبنى أفعل التفضيل من فعل مبني للمفعول، نحو(ضُرِب) وهناك أفعال وضعت في أصلها اللغوي مبنية للمجهول مثل: زُكِم، زُهي، جُن[126] (تعرب وما بعدا إعراب المبني للمعلوم) ولا يجوز التفضيل معها أيضا.[127]

126 هناك أفعال لازمت البناء للمجهول، فلا تستعمل في صيغة المعلوم؛ فلا نقول زَكَم وجَنَّ، بل زُكم وجَنّ ... الخ. وتعرب وما بعدا إعراب المبني للمعلوم، فما بعدها فاعل وليس نائب فاعل. والأفعال الملازمة للمجهول كثيرة منها: حُمّ، جُنّ، سُلّ، دُهش، عُني، أولع، امتقع، غُمّ، دُهي، فُلج ... الخ، بلغ عددها 93 فعلا حسب دراسة: بيان أحمد حسين السحيمات: ظاهرة الاستغناء في الصرف العربي –دراسة في تصريف الافعال– رسالة ماجستير نوقشت في 2016، أشرف عليها: عادل سلمان الباقعين، مخطوط بقسم اللغة العربية–جامعة مؤتة، ص: 49 إلى 66.

127 ينظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 249–251.

10. جاء اسم التفضيل على صيغة (فعلى) نحو قوله تعالى: (**فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**)البقرة256 فالوثقى اسم تفضل، وهو مؤنث الأوثق.[128]

فإذا استوفي الفعل الشروط السابقة صغنا اسم التفضيل منه على وزن " **أفعل** " مباشرة وتسمى الطريقة المباشرة . أما إذا افتقد الفعل شرطاً من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد مثل: (أكثر، أشد، أكبر، أجمل، أحسن، ونظائرها) وتسمى هذه الطريقة الطريقة غير مباشرة، ويُعرب المصدر بعدها تمييزاً ، ونلخص ذلك في أربعة قواعد وهي كالتالي :

- **القاعدة الأولى** : إذا كان الفعل **غير ثلاثي** فنأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل، ثم نأتي بمصدر الفعل نفسه (اسم تفضيل مناسب + مصدر الفعل غير الثلاثي) ، نحو : الجزائر **أَكْثرُ إنتَاجًا** للأغنام من غيرها.
- **القاعدة الثانية** : إذا كان **الفعل ناقصًا** ، نأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل، ثُمَّ نضع الفعل الناقص مسبوقًا بما المصدرية (اسم تفضيل + ما المصدرية + الفعل الناقص) نحو: البغي **أَوْقعُ ما يكون** مؤلمِا، ونحو : المؤمن **أَفضلُ ما يصير** تقيا.
- **القاعدة الثالثة** : إذا كان الفعل **مبنيًا للمجهول**، فنأتي باسم تفضيل ملائم على وزن أفعل ثُمَّ نضع أن المصدرية وبعدها الفعل المبني للمجهول (اسم تفضيل + أن المصدرية + الفعل المبني للمجهول) نحو: الأم **أحقُ أن تُرعى**، ونحو: العالم الفقير **أَحقُ أن يُعطى من مال الصدقة**.
- **القاعدة الرابعة** : إذا كان الفعل **منفيًا** فنأتي باسم تفضيل على وزن أفعل، ثم نضع أن المصدرية ثُمَّ الفعل المنفي (اسم تفضيل + أن المصدرية + الفعل المنفي) نحو : الرفث من القول **أولى أن لا يُسمع** .

128 ينظر: الآلوسي أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق وتقديم وتعليق الشيخ محمد أحمد الآمد، والشيخ عمر عبدالسلام السلامي، ط1، (1420هـ.1999م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، 20/3.

- **ملاحظة:**

يمكن التوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط، بأخذ مصدر ذلك الفعل منصوباً على التمييز بعد أشد وأشباههما، نحو: (هو أشد اِستخراجاً من زيد.)[129] لكن إذا عدل عن معنى التفضيل في (أشد ونحوه) إلى معنى الرسوخ والثبات أو أي معنى آخر مناسب يفهم من السياق، لا يكون الحال حال تفضيل، مثل قوله تعالى: (**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً**)البقرة165 فقد ذكر الآلوسي أن أشد ليست أفعل تفضيل قال: (وأشد حباً ليس المراد به الزيادة في أصل الفعل، بل الرسوخ والثبات، وهو ملاك الامر)[130] وعليه فالآلوسي يعد أشد لم تفد معنى التفضيل أو الزيادة في المعنى، بقدر ما افادت الرسوخ والثبات في المعنى، وقد ذكر سبب عدوله من أحب إلى أشد حباً لافادة معنى الثبوت، لا معنى الزيادة، إذ الأول يشيع في الأشد محبوبية فعدل عنه احتزازاً عن اللبس، وأحب أكثر من حب؛ أي انها تفيد معنى الزيادة، فلو صيغ منه أفعل على حسب رأيه لتوهم انه من المزيد.[131]

3- حالات اسم التفضيل وأحكامه :

لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات هي :

أ- **أن يكون مجرداً من أل التعريف والإضافة (نكرة)** وحينئذ يكون **حكمه** وجوب الإفراد والتذكير؛ أي أنه لا يتبع المفضّل في عددهِ ولا في جنسهِ ، ويُذكَر بعدهُ المفضل عليه مجرورًا بِمن وقد يُحذف ، ولا يطابق المفضّل، ومنه قوله تعالى: (وَلَعَذابُ الآخِرَة **أَشَدُّ** وَأبقَى)طه127 ومنه قوله تعالى: (وإِثْمُهُمَا **أَكْبَرُ** مِن نَّفعِهِمَا)البقرة219 ومثل : البنتان **أكبر** من أخويهما، فالمفضّل مثنى (البنتان) واسم التفضيل مفرد مذكر، وكذلك: البنات **أكبر** من إخوانهم، فالمفضّل جمع (البنات) واسم التفضيل مفرد مذكر. ومنه قوله تعالى: (هَـؤُلاءِ **أَهْدَى** مِنَ الذِين آمنُوا سَبِيلاً) النساء51 وقوله تعالى: (لخلق السَّمَواتِ والأرضِ **أَكْبَرُ** مِن خَلقِ النَّاسِ) غافر 57

---

129 ينظر: سيبويه: الكتاب101.100/4، و أحمد الحملاوي: شذا العرف، صـ 54-55.

130 الآلوسي: روح المعاني، 591/2.

131 ينظر: الآلوسي: روح المعاني591/2.

ب- **أن يكون نكرة مضافاً إلى نكرة: وحكمة** مثل الحالة الأولى ، لكنه لا يؤتي بعده بـ (من) ويعرب الاسم الذي بعده مضافا إليه، كقوله تعالى: (وَكانَ الإنسَانُ **أَكْثَرَ** شيءٍ جَدَلاً)الكهف54 وقوله تعالى: (وللآخِرَةُ **أَكْبَرُ** دَرَجَاتٍ و**أَكْبَرُ** تَفضِيلاً) الإسراء 21 وقوله تعالى: (ولا تَكُونوا **أَوَّلَ** كَافِرٍ بِهِ) البقرة :41 ومثل: القصة **أفضَلُ** وسيلة لتعليم النشء، ونحو : القصتان **أفضلُ** قصتين قرأتهما.

ت- **أن يكون معرفاً بأل : وحكمه** وجوب مطابقته للمفضّل ، ولا يذكر بعده المفضل عليه ومنه قوله تعالى: (يَومَ الحَجِّ **الأَكْبَرِ**)التوبة3 وقوله تعالى: (حَافِظوا على الصَّلواتِ والصَّلاةِ **الوُسْطَى**)البقرة238 وقوله تعالى: (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ)المائدة107 وقوله تعالى: (هل تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إحدى **الحُسْنَيَيْنِ**) التوبة52 وقوله تعالى: (فَأُولئِكَ لَهُم الدَّرَجَاتُ **العُلَى**)طه 75 وقوله تعالى: (ولا تَحزنُوا وَأنتُمُ **الأَعْلَونَ**) آل عمران :139 ونحو: الخليل هو **الأجل** علما، فالمفضل مفرد مذكر واسم التفضيل مفرد مذكر. ومثل: البنت هي **الصغرى** سنًا ، فالمفضل مفرد مؤنث واسم التفضيل مفرد مؤنث. ومثل: الطالبان هما **الأصغران** سناً، فالمفضل مثنى مذكر واسم التفضيل مثنى مذكر. ونحو: الطالبتان هما **الصغريان** سنًا. ونحو: الطالبات هن **الصغريات** سنًا. ونحو: الطلاب هم **الأصاغر** سنًا أو الأصغرون.

ث- **أن يكون مضافاً إلى معرفة: وحكمة** جواز المطابقة وعدمها ، وامتناع مجيء "**مِن**" والمفضل عليه بعده. ومنه قوله تعالى: (فَتَبارَكَ اللهُ **أَحْسَنُ** الخَالِقِينَ)المؤمنون14 وقوله تعالى: (وَلتجدَنَّهُم **أَحْرَصَ** النَّاسِ على حَيَاةٍ)البقرة 96 وقوله تعالى: (وَقَالت أُولاهُم **لأُخراهُم**)الأعراف39 وقوله تعالى: (وَكَذلِكَ جَعلنَا في كُلِّ قَريَةٍ **أَكَابِر** مُجرِميهَا ليمكُرُوا فِيهَا)الأنعام123 ونحو: فاطمة **أفضلُ** النساء، **أو** فاطمة **فُضلى** النساء. ونحو: أبو بكر الصديق **أفضلُ** الرجال. ونحو: كانت لهجة قريش **أفصحُ أو فُصحى** اللهجات العربية. وقولنا: قرأت الخبر في **كُبريات أو أكبر** الصحف. ومثل: المحمدان **أفضلُ** الطلاب، أو المحمدان **أفضلا** الطلاب. ومثل: الفاطمتان **أفضلُ** الطالبات، أو الفاطمتان **فضليا** الطالبات. ونحو: إن سيادة العدالة هي الطريقة **المُثلَى** لأمن الناس.

4- **يُعرب اسم التفضيل حسب موقعة في الجملة، مثال:** العلماء الأتقياء **أكثرُ** تأثيرًا في الناس؛ **علماء** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخرى وهو مضاف؛ **الأتقياء:** نعت مرفوع بالضمة الظاهرة؛ **أكثر** : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخرى؛ **في الناس:** جار ومجرور. و**مثال:** ولله المثل **الأعلى؛ الواو:** حسب ما قبلها؛ **اللام** حرف جر؛ **الله:** لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة؛ وشبة الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم؛ **المثل:** مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخرى؛ **الأعلى:** نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على أخرى .و**مثال:** جاء أكثر الناس علما وورعا؛ **جاء:** فعل ماض مبني على الفتح؛ **أكثر:** فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف؛ **الناس:** مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ومثال: **(**وَتَزَوَّدُوا فإنَّ **خَيرَ** الزَّادِ التَّقوَه**)**البقرة197 **الواو** تعرب بحسب ما قبلها؛ **تزودوا:** فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، والمفعول به محذوف تقديره: سفركم (أي تزودوا بما يبلغكم سفركم للآخرة) **الفاء:** تعليلية؛ **إن:** حرف مشبه بالفعل؛ **خير:** اسم إن منصوب وهو مظاف، **الزاد:** مضاف إليه مجرور، **التقوى:** خبر إن مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر.

❖ **فوائد:**

أ– يُعرب تمييزًا كل اسم منصوب بعد أفعل التفضيل .

ب–هناك ثلاثة أسماء تفضيل، جاءت على غير قياس؛ أي لم تأتِ على وزن أفعل وهي: (خير ، وشر ، وحَبّ) . هذه الألفاظ قد ترد بمعنى التفضيل أو بمعنى لغير التفضيل . والضابط في التمييز بين المعنيين هو السياق، فإذا كانت خير بمعنى أفضل وشرّ بمعنى أسوأ وحبّ بمعنى أحبّ فهي أسماء تفضيل وإلا فلا، وهذا التفصيل:

1) **من أمثلتها التي وردت بمعنى التفضيل:** قوله تعالى: **(**قَولٌ مَّعرُوفٌ وَمَغفِرة **خَيرٌ** مِّن صَدَقةٍ يَتبعُها أَذَى**)**البقرة263 وقوله تعالى: **(**والآخِرَةُ **خَيرٌ** وَأَبقَى**)الأعلى17** وقوله تعالى:

(قَالَ أَنتُم **شَرٌّ** مَّكَانَاً)يوسف70 فخير بمعنى أخير وهي نكرة منونة، وخير في الأمثلة السابقة خبر مرفوع.

2) **من الأمثلة التي وردت لغير المفاضلة:** قوله تعالى: (فوقاهم الله **شّر** ذلك اليوم)الإنسان11 فشر: مفعول به منصوب على نزع الخافض على تقدير من شر. وقوله تعالى: (وما تنفقوا من **خَيرٍ** فإن الله عليم)البقرة273 خير: مصدر مجرور.

ت- قد يكون التفضيل بين أمرين في صفتين مختلفتين، مثل : العسل **أحلى** من الخل؛ والمعنى المراد أن العسل في حلاوتهِ يزيد على الخل في حموضته . ونحو : الصيف **أحر** من الشتاء .

ث- إذا كان الفعل معتل الوسط بالألف ترد هذه الألف إلى أصلها في التفضيل. نحو : قال – أقول ، وعام – أعوم ، وساد – أسود ، أي أكثر سيادة ، وباع – أبيع ، وهام – أهيم ، وسار – أسير . أي أكثر شيوعاً من غيره.

ج- هنالك كلمات تفضيل شذت عن القواعد السابقة وهي :

1. **أقفر** ، ورد شاذاً ؛ لأنه من فعل رباعي (أقفر) بمعنى خلا .
2. **أعطه** ، ورد شاذاً ؛ لأنه من فعل رباعي (أعطه) .
3. **أسود** ، ورد شاذاً ؛ لأن الصفة المشبهة منه على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء .
4. **أخصر** ، ورد شاذاً ؛ لأنه من الفعل المبني للمجهول (أختصر) .

-******-**

– ثانيا اسما الزمان والمكان:

1- تعريف:

اسم الزمان والمكان اسمان مشتقان من الفعل المضارع، للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه.[132]

132 ينظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 265.

2- صوغهما:

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزن (مفعل) بفتح العين، إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع، أو مفتوحها مثل: (مكتب) أي؛ مكان الكتابة. و(مدخل) في: (مدخلنا عند الصباح) أي؛ زمن الدخول. ويكون على وزن (مفعل) أيضاً، إذ كان اسما الزمان والمكان مشتقان من الفعل الثلاثي الناقص، مثل ملهى، ومجرى؛ أو من مصدر الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، نحو: مجلس، ومصرف. ومن مصدر الفعل الثلاثي اذا كان الفعل مثالاً واوياً صحيح الاخر، نحو: (موعد)، و(مورد).

أما صياغتهما من غير الثلاثي، فيكون اسما الزمان المكان على وزن اسم المفعول، نحو (مستودع). وتتحد صور اسم الزمان واسم المكان، واسم المفعول، والمصدر الميمي من غير الثلاثي، والفيصل بينهم السياق.[133]

ووردت اسماء زمان ومكان من الفعل المضارع (يفعل)، المضموم العين، مكسورة نحو، المسجد، والمطلع، والمغرب، والمجزر،[134] والمشرق، والمسقط، والمرفق، والمسكن، والمحشر، والمنسك، والقياس فتحها، وقد علل سيبويه ذلك بأن هذا الالفاظ لم يقصد بها الدلالة على زمان أو مكان الفعل، وانما هي أسماء كالجلمود والرجل. وجاءت بضم العين ألفاظ وهي المقبرة، والمشرفة، والمشربة، والمنخرة، اذ عدها سيبويه أماكن مخصصة لوقوع الفعل، إذ قال: (وأما المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود، وموضع جهتك، ولو أردت ذلك لقلت مسجد)[135] وقال أيضاً: (ونظير ذلك: المكحلة، والمحلب، والميسم، لم ترد موضع الفعل، ولكنه اسم لوعاء الكحل، وكذلك المدق صار اسماً له كالجلمود، وكذلك المقبرة، والمشرقة، وإنما اراد اسم المكان، ولو أراد موضع الفعل لقال مقبر، ولكنه اسم بمنزلة المسجد.)[136] وإذا أريد تكثير الشيء بالمكان يبنى على (مفعلة) نحو: أرض (مسبعة) و(مأسدة) ومذأبة اذا كثرت فيها السباع، والاسود، والذئاب ولم يرد مما جاوز الثلاثة أحرف على القياس، ولو انهم قالوا: أرض مثعلبة ومعقربة، ومقثاة، ومحياة، والتي عدها الصرفيون من أسماء الاعيان للمكان أو للنبات أو للحيوان، على الرغم من أن القياس فيها أن يقال: أرض كثيرة

---

133 ينظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 265-269.

134 ينظر: سيبويه: الكتاب، 90/4.

135 نفسه: الكتاب، 4/ 90-91.

136 نفسه: الكتاب، 4/ 90-91.

الثعالب، وزمان فاشية العقارب فيه، اذ عد الصرفيون هذا من باب ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان سماعاً نحو: مدرسة، ومطبعة، ومقبرة.[137]

3- فوائد وتنبيهات:

1. وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن " **مَفعِل** " بكسر العين شذوذاً من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن " **مَفعَل** " بفتح العين ، وهي كلمات سماعيّة لا يقاس عليها وهي : مَشرِق ، مَغرِب ، منسِك ، مَطلِع ، مَسجِد، مَرفِق ، مَهلِك ، مطار، مَخزِن، مَعدِن، مَسكِن .[138] ومنها قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ **مَطْلِعَ** الشَّمس)الكهف90 وقوله تعالى: (ثُمَّ لَنقُولنَّ لِوَلِيّهِ مَا شَهِدنا **مَهْلِك** أَهلِهِ)النمل49
2. قد يصاغ اسم المكان من الأسماء الثلاثية المجردة على وزن **مَفعَلة**، وذلك للدلالة على كثرة الشيء في مكان ما . مثل: مَأسَدة؛ أي أرض كثيرة الأسود، ومَسْبَعه؛ كثيرة السباع، ومَذْأبة؛ كثيرة الذئاب، ومَسْمَكة؛ كثيرة السمك، ومَلْحَمة؛ كثيرة اللحم، ومَسْبَخة؛ كثيرة السباخ، ومَحيَأة، ومَفعَأة ، ومَدجني. وقد شذت بعض الألفاظ وجاءت على وزن مُفَعله بضم الميم، نحو أرضٌ مُرصدةٌ ، أي فيها شيء من رصدٍ .
3. عُرف أن اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي واسم الآلة، شركاء في الوزن من الفعل غير الثلاثي، ويتم التفريق بينها بالقرينة، **مثل:**

أ- الليل **مستودع** الأسرار (اسم زمان) ، أي وقت استيداع السر.

الصديق **مستودع** الأسرار (اسم مكان) ، أي مكان استيداعها.

ب- **مُصلاك** يدخلك الجنة (مصدر ميمي) ، أي صلاتك .

---

137 ينظر: سيبويه: الكتاب91/4، و أحمد الحملاوي: شذا العرف، صـ 58-59.

138. انظر : د . عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1984 .

دخل كريم إلى **المصلى** (اسم) أي مكان الصلاة؛ ومثله قوله تعالى : (وَاتَّخَذُوا من مَّقامِ إبراهيم **مُصَلّى**) (مصدر ميمي) .

ت- يجتمع الناس لسماع الخطيب **مُجتمعاً** (**مصدر ميمي**) الاجتماع.

المسجد **مُجتمع** فيه (اسم مفعول) لوجود شبه جملة وراءها .

النادي **مُجتمعنا** (اسم مكان) لوجود كلمة النادي دلت على مكان .

مجتمعنا يوم الأحد (اسم زمان) لوجود يوم الأحد الدالة على الزمن.

4. قد تلحق تاء التأنيث أسماء الزمان والمكان نحو : مَدْرَسة ، مَطْبَعة ، مَقْبَرة ، مَجْزَرة، مَحطة، مَرْصَدة.

-********-

ثالثا اسم الآلة:

1- تعريفه:

اسم مشتق من الفعل للدلالة على الأداة التي يقعُ بِها الفعل، مثل : مِبرد ، مِغسلة ، مِنشار، مِقص، مِفك ، مِشرط ، مِفتاح ، مِعصرة ، مِنفاخ، مِذياع ، مِقياس ، قال سيبويه في الآلة: (هذا ما عالجت به: المِقص فالذي يقص به، والمَقص المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحلب ومِنجل ومِكسحة ... وقد يجئ على مِفعال نحو: مِقراض ومِفتاح، وقالوا: (المِفتح) كما قالوا: المِخرز)[139] ولم يشر سيبويه إلى قياسية أسماء الآلة في الكلام أو سماعيتها، ولم يشر إلى ما تشتق منه من الفعل اللازم أو المتعدي.[140]

2- صوغه :

---

139 سيبويه: الكتاب، 4/ 94- 95.

140 ينظر: خديجة الحديثي: خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، صـ 210.

لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي على الأوزان الثلاثية التالية :

1. **مِفْعَال**: بكسر الميم مثل: مِنْشَار، مِسْمَار، مِحْرَاث، مِلقَاط، مِثْقَاب، مِفْتَاح، مِزْمَار، مِنْظَار، مِهْمَاز، مِسْبَار، مِيزَان، مِنْفَاخ، مِقْيَاس، مِكْيَال، مِصْبَاح، مِقْرَاض، مِزْرَاب، مِبْذَار.

- **ملاحظة:**

وردت بعض الألفاظ على وزن مِفعال ولكنها ليست أسماء آلة، مثل كلمة : مِرصاد ، وتعني الطريق كقوله تعالى: (إنَّ ربك لبالمرصادِ)الفجر14 أي الطريق الذي ممرّك عليه.

وردت أسماء آلة من الأفعال اللازمة خلافاً للقاعدة ، مثل: مِعراج من عرج، مِعزف من عزف، ومِرقاة من رقه.

2. **مِفْعَل**: بكسر الميم مثل : مِنْجَل ، مِبْرَد ، مِغْزَل ، مِعْوَل ، مِقْصَ ، مِصْعَد ، مِشْرَط ، مِدْفَع ، مِسنّ ، مِصْعَد ، مِهْبَط ، مِكْبَس ، مِلْقَط ، مِبْضَع ، مِعْجَن ، مِنْجَل ، مِحكّ ، مِرْجَل ، مِحْلَب (للإناء الذي يُحلب فيه) ، مِبْسَم ، مِجْهَر ، مِثْقَب .
3. **مِفْعَلة**: بكسر الميم مثل : مِغْسَلة ، مِعْصَرة ، مِبْشَرة ، مِلعَقة ، مِسْطَرة ، مِجْرَفة ، مِنْشَفة ، مِطْرَقة ، مِكوَاة ، مِعْجني ، مِصْيَدة ، مِروَحة ، مِمْسَحة ، مِكنَسة ، مِظلّة ، مِمْحَاة،[141] مِبرَاة ، مِدْحَله، منسأة (العصا الطويلة).

- **فوائد وتنبيهات:**

1. اسم الآلة القياسي يجب أن يكون مكسور الأول .
2. أجاز مجمع اللغة العربية المصري صياغة اسم الآلة على أربعة أوزان أخرى هي: **فعّالة،** مثل: غسّالة، ثلاّجة، جلاّية، قدّاحة، جرّافة، فرّامه، برّاية، شوّاية، سيّارة، دبّابة، طيّاره. **وفعّال،** مثل: خلاّط، سخّان، خزّان، جرّار. **وفاعِلة،** مثل: حاسبة، قاطرة، ناقلة، رافعة، **وفاعول،** مثل: ساطور، ناقوس، جاروف، هاوون.[142]

141 . ممحاة ، أصلها ممحوة؛ لأن مضارعها يمحو ، فحدث فيها إعلال بالقلب.

142 ينظر: محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص: 272-273.

3. هناك أسماء آلة جامدة؛ أي ليس لها أفعال ، مثل : سيف، قدوم، سكين، فأس، قلم، رمح، ساطور،[143] إبرة، إزميل، إبريق، شوكة، وهي على أوزان لا حصر لها .
4. وردت بعض أسماء الآلة مشتقة من الأسماء الجامدة: مثل : المحبرة من الحبر، والممطر من المطر، والمزود من الزاد، مِمْلحه من مِلح، مِقْلمه من قلم.
5. وردت أسماء آلة من الأفعال اللازمة خلافاً للقاعدة، مثل: مِعراج من عرج، مِعزف من عزف، ومِرقاة من رقه.
6. وردت بعض الألفاظ الدالة على اسم الآلة، ولكنها مخالفة لصيغها ، مثل: مُدهن، مُكحُلة، مُنخُل، مُدُق، مَنقبة، مُمْرُضة (آلة يقع فيها الوشنات أي الأوساخ لغسل الشعر) وغيرها .

---***---

خاتمة:

بعد دراسة عدد من أبواب الصرف العربي، يظهر مدى أهمية علم الصرف لعلوم أخرى تعد من صميم تخصصات اللغويين، كعلم المعاجم، وعلم المصطلحات، فالصرف يسهل شرح كلمات في المعجم، كما يساعد على توليد مصطلحات جديدة بما يقترحه من أوزان قياسية وأساليب متنوعة.

وعلم الصرف ضروري لعلم النحو، فبعض أبواب النحو تعتمد على الصيغ الصرفية، كالمشتقات العاملة عمل فعلها، فلا يمكن معرفة المشتقات إلا بعلم الصرف.

(143) يبدو لي أن أصل ساطور، هو شاطور والفعل منه شطر، فمن أسماء الأنباط نجد اسم الساطرون أو الشاطر احد ملوك عربايا (مملكة الحضر)، وابنته النظيرة بنت الشاطر أحد أشهر الأميرات التي رويت عنها أساطير مع سابور ملك الفرس.

- **المراجع:**

1- ابنُ الطحان الموسيقيّ أبو الحسن محمد بن الحسيني (ت450هـ): حاوي الفنون وسلوة المحزون، تح: زكريا يوسف، وزارة الثقافة والأعلام-الجمهورية العراقية 1971م.

2- ابن جني أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ): الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوقيفية، دط، دس.

3- ابن جني: المنصف شرح تصريف المازني تحقيق: إبراهيم مصطفه عبد الله أمين، مطبعة البابي الحالي، ط1، مصر، 1373هـ - 1954م.

4- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: علاء حسن أبو شنب، المكتبة التوفيقية-القاهرة، د.ط، د.س.

5- أبو عبد الرحمن فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل القدسي: فتح الودود اللطيف بجمع وترتيب أهم دروس التصريف ويليه المدخل إلى علم الصرف، ط1/1429هـ/2008م، دار الحضرمي-صنعاء.

6- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1430-2009.

7- بشير التركي: آدم عليه الصلاة والسلام، دار البعث-قسنطينة 1985.

8- بشير التركي: الحرف العربي، دار البعث-قسنطينة 1995.

9- ج. برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، أحرجه و صححه و علق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط4/2003.

10- الداني أبي عمر: جامع البيان في القراءات السبع، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007.

11- الداني أبي عمر: كتاب النقط في شكل المصاحف وكيفية ضبطها، تح: فرغلي سيد عبباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط/2008.

12- دي سوسير فرديناند: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، آفاق عربية-بغداد 1985م.

13- روبنز: موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، نوفمبر 1997.

14- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط1988/2، مكتبة الخانجي-القاهرة.
15- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، خمسة أجزاء، ط2008.1/1، دار الكتب العلمية-لبنان.
16- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، خمسة أجزاء، ط2008.1/1، دار الكتب العلمية-لبنان.
17- طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1405/1هـ-1985م، دار الكتب العلمية-بيروت.
18- عارف الحجاوي ، قواعد اللغة العربية (شرح شامل مع أمثلة) ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2001م.
19- عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، ط1399/1-1979، دار البحوث العلمية.
20- عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1984 .
21- عصفور ابن عصفور: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1982/8، مكتبة لبنان.
22- علي بهاء الدين بوخرود: المدخل الصرفي، ط1/ 1408-1988، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع-بيروت.
23- الفرخان كمال الدين أبو سعد بن مسعود: المستوفى في النحو، تح: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية- القاهرة1987.
24- كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4/ 1428-2007، دار المقداد-غزة.
25- مارك ألان: أسرار الحروف، تر: نور الهدى لوشن، دار ومضة-الجزائر 2023.
26- محمد اسماعيل صيني ومحمد الرفاعي الشيخ ورفع الله أحمد صالح: تعلم الصرف العربي بنفسك، دار المريخ 1988.
27- محمد ربيع الغامدي: محاضرات في علم الصرف، ط2/ 2009/1430، خوارزم العلمية-جدة.
28- محمد عبد الخالق عضيمة: المغني في تصرؤيف الأفعال ويليه اللباب من تصريف الأفعال، دار الحديث القاهرة، ط1962/3.

29- محمد فاضل السامرائي: الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير-بيروت، ط1434/1-2013.

30- محمود سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ط1/ 1420هـ-1999م، مكتبة المنار الاسلامية.

31- مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.س.

32- منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ط2001/1، مكتبة التوبة-الرياض.

- **المجلات:**

1- باكزة رفيق حلمي: الثنائية والميزان الصرفي في اللغات العربية في الجزيرة العربية ، ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، مج 1 ، ع 2 ، 1978 م .

2- محمد عبد الله سعادةّ: اسم الفاعل بين النحويين والصرفيين القاعدة والأداء، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد التاسع.

- **الرسائل:**

1- بعداش علي: الميزان الصرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال- دراسة انموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمه، رسالة ماجستيير أشرف عليها د/إبراهيم مقلاتي، نوقشت في: 2009/09/29 بكلية الآداب واللغات جامعة فرحات عباس-سطيف.

2- بيان أحمد حسين السحيمات: ظاهرة الاستغناء في الصرف العربي –دراسة في تصريف الافعال- رسالة ماجستير نوقشت في 2016، أشرف عليها: عادل سلمان الباقعين، مخطوط بقسم اللغة العربية-جامعة مؤتة، ص: 49 إلى 66.

3- صلاح راوي: الصيغة الصرفية ودلالتيا على المستويين الصرفي والنحوي، دكتوراه مخطوط بكلية دار العلوم.

4- لواتي فاطمة: الآثار اللغوية الفينيقية والبونيقية في المنطوق اللهجي العربي (سوريا- لبنان- تونس- الجزائر)، رسالة دكتوراه علوم، أشرف عليها أ.د غتيري سيدي محمد، مخطوط بقسم التاريخ جامعة بلقايد-تلمسان 2016.

5- يسير مناع عبد الله مصلح شداد: المقطع في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مخطوطة بقسم الدراسات اللغوية والنحوية بجامعة أم درمان الإسلامية نوقشت في 2009م.

- **الكتب الاجنبية:**

6- Ferdinand de Saussur : Cours de linguitique générale, édition critique préparée par Tullio de Mauro, 1972 édition Payot .